المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦١ ● السنة التاسعة ● جمادى الثانية ورجب ١٤٠٨هـ ● فبراير ١٩٨٨م

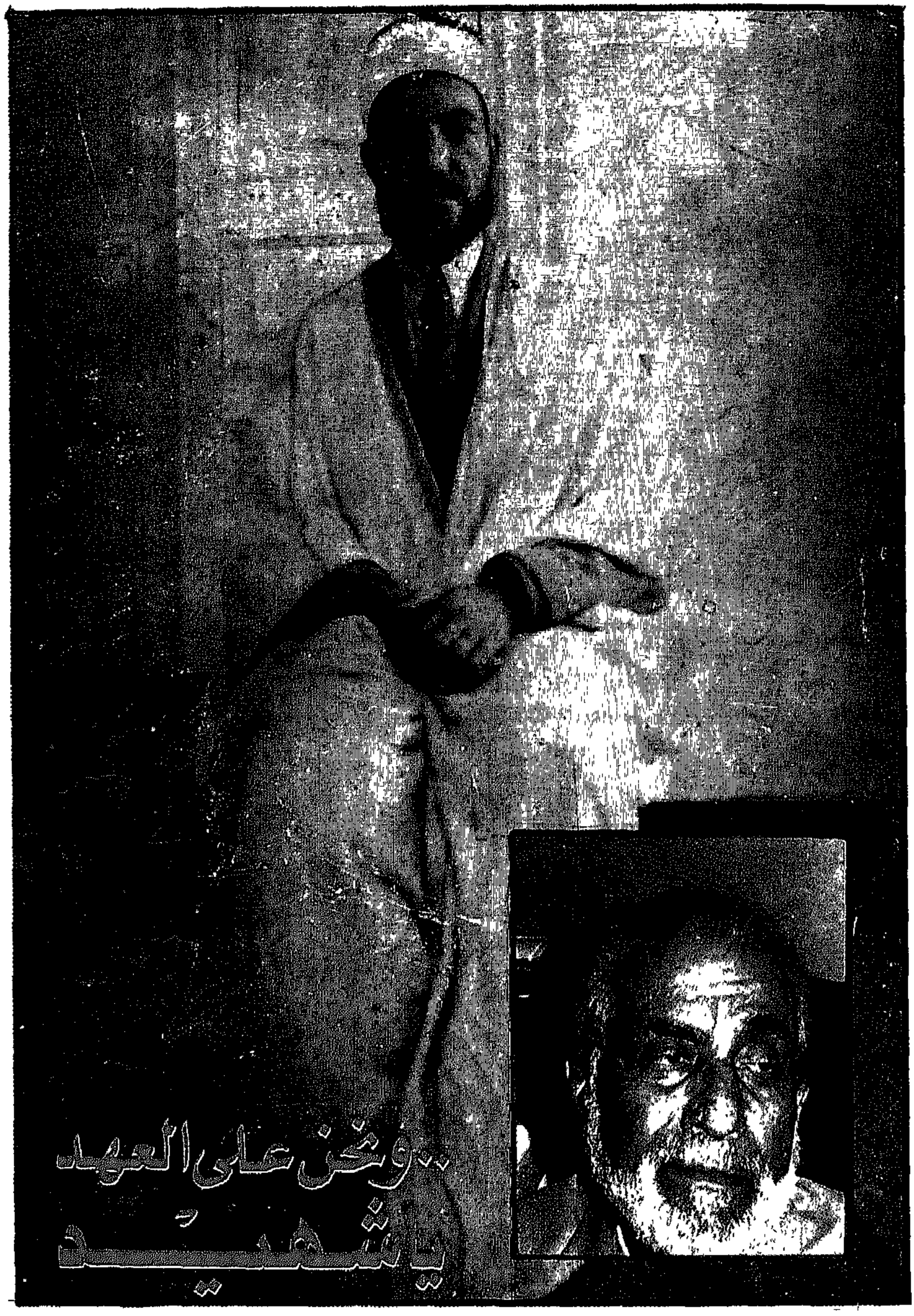

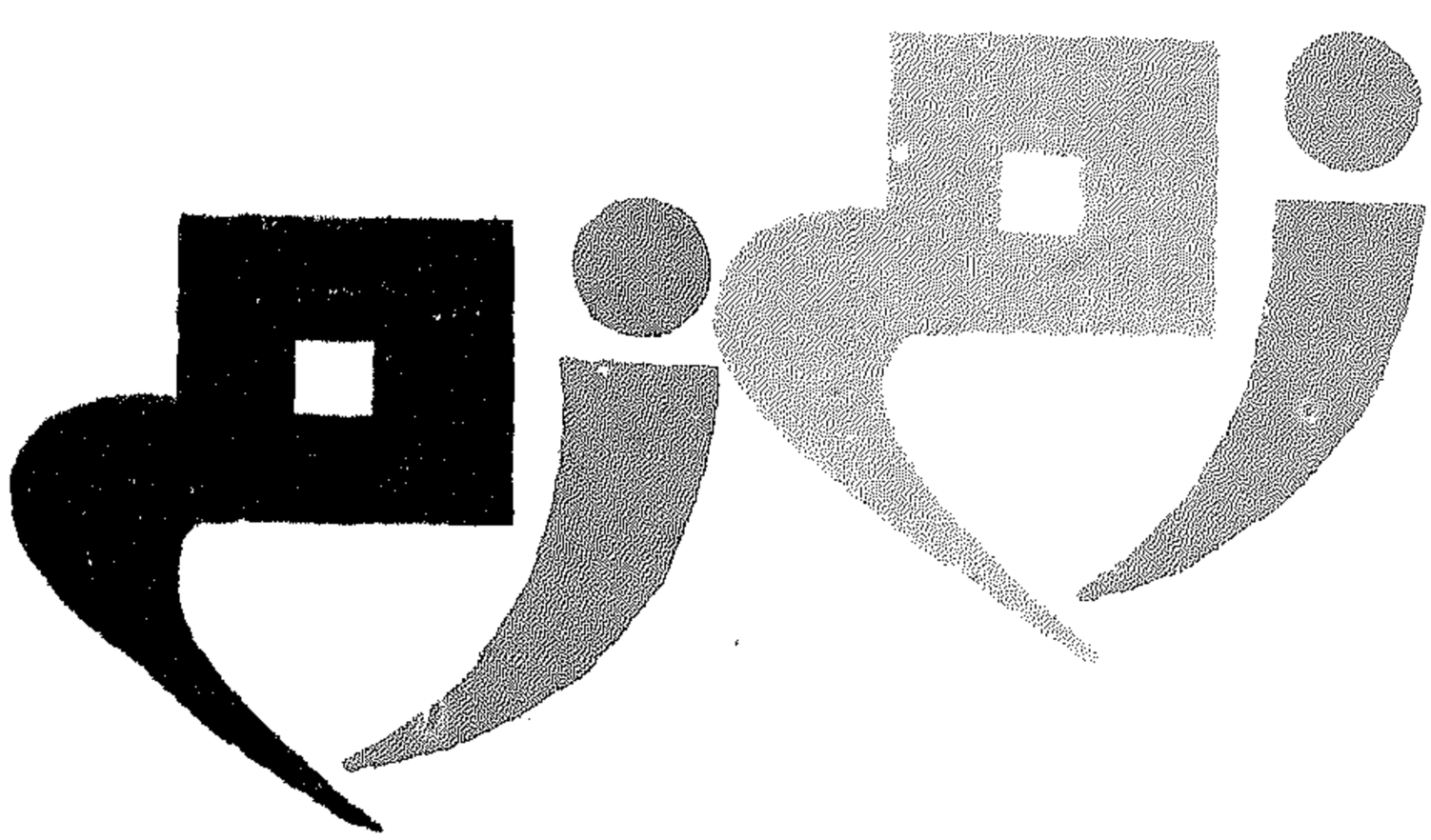

• ملحق المختار الإسلامى لأطفال المسلمين •

مع الساعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

□ هناك حقائق ثابتة وواضحة تحكم عملنا فى « المختار الإسلامى » منذ صدور عددها الأول .. نؤكد عليها ونعمقها ونحن على أبواب السنة العاشرة ومرحلة جديدة من تطوير العمل ..

إن الكلمة الطيبة هى بضاعتنا ووسيلتنا إلى الهدف ومدخلنا إليه .. و [مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها] .

أما هدفنا .. فهو الإسلام .. ومصادرنا إليه تتحدد فى الكتاب والسُنَّة والإجماع .

ونحن نلتزم بهذا المنظور الإسلامى وحده فى معالجتنا للقضايا التى نطرحها كافة .. فى مجالات الفكر والثقافة والسياسة والاقتصاد والاعلام .. على السواء وإذا كنا نجتهد فى بعض القضايا ؛ فإننا ننطلق فى ذلك من قاعدتين :

ـــ أنه لا اجتهاد مع النص
ـــ وأن المجتهد له أجران إذا أصاب ، وأجر إذا أخطأ ..

ونحن نسعى فى طريقنا هذا بالنية الصادقة .. ونلتمس الأجر والمثوبة من الله تعالى وحده ..

أما عن التطوير .. فنحب أن نؤكد أن مدخلنا إليه هى ثقة الإخوة القراء .. وأن رصيدنا منه كبير بلا حدود ، بقدر عمق هذه الثقة .. وقد يكون الانجاز الأهم فى هذه المرحلة .. ظهور الوليدة زمزم .. مجلة أحبابنا أبناء الإسلام .. كملحق للمختار الإسلامى .. ندعو الله أن ينال استحسانهم بحجم الجهد الذى بذل فى إعداده أما « المختار الإسلامى » نفسها .. فسوف ترون ما نالها من تطوير فى الطباعة ونوع الورق والابواب الجديدة .

إننا نؤمن بالتطوير على كل المستويات ، وسوف تتابعون ذلك دائما مع كل عدد جديد .. والله من وراء القصد

حسين عاشور

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

السلام عليكم

عندما تدخل « المختار الاسلامى » مرحلة جديدة من مراحل مسيرتها فإن الوقت يكون مناسباً للنظر إلى مشوار قطعناه معهم .

ظهرت هذه المجلة لتكون قبل كل شئ نبض الحركة الاسلامية وصوت الشارع المصرى الذى كان فى تلك الفترة يحارب معركة الاسلام ضد التدخل الصهيونى والتغلغل الأمريكى والطغيان الداخلى .

كانت المختار صوتاً قوياً نزل إلى الميدان دون أن يستند على حلفاء أو تيارات معتمداً فحسب على جرأة ناشره وكتابه . وكانت ذخيرته الأساسية فى المعركة هى الصدق والاخلاص لله والبعد عن التلون والتلوث والخضوع لحسابات سياسية ومحاذير واعتبارات من التى تلجم أو تحجم من يتصدى للمهام الجسيمة فى مصرنا المعاصرة .

وقد نزلت « المختار الاسلامى » إلى خضم المعركة مباشرة مما أدهش الجميع وفى مقدمتهم كتابها الذين لم يكن يدور بخلدهم أن تصبح للمجلة شخصيتها المتميزة ويصبحوا هم تابعين لهذه الشخصية . كانت المعركة الكبرى فى ذلك الوقت هى قضية التطبيع والعلاقة مع الكيان الصهيونى وكانت تحول دون التصدى لها اعتبارات أولها أنها قضية السلطة مباشرة . ومع ذلك خاضتها المختار بجرأة لم تعهد منذ ذلك التاريخ حتى فى صحف المعارضة وكسبت الرأى العام إلى صف الوطن المسلم ضد كل الزيف الذى أحاط عملية التطبيع بغية تمريرها .

ومع قضية التطبيع مضت « المختار الاسلامى » تخوض معارك الاسلام واحدة بعد الأخرى حتى أغلقها السادات عام ١٩٨١ ، ثم عادت مرة أخرى بنفس القوة والثبات على طريق الحق حتى وإن دفعت الثمن من حصار أمنى وإعلامى تصاعد فى الفترة الأخيرة بصورة مريبة ليتواكب مع فعالية وجرأة هذه المجلة .

لقد تحدد أعداء المجلة وهم فى الحقيقة أعداء الإسلام فى شرازم العلمانية التى علمها الأسياد الكبار فى الخارج والداخل ووضعوها صفاً واحداً لشن الحرب على

دين الله . وقد وقفت المجلة بعزم ووعى ضدهم وبادرت إلى تعقبهم فى مواقعهم لفضحهم ودحض مقولاتهم . ولم تكن تشغلنا أو تهمنا العداوة لمجرد العداوة أو النيل من الأشخاص وإنما كان يعنينا إسقاط الرموز وتعرية المؤامرات والتصدى للأفكار الباطلة .

ومن هنا وقفنا ضد الطاغوتية الناصرية العائدة من ظلمات الارهاب لتطال دين وحرية وكرامة هذا الشعب . ووقفنا ضد الشيوعية فقط عندما أصبح لها صوت ونفوذ وقوة فى دوائر الحكم بينما سكتنا ولم نبادر إلى المواجهة فى وقت كان يشاع فيه أن السادات يضربهم حتى لا يقال أن الاسلاميين يطعنون الخصم وهو عاجز وما كانوا بعاجزين بل غادرين يقولون اليوم وهم فى دائرة السلطة ما يجافى الحق . ووقفنا ضد الصليبية الطائفية الطامعة ، وتتبعنا الملل الكافرة من بهائية وغيرها تتسلل إلى الوطن فى غفلة وبينما ينشغل البعض بضرب الاسلام .

وقفنا ضد مؤامرة إفساد المجتمع المصرى بالجنس والمخدرات والانحلال وتفكيك الأسرة وضد مؤامرة التجويع والاذلال والتمهيد للاستعمار الامريكى ثم عودة الترحيب بالاستعمار السوفيتى . ووقفنا بجانب الشعوب المسلمة فى قضاياها العادلة وفى مقدمتها الشعب الفلسطينى والشعب الأفغانى . وتبنينا قضايا الأقليات المسلمة والأمة المسلمة ككل فى حاضرها ومستقبلها سواء فى الميدان السياسى أو الاقتصادى أو الفكرى . ونبهنا إلى خطورة الزحف الغربى المتمثل فى ثالوث الصليبية والصهيونية والشيوعية الدولية ومذاهبهم الفكرية اللادينية . وخضنا على الصعيد الفكرى معركة مواجهة العلمنة والتغريب .

وكنا فى مصر الرفيق المؤمن والشجاع بجانب الحركة الاسلامية فى محنتها وبجانب شبابها المضطهد وبجانب قضية الشريعة والتمكين لقيم الاسلام فى كل مجال .

كان هذا خطنا وسوف يظل بإذن الله الذى نستمد العون والقوة منه وحده وستبقى المختار الصوت الاسلامى المخلص المناضل فى جرأة ونبل تعلو على الجراح وتستهزئ بالمصاعب معتمدة ومتوكلة على الله سبحانه وتعالى . لقد كتب على هذا الجيل المسلم أن يكون جيل معركة ومواجهة ونضال دفاعاً عن الاسلام وإعلاءاً لشأنه وترسيخاً لحكمه القادم عن قريب وبشارة بعودة دار الاسلام والخلافة العالمية . وستكون « المختار الاسلامى » كما كانت فى طليعة المؤمنين بالاسلام العاملين له صوتاً يعبر عنهم ويستمد الفكر منهم ويكتسب الشجاعة من عزيمتهم وتضحياتهم .. والله على ما نقول شهيد ..

سيد قطب

لتجدن أشد الناس عداوة

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين أشركوا ....» .

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التى قامت فيها دولة الإسلام بالمدينة . وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول الذى أصبحت فيه أمة . وتضمن القرآن الكريم من التقريرات والإرشادات عن هذا العداء وهذا الكيد ما يكفى وحده لتصوير تلك الحرب المريرة التى شنها اليهود على الإسلام وعلى رسول الله ـــ ﷺ ـــ وعلى الأمة المسلمة فى تاريخها الطويل ؛ والتى لم تخبُ لحظة واحدة قرابة أربعة عشر قرناً ، وما تزال حتى اللحظة يتسعر أوارها فى أرجاء الأرض جميعا .

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ....»

إن صيغة العبارة تحتمل أن تكون خطاباً للرسول ــ ﷺ ــ وأن تكون كذلك خطاباً عاما خرج مخرج العموم ، لأنه يتضمن أمراً ظاهراً مكشوفاً يجده كل إنسان . وهى صيغة لها نظائرها فى الأسلوب العربى الذى نزل به القرآن الكريم .. وهى فى كلتا الحالتين تفيد معناها الظاهر الذى تؤديه .

فإذا تقرر هذا فإن الذى يلفت النظر فى صياغة العبارة هو تقديم اليهود على الذين أشركوا فى صدد أنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا ؛ وأن شدة عداوتهم ظاهرة مكشوفة وأمر مقرر يراه كل من يرى ، ويجده كل من يتأمل !

نعم إن العطف بالواو فى التعبير العربى يفيد الجمع بين الأمرين ولا يفيد تعقيباً ولا ترتيباً . ولكن تقديم اليهود هنا ، حيث يقوم الظن بأنهم أقل عداوة للذين آمنوا من المشركين ــ بما أنهم أصلًا أهل كتاب ــ يجعل لهذا التقديم شأناً خاصاً غير المألوف من العطف بالواو فى التعبير العربى ! إنه ــ على الأقل ــ يوجه النظر إلى أن كونهم أهل كتاب لم يغير من الحقيقة الواقعة ، وهى أنهم كالذين أشركوا أشد عداوة للذين آمنوا ، ونقول : إن هذا «على الأقل» . ولا ينفى هذا احتمال أن يكون المقصود هو تقديمهم فى شدة العداء على الذين أشركوا ..

وحين يستأنس الإنسان فى تفسير هذا التقرير الربانى بالواقع التاريخى المشهود منذ مولد الإسلام حتى اللحظة الحاضرة ، فإنه لا يتردد فى تقرير أن عداء اليهود للذين آمنوا كان دائما أشد وأقسى وأعمق إصراراً وأطول أمداً من عداء الذين أشركوا !

لقد واجه اليهود الإسلام بالعداء منذ اللحظة الأولى التى قامت فيها دولة الإسلام بالمدينة . وكادوا للأمة المسلمة منذ اليوم الأول الذى أصبحت فيه أمة . وتضمن القرآن الكريم من التقريرات والإشارات عن هذا العداء وهذا الكيد ما يكفى وحده لتصوير تلك الحرب المريرة التى شنها اليهود على الإسلام وعلى رسول الله ــ ﷺ ــ وعلى الأمة المسلمة فى تاريخها الطويل ؛ والتى لم تخبُ لحظة واحدة قرابة أربعة عشر قرناً ، وما تزال حتى اللحظة يتسعر أوارها فى أرجاء الأرض جميعا .

لقد عقد الرسول ــ ﷺ ــ أول مقدمه إلى المدينة ، معاهدة تعايش مع اليهود ؛ ودعاهم إلى الإسلام الذى يصدق ما بين أيديهم من التوراة .. ولكنهم لم يفوا بهذا العهد ــ شأنهم فى هذا كشأنهم مع كل عهد قطعوه مع ربهم أو مع أنبيائهم من قبل ، حتى قال الله فيهم

«ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون . أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ؟ بل أكثرهم لا يؤمنون . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون» .

ولقد أضمروا العداء للإسلام والمسلمين منذ اليوم الأول الذى جمع الله فيه الأوس والخزرج على الإسلام ، فلم يعد لليهود فى صفوفهم مدخل ولا مخرج ، ومنذ اليوم الذي تحددت فيه قيادة الأمة المسلمة وأمسك بزمامها محمد رسول الله ــ ﷺ ــ فلم تعد لليهود فرصة للتسلط !

ولقد استخدموا كل الأسلحة والوسائل التى تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية ، وأفادتها من قرون السبى فى بابل ، والعبودية فى مصر ، والذل فى الدولة الرومانية . ومع أن الإسلام قد وسعهم بعد ماضاقت بهم الملل والنحل على مدار التاريخ ، فإنهم ردوا للإسلام جميله عليهم أقبح الكيد وألأم المكر منذ اليوم الأول .

ولقد ألبوا على الإسلام والمسلمين كل قوى الجزيرة العربية المشركة ، وراحوا يجمعون القبائل المتفرقة لحرب الجماعة المسلمة : «ويقولون للذين كفروا : هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا» .

ولما غلبهم الإسلام بقوة الحق ــ يوم أن كان الناس مسلمين ــ استداروا يكيدون له بدس المفتريات فى كتبه ــ لم يسلم من هذا الدس إلا كتاب الله الذى تكفل بحفظه سبحانه ــ ويكيدون له بالدس بين صفوف المسلمين ، وإثارة الفتن عن طريق استخدام حديثى العهد بالإسلام ومن ليس لهم فيه فقه من مسلمة الأقطار . ويكيدون له بتأليب خصومه عليه فى أنحاء الأرض .. حتى انتهى بهم المطاف أن يكونوا فى العصر الأخير هم الذين يقودون المعركة مع الإسلام فى كل شبر على وجه الأرض ؛ وهم الذين يستخدمون الصليبية والوثنية فى هذه الحرب الشاملة ، وهم الذين يقيمون الأوضاع ويصنعون الأبطال الذين يتسمون بأسماء المسلمين ، ويشنونها حرباً صليبية صهيونية على كل جذر من جذور هذا الدين !

وصدق الله العظيم : «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» .. إن الذى ألب الأحزاب على الدولة المسلمة الناشئة فى المدينة ؛ وجمع بين اليهود من بنى قريظة وغيرهم ، وبين قريش فى مكة ، وبين القبائل الأخرى فى الجزيرة .. يهودى ..

والذى ألب العوام ، وجمع الشراذم ، وأطلق الشائعات ، فى فتنة مقتل عثمان ــ رضى الله عنه ــ وما تلاها من النكبات .. يهودى ..

والذى قاد حملة الوضع والكذب فى أحاديث رسول الله ــ ﷺ ــ وفى الروايات والسير .. يهودى ..

ثم إن الذي كان وراء إثارة النعرات القومية فى دولة الخلافة الأخيرة ؛ ووراء الانقلابات التى ابتدأت بعزل الشريعة عن الحكم واستبدال «الدستور» بها فى عهد السلطان عبد الحميد ، ثم انتهت بإلغاء الخلافة جملة على يدى «البطل» أتاتورك .. يهودى ..

وسائر ماتلا ذلك من الحرب المعلنة على طلائع البعث الإسلامى فى كل مكان على وجه الأرض وراءه يهود !

ثم لقد كان وراء النزعة المادية الإلحادية .. يهودى .. ووراء النزعة الحيوانية الجنسية يهودى .. ووراء معظم النظريات الهدامة لكل المقدسات والضوابط يهود !

ولقد كانت الحرب التى شنها اليهود على الإسلام أطول أمداً ، وأعرض مجالا ، من تلك التى شنها عليه المشركون والوثنيون ــ على ضراوتها ــ قديماً وحديثاً .. إن المعركة مع مشركى العرب لم تمتد إلى أكثر من عشرين عاما فى جملتها . وكذلك كانت المعركة مع فارس فى العهد الأول .

أما فى العصر الحديث فإن ضراوة المعركة بين الوثنية الهندية والإسلام ضراوة ظاهرة ؛ ولكنها لاتبلغ ضراوة الصيهونية العالمية .. (التى تعد الماركسية مجرد فرع لها) وليس هناك مايماثل معركة اليهود مع الإسلام فى طول الأمد وعرض المجال .

فإذا سمعنا الله ــ سبحانه ــ يقول :

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» .

ويقدم اليهود فى النص على الذين أشركوا .. ثم راجعنا هذا الواقع التاريخى ، فإننا ندرك طرفا من حكمة الله فى تقديم اليهود على الذين أشركوا !

إنهم هذه الجبلة النكدة الشريرة ، التى ينغل الحقد فى صدورها على الإسلام وعلى نبى الإسلام ، فيحذر الله نبيه وأهل دينه منها .. ولم يغلب هذه الجبلة النكدة الشريرة إلا الإسلام وأهله يوم أن كانوا أهله ! .. ولن يخلص العالم من هذه الجبلة النكدة إلا الإسلام يوم يفىء أهله إليه .

سيد قطب

رسالة مفتوحة من :

إمام المسجد الأقصى
إلى المسلمين فى الأرض المباركة

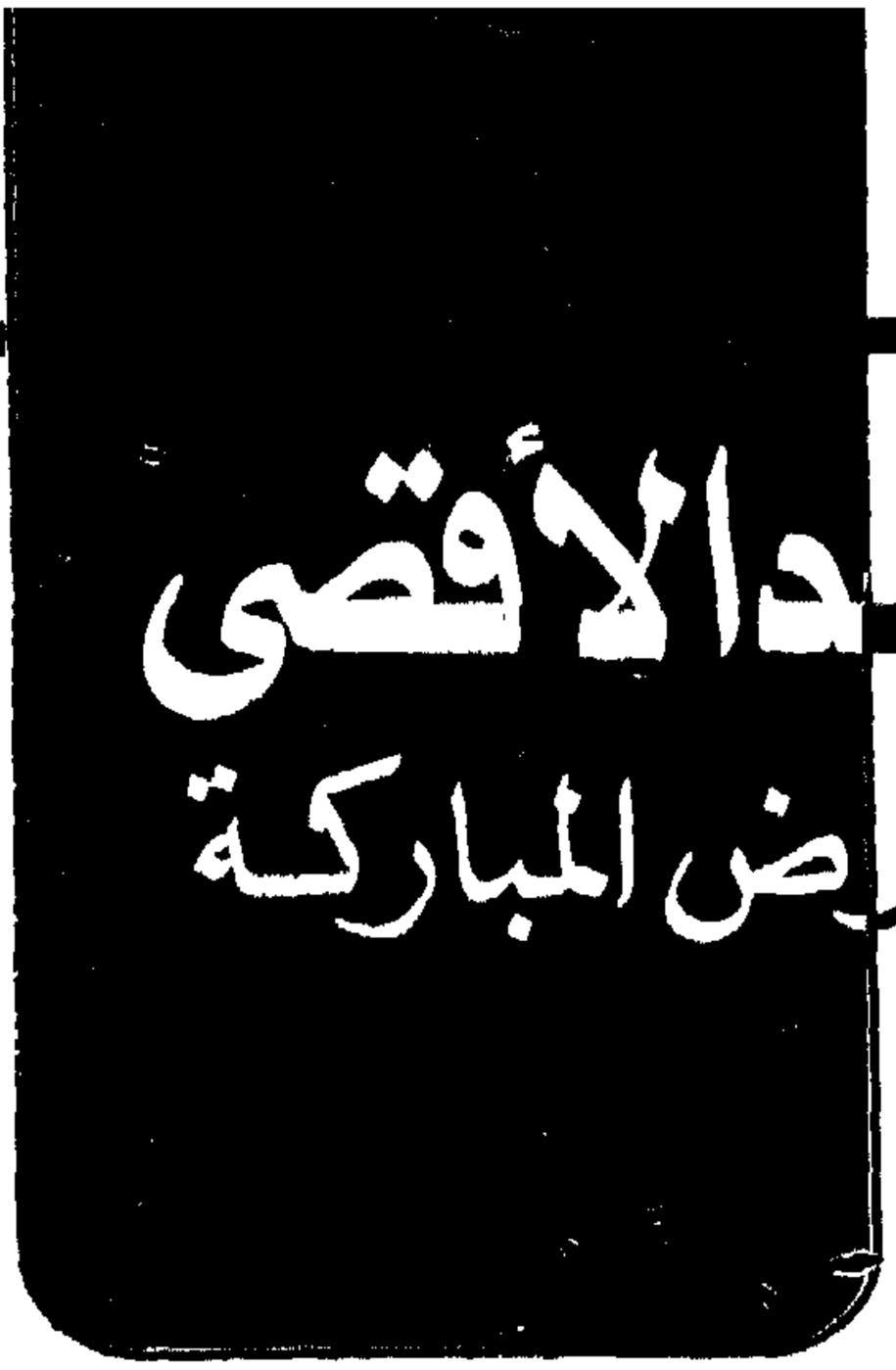

أيتها الأمة الكريمة .. أيها المسلمون فى الأرض المباركة ياأهل الرباط والاستشهاد والجهاد ـــ ياحماة الأقصى وجند الاسلام فى كل مكان فى الأرض المباركة ـــ فى كل مدينة وقرية فى الجليل ، فى الخليل ، فى غزة وماأدراك ما غزة ، فى اللد فى يافا فى الرملة فى حيفا وعكا ، فى القاهرة ، فى المثلث كله فى نابلس الشماء ، فى جنينه ، فى طولكرم فى كل مخيم فى كل فلسطين ، فى قلقيلية ، فى كل مضارب بدو ، فى القدس وفى كل القطاع ، فى جيالبا ، فى خان يونس ورفح ، فى مخيم بلاطة ، فى الدهيشة ، فى مخيم عكر ، فى الفارعة ، سلام عليكم ، سلام الجهاد والاستشهاد ، والسلام على كل رجل جاهد أو جاهد ولده ، أو جاهد هو وولده ، سلام على كل امرأة ولدت طفلاً يقاتل أو جاهد هو وولده ، سلام على كل امرأة ولدت طفلاً يقاتل وتحملت البلايا صابرة محتسبة وإبن فى السجون وآخر شهيد وثالث فى الأرض يتحفز للدخول ، سلام على كل طفل ، سلام عليكم ورحمة الله ، السلام على كل شهيد سقط على أرض المعركة فروت دماءه الطاهرة الأرض الطاهرة ، سلام عليكم فى رباطكم .. فى استشهادكم ، فالجمارة تنطلق من أيديكم فى زجاجات الحريق تقذفونها لهيباً فى وجه عدوكم الكافر اللعين ، سلام عليكم ، وقد قذف الله فى قلوب أعدائكم الرعب وشعر أن الأرض تتزلزل من تحت عقبيه وأن داره غير دار مقام ، وأن الذين خططوا لليهود ليأتوا لهذه الديار خدعوهم ، إذ جاءوا بغدرهم ليقتلوا .. هكذا أخبر أنبياء بنى إسرائيل فى كتبهم ، ويعرف ذلك أحبارهم ، وهكذا أخبرنا رسول الله ﷺ فى حديثه الذى يرويه البخارى ومسلم « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر يامسلم ياعبد الله ورائى يهودى فاقتله إلا الغرقد فهو من شجر اليهود ، فالغرقد غرقدان فالشجر تعرفونه حيث يزرعه اليهود بأيديهم قدراً من الله لهم ولكنه لا يحميهم » .

الذين ماعرفوا الأمانة حتى يخونوا فكل أمرهم خيانة وكل وجودهم غدر ، الذين سلمونا وباعوا أرضنا ومكنوا عدونا منا ، ظناً منهم أنهم فى أمن وأمان ولكن الله له قدر ، ولكن أمانهم إلى حين ، وهم فى هلاك فى الدنيا والآخرة . ياعلماء المسلمين فى كل فلسطين ، أيها القضاة الشرعيون ، ياأئمة المساجد أيها الوعاظ ، أيها الخطباء تقدموا الصفوف فأنتم حملة الرسالة وورثة الأنبياء ، أشعلوها نارا تلظى وأعيدوا المساجد إلى سيرتها الأولى يوم كان يخرج المجاهدون منها إلى أنحاء الأرض ، علموا الناس أن الدنيا إلى فناء وأن الشهادة هى الحياة ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ ، وإنى أتقدم إلى كل أم شهيد وأب شهيد وأخ شهيد وأخت شهيدة بالتهانى والتعازى أن جعل الله يخرج من أصلابهم من يقاتل عدوهم تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله اكبر ، القتال النهائى فى زوال إسرائيل سيكون قتالا إسلاميا ، إننى أتوجه إلى كل قطاعات شعبنا. المسلم داخل الوطن المحتل ، كما نتوجه إلى إتحاد المجالس القروية والبلدية بالتحية فقد أعدتم توحيد فلسطين فى يوم إضراب السلام فعادت فلسطين موحدة إشتعلت بنور الله واشتعل التكبير فى أرجائها من أم الفحم ، أم النور إلى كل مدينة فى فلسطين ، فصبرا صبرا فإن النصر قريب ، ومهلا لعدوكم الذى ظن أنه قادر على أن يمحو الأرض المباركة وأهلها وماعرف أنه حفر قبره بيديه .

ياطلاب الجامعات فى كل فلسطين أنتم الطلائع ، أنتم فتية آمنوا بربهم وسبرتم غور عدوكم وعرفتم أنه غير أهل للمعركة فأخيفوه يخافكم وأرعدوه يرتعد منكم ، فالجهاد سبيلنا والاستشهاد حياتنا قاتلوهم ﴿ يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ﴾ ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾ ، أيها الشباب أنتم طلائع الأمة الاسلامية ، أنتم جند الله ، استغيثوا بربكم يغثكم ، فربكم كريم لا يرد المستغيث ، لقد استغاث نبيكم

محمد ﷺ فى كل مواقعه ويوم بدر ﴿ إذ تستغيثون ربكم فأمدكم بألف من الملائكة مُردفين ﴾ ، ياأهل فلسطين ، كل فلسطين إعلموا أنكم مع النصر على موعد ومع سحق عدوكم على قدر وأن أوار المعركة بدأ يشتعل بالاسلام ، وهذا الذى كان يخشاه عدوكم فهو لا يخشى أى فكر آخر ، لأن الفكر الآخر كله من صِناعته ، ولذلك عضّوا على هذا الدين بالنواجذ ، أقرأوا القرآن ، قوموا الليل ، كبروا فى كل أمركم حتى لا يسمع عدوكم إلا التكبير فيولى مرعوباً وينخذل مهزوماً .

يا نساء فلسطين لكُنّ التحية ، لكُنّ الإكبار ، ياأمهات الأبطال ، ياأخوات الرجال ، ياعمات الصناديد ، لكُنّ التحية ، ولكُنّ من الله حسن العزاء وحسن الرضاء من الله .

أيها المسلمون لا يشتغل بعضكم ببعض ولا يلعن بعضكم بعضاً ، لا تعطوا لعدوكم فرصة أن يتغلغل بينكم فى الفساد وفيكم سماعون له ، إحذروا .. مدوا الأيدى كلها نحو عدوكم ، والحجارة فى وجه عدوكم إلى أن تتمكنوا من السلاح ، والتفوا حول الجهاد وشعار الجهاد فلا يمكن أن ننتصر إلا بما إنتصر به محمد وصحبه ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ﴾ .

المعركة فرضت نفسها والاسلام فرض نفسه على القاعدة والقيادة والكل الآن يريد القتال بالإسلام ، فاجعلوها ناراً تلظى فبالاسلام تخرجون عدوكم .. ونوراً مضيئاً يهديكم سواء السبيل .

وأنتم يامعشر الاسلام فى السجون فتيان وفتيات ، إحتقروا عدوكم فهو الجبان الرعديد ، واعلموا أن الله ناصركم وأنه هو المخذول ، سلام عليكم فى زنازينكم ، سلام عليكم فى تحدى إدارة السجون ، سلام على كل شاب وشابة إنهم فتية آمنوا بربهم وزادهم هدى ، اغتنموا الفرصة لحفظ القرآن ، وقيام الليل والتفرغ إلى الله والبكاء ، ليسرع الله لكم بالفرج ، وإن الجهاد الاسلامى وقد بدأ مسيرته فيجب أن نلتف جميعاً من حوله ونترك كل عمل وكل يافطة أخرى لكن بغير صدام ولاخصام لأن الجهاد هو القدر تتجاوب معكم الدنيا ، فى كل بلد إسلامى . والجهاد وضع من ركب طائرته وحمل مصحفه طائرة من القماش ، ودخل معسكراً كما يحلوا له والملائكة تنتظره على أبواب الجنة والحور العين تتسابق عليه ، هو وكل شهيد سقط معه أو بعده وقد قال رسول الله ﷺ : « يغفر للشهيد من أول قطرة تنزل من دمه ، ويلبس تاج الفخار فهى تساوى الدنيا وما فيها ويشفع لسبعين من أهله ويزوج لسبعين من الحور العين ويأمن الفتان » .

هذا عهدنا إليك يارب وعهدنا إلى رسوله أن نسير الدرب الذى رسمته لنا فى كتابك ودرب نبيك حتى يُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون ، ولو كره المشركون .

إمام المسجد الأقصى

الحجارة الكريمة

هى امرأة عربية ..

وشاعرة أيضا .. ولأنها امرأة وشاعرة فهى قادرة على التفكير بالصور ، وقادرة على الوصول إلى رؤياها الخاصة المتميزة .

ومنذ أسابيع تحولت الشاعرة سعاد الصباح إلى امرأة مولعة بالأحجار الكريمة .

ما هى الأحجار التى تخطر ببالكم عند قراءة هذه الجملة ؟

هل هى الماس ؟ أم الفيروز ؟ أم الياقوت ؟ أم المرجان ؟

كل هذه الإجابات خطأ .. ليست هذه الأحجار الكريمة هى التى استهوت شاعرتنا ، انما استهوتها أحجار أخرى .

أحجار الشوارع .. الأحجار المقتلعة من أرصفة الطرقات فى غزة ونابلس ومدن الضفة الغربية .

الأحجار التى يستخدمها الفلسطينيون دفاعاً عن حريتهم أمام قهر اسرائيل وهى تعرف أن الحجارة لها منافع كثيرة ، انها تبنى القلاع والأبراج ، ومن الحجارة بنى المصريون اهرماتهم العظيمة ، ومنها بنى الصينيون سور الصين العظيم .

انها تعرف هذا كله ، ولكنها تلقى بالمفاجأة حين ترى الفلسطينيين هم أول شعب يستخدم الحجارة فى اشعال ثورة .

وهى تفكر انه إذا كان نوبل قد اخترع البارود للهدم والنسف ، فإن شعب فلسطين يستخدم الحجارة دفاعاً عن حريته ولبناء استقلاله .

لقد نسى العالم الاستعمارى على مايبدو شكل الحجر وقيمتها الاستراتيجية فى الحروب الشعبية .. وتصور أن من لايملك سلاحاً متطوراً أو أداة ردع نووية أو صواريخ عابرة للقارات . ليست لديه الفرصة لكى يكسب أى حرب .

بتعبير آخر تصورت الدول التى تحتكر السلاح الاستراتيجى والنووى ، أن حروب التحرير لم تعد ممكنة ، وأن انتفاضات الشعوب فى طريقها إلى الانقراض .. ولكن مايجرى فى الضفة الغربية هذه الأيام ، اسقط كل هذه الأوهام ، فقد أثبت الحجر أنه لايزال سلاحاً فعالاً ، وأن الشعوب الحرة تستطيع أن تحول أى شىء إلى سلاح فى معركة التحرير .

وتمضى د . سعاد الصباح فى كلمتها حتى تنتهى إلى قولها .

إن مايجرى فى الضفة الغربية وغزة هو ثورة حقيقية من ثورات التحرير .. وليس مجرد مظاهرة أو مسيرة أو انتفاضة أو حركة عصيان .

إن تلاميذ غزة على صغر سنهم قد أصبحوا أساتذتنا ومعلمينا .. هذه رؤيا شاعرة ، وهى رؤيا سجلتها نثراً ولكن أى وهج شعرى فيها .. وأى شجاعة وجمال .

أحمد بهجت

انتفاضة الأرض المحتلة

تفتح عهداً جديداً فى طريق تحرير فلسطين.

رفع الشعب المسلم فى الأرض المحتلة حجارته ــ وإرادته ــ إيمانه وصموده فى مواجهة الصلف الصهيونى والعجز والتراجع الاستسلامى .

بعد أن ارتفع صوت دعاة الإستسلام ــ وأسقطوا من أيديهم البندقية متناسية الخطر الحقيقى على الأمة ــ الخطر الذى يمثل تحدياً حضارياً وتاريخياً واستراتيجياً .. ويريد إفناء الأمة واجتثاث هويتها . فى ذلك الوقت العصيب ــ وبعد أن فشلت كل الأطروحات اليمينية واليسارية على مستوى الأنظمة والمنظمات وتساقطات الواحدة تلو الأخرى ــ خرج المارد الإسلام من قمقمه وراح يفجر فى لحظة فذة وجميلة وحسناء أحلى أناشيد الانتصار وآيات الصمود ــ وبراكين الحجارة ــ وزلازل التلاحم ــ وقف الشعب المسلم فى فلسطين المحتلة ليصنع الفجر ــ وليكمل مسيرة عز الدين القسام ــ حافظ سلامة ــ سليمان خاطر ــ والمترددين والمرجفين والمتراجعين أن يلحقوا بذيل الأمة وأن ينالوا شيئاً من بركة حركة الشعب المسلم لعلهم يغسلون شيئاً من عارهم ويموتون مسلمين .

سليمان خاطر

(١٣)

إن انتفاضة الشعب المسلم فى فلسطين تحت قيادة علمائه المجاهدين وانطلاقاً من مساجد الضفة والقطاع . يعطى متغيراً نوعياً خطيراً سيكون إن شاء الله هو بداية ظهور العالمية الإسلامية الثانية وأحد معالمها الرئيسية ويكون هو التحقق العلمى والعملى للنبوءة القرآنية الكريمة عن زوال العلو الصهيونى الثانى إن شاء الله .

إن الشعب المسلم فى الأرض المحتلة حينما يستلهم وجدانه ويتسلح باسلامه ويرفع فى يده الحجارة لقادر على النصر إن شاء الله ــ لأن أمتنا لا تنتصر إلا باسلامها وتحت قيادة علمائها المجاهدين ــ وعلى المترددين والمرجفين والمتراجعين أن يلحقوا بذيل الأمة وأن ينالوا شيئاً من بركة حركة الشعب المسلم لعلهم يغسلون شيئاً من عارهم ويموتون مسلمين .

د . محمد مورو

أخوة

مظاهرات الأزهر

لم يكن غريبا أن تقمع المظاهرات الإسلامية التى انطلقت من الأزهر وبعض الجامعات المصرية فى نفس الوقت الذى كانت تقمع فيه الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين المحتلة ذلك لأن العداء للإسلام هو عنصر الوحدة فى الحالتين حتى وإن صدرت عشرات بيانات استنكار رسمية وحتى ولو أوعز لصحف الحكومة بأن تنهال شتماً وسبا فى إسرائيل المسكينة التى لا تهتم فى كثير أو قليل بشتائم الصحف القومية بعد أن أسقطتها فعلا حجارة الشباب المسلم فى الضفة والقطاع

إن ثورة فلسطين الأخيرة هى ثورة إسلامية كما أكدها قيام الفتيات المحجبات بالتظاهر ورفع الشعارات الإسلامية للمسيرات ، ونحن نؤكد على إسلامية الثورة الفلسطينية الشعبية فى وجه محاولات الالتفاف والاستغلال الرخيص الذى تبدى عند بعض الأصوات السياسية الرخيصة التى سعت لتصوير تلك الثورة كما لو كانت من وحى هذه المجموعة أو تلك أما فى مصر فقد كان التعاطف مع تلك الثورة إسلامياً محضاً على الرغم من المزايدات سواء من الجانب الرسمى أو من جانب بعض القوى الطاغوتية التى أضاعت فلسطين ثم تتباكى الآن على مصير الشعب الفلسطينى المسلم كى تكسب لنفسها أى رصيد ممكن فى الشارع السياسى . وأما عن قمع المظاهرة السلمية أو الاحتجاج الصامت فهذا مالا يستغرب كما قلنا فى ظل أوضاع تظهر العداء والضيق لكل مايحمل اسم الإسلام إلا أن المستغرب هو أن يطلع علينا مسئول هو فى لسانه وعقله وسلوكه أبعد مايكون عن المسئولين يتهم الجماعات الإسلامية المحتجة على الصهاينة بأنهم كانوا يخططون لحرق المعبد اليهودى وتدمير الشوارع التجارية فى قلب العاصمة . ويالها من تهمة خائبة فالمراسلون الأجانب الذين شهدوا الواقعة ومعهم عشرات السياح الأجانب لم يتحدثوا عن

حرق لمعبد أو محل بل تحدثوا كما قرأنا فى العديد من الصحف وسمعنا فى الكثير من الإذاعات عن هجوم وحشي متعمد قامت به الشرطة ضد المحتجين سلماً وهم فى أماكنهم دون أن تبدو منهم بادرة عنف أو حتى بادرة حركة ويبدو أن كيل الاتهامات الجنونية بلا ضابط ولا رابط ضد الحركة الإسلامية قد أصبح ديدن البعض هذه الأيام .

ولست أدرى ماذا يتوقعون من الشعب المصرى المسلم سوى التعاطف مع اخوة فى الدين والعقيدة يواجهون العدوان والإحتلال وهل ياترى ظنوا أن مخطط الإفساد والإنحلال والمخدرات التى راجت فى عهدهم غير السعيد قد سلبت المصرى حتى مجرد الإحساس بعد أن كادت تسلبه الشهامة والنخوة والجرأة فى الحق وعدم السكوت على الضيم . لقد حاربوا وقوف التيار الإسلامى مع مجاهدى أفغانستان وهاهم يحاربون اليوم وقوف هذا التيار ولو بمجرد الاحتجاج السلمى مع ثورة فلسطين المسلمة فأى شيىء يريدون حقاً سوى خنق صوت الإسلام والتمكين لأعداء المسلمين .

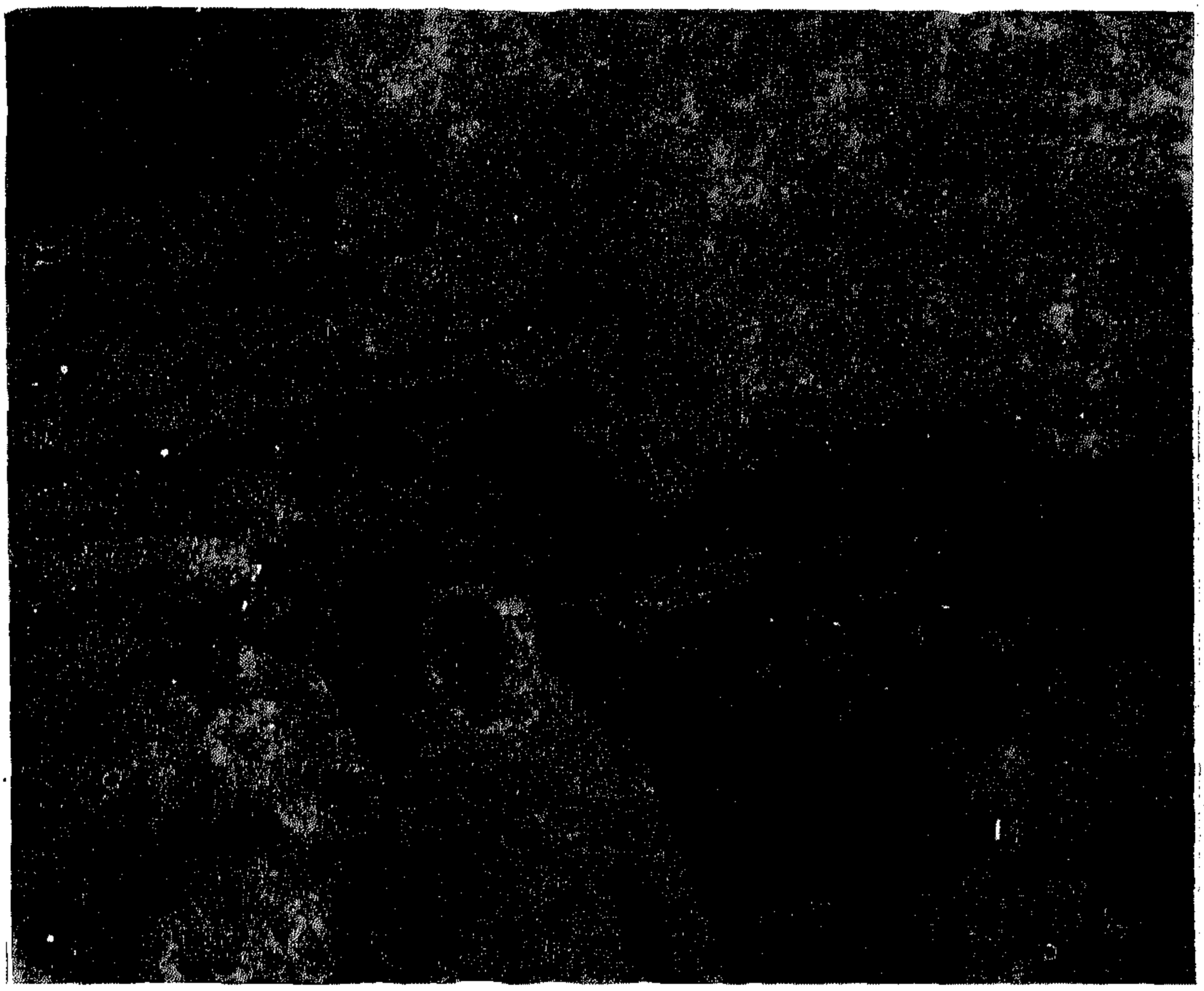

مظاهرات الجامع الأزهر

كارثة الأتوبيس

كانت فاجعة أتوبيس الموت مأساة فادحة زاد منها نوعية التغطية الإعلامية التى حفت بها إن هذه الحادثة الأليمة هى تعبير واضح عن مأساة الشعب المصرى الراهنة وهى انعدام قيمة الإنسان وكرامته واعتباره وحقوقه والمتهم فى هذه القضية ليس مزلقان الموت وإنما الذى فرض على الأهالى أن يلجأوا إلى إقامة مثل هذا المزلقان كى يعبروا من مكان إلى آخر دون أن يراعى مصالح الناس واحتياجاتهم كما يجب على أى حكومة أيا كانت ملتها .

إن المأساة الحقيقية تبدأ مع سيطرة الطاغوتية على الحكم عقب رده مارس عام ٥٤ هنا سقط الإنسان المصرى من رتبة الانسانية إلى رتبة العبودية بل لقد ضاعت منه حقوق العبيد والمسحرين وتحول إلى ملايين من الكائنات يفعل بها الحاكم ما يريد ليحقق مجده المزعوم كما شاء له جنون السلطة حشر الإنسان المصرى بالألوف فى السجون .. ألقى بالانسان المصرى فى خضم حروب جاهلية فى اليمن وغيرها أو دفع لتلتهمه آلة الحرب اليهودية دونما اعداد أو خطة وترك هذا الإنسان دون حقوق سياسية وإجتماعية أو اقتصادية اللهم إلا فتات من القوت سرعان ما انتزع منه بعد أن زاد عسف الحكام ونرك الإنسان المصرى نهبا لعوامل التفكك الإجتماعى والتدهور الإقتصادى والإهمال والتسيب وعندما ظل يتوالد ويتناسل هذا الكائن غير المرغوب حتى ممن يستعبدونه طلعوا عليه بأن يحدد نسله حتى لاتزداد تلك الكائنات الملفوظة عما يحتاجه من يستغلونها . ومع تمكن دعوة تحديد النسل منذ أيام العهد الطاغوتى سقط القناع وسقطت معه آخر قيمة للإنسان المصرى الذى أصبح منذ تلك اللحظة مجرد رقم بلا قيمة ولا معنى يراد ضبطه والسيطرة عليه حتى لايتكاثر كالميكروبات الضارة .. منذ ذلك الحين يتنفس البعض الصعداء عندما يقرأون عن الموت يحصد أرواح المصريين فى حادثة هنا أو هناك ويفرحون بتكرار تلك الحوادث ويشيعون فى الناس أن الأطفال نمو خبيث يجب استئصاله وازعاج يحسن القضاء عليه والدين تباكوا على ضحايا الحادثة الأخيرة هم أنفسهم الذين يدعون إلى تقليل أعداد الأطفال وهم الذين يحرمونهم الرعابة الصحية والغذائية ويحولون أطفال مصر فى أعياد الطفولة المزعومة إلى راقصين وراقصات ربما يعدونهم بذلك بمستقبل العمل فى ملاهى الصهاينة والأمريكان . وهاهم اليوم يبكون على أطفال أبو صير ويعيرون اسم مدرستهم ويرسلون إليهم بالفتاوى المعبأة كالصلصة فى علب قديمة ثم تجلس الدولة كلها وفى نفس اليوم إلى مباراة كرة قدم لا يفكرون حتى فى الوقوف حداداً على أرواح الضحايا الذين سقطوا فى مسلسل رخص الإنسان المصرى .

المعتقلون السياسيون

فى كل أنحاء الدنيا تهتم الحركات السياسية بمناضليها والعاملين على نصرتها وتدافع عنهم وتحبو عليهم وتتفقد أحوالهم فإذا سقط أحد منهم ضحية عسف الخصوم وتسلط الأنظمة بالقتل أو السجن أو التعذيب سارعوا إلى الدفاع عنهم وترويج قضيتهم وتذكير الرأى العام بهم وبمعاناتهم والاعلاء من شأنهم والوقوف بجانبهم لشد أزرهم وتفقد أحوال أسرهم بالدعاية المادية والمعنوية وفى مصر تعمد التيارات اللادينية إلى نفس الأسلوب ولا يلومها أحد ولا يعترض عليها معترض . فلا يكاد يعتقل شيوعى أو ناصرى أو ليبرالى ولو لبضع ساعات حتى تقوم القيامة ولا تقعد وحتى تسارع منظمات دولية فى أوربا بل وأمريكا إلى الاحتجاج وارسال الخطابات والتظاهر كما لايكف أنصار تلك الحركات المحلية عن إثارة قضية هذا المعتقل وأسرته سواءاً بالوسائل المشروعة أو غير المشروعة أما نحن المسلمين فعلى كثرة شهدائنا وضحايانا ومعذبينا وأسرانا فلا نكاد نقوم بهذا الواجب الرفاق الضرورى ولا نقول الواجب الدينى الحتمى الذى تفرضه اخوة العقيدة والطريق ومن دواعى الأسف والحزن أن يكون فى السجون المصرية إخوة جاهدوا فى سبيل الله دون أن يشعر بهم احد وفيهم من الأفذاذ والمفكرين وذوى الخبرة فى شتى المجالات وهم فى ريعان الشباب والرجولة . ويتقطع القلب حسرة عندما يسمع أن تلك الكوكبة من أبناء مصر المسلمة وهم يعانون أشد العناء داخل السجون لايفكرون فى أنفسهم بقدر مايفكرون فى الإسلام الذى وهبوا له حياته وتخلوا عن المناصب الرفيعة والعيش المريح فى سبيله .. فنجدهم يؤلفون الكتب والمحاضرات ويحملون هم التفكير وعبأ التدبير للحركة الإسلامية وهم فى أشد الظروف قسوة وشدة أفلا يستحقون منا كل ذكر وشكر وخدمة وتفقد وقد كافحوا فى سبيل هذا الدين وضحوا بينما نحن لانبذل فيه سوى مداد القلم تحية إلى قادة الإسلام المنتصر فى سجن مصر . عجل الله تعالى فرجهم القريب

د . محمد يحيى

• • •

رسالة لاهور

بيان أصدره القاضى حسين أحمد
أمير الجماعة الإسلامية فى باكستان

لقد اكتمل فى السابع والعشرين من شهر ديسمبر الماضى (كانون الأول) ١٩٨٧م ثمانى سنوات على احتلال القوات السوفياتية لأفغانستان . وفى هذه المناسبة نود أن نصرح بأن جميع الشعوب المحبة للحرية تنظر إلى الجهاد الأفغانى ضد الإحتلال الروسى بنظرة التقدير والإستحسان وتعتبره دليلًا بينا لصمود الشعوب المستضعفة وابائها فى وجه عدوان القوى الكبرى الغاشمة .

وعلى هذا يجب على كافة المسلمين فى العالم . أن يواصلوا مساعدتهم لاخوانهم المجاهدين ويشدوا أزرهم ويؤيدوهم بكل مايملكون . وبمناسبة حلول يوم الإحتلال (٢٧ ديسمبر) نناشد المسلمين والشعوب المحبة للسلام كافة أن يتخذوا يوم الاحتلال يوم التضامن والتكاتف والتساند لحركة المقاومة الأفغانية . وذلك بالأساليب التالية :

١ ــ أن تنظم فى هذا اليوم الحفلات والمظاهرات الصاخبة فى كل بلد وفى كل مدينة يُستنكر فيها الاحتلال الروسى بكل قوة ، ويُعلن فيها التأييد للمجاهدين وتقدير جهادهم وبطولاتهم .

٢ ــ أن يُصدر فى هذا اليوم تصريحات واضحة لشجب الموقف الروسى المتعنت .

٣ ــ تُرسل إلى السفراء الروس برقيات ورسائل استنكارية .

٤ ــ أن يُتضرع إلى الله عز وجل ليمُنَّ على المجاهدين بنصره العزيز ، ويكتُبَ لهم الخلاص من الإحتلال الروسى الغاشم .

القاضى حسين أحمد

أمير الجماعة الإسلامية فى باكستان

ع الماشى

"منطق المخـرّف الأكبر"

أن يقام تمثال لابراهيم باشا فى ميدان الأوبرا وهو يركب حصانا شيء مفهوم ولا يثير العجب رغم أن ذلك قد أثار التباسا لدى بعض السذج الذين شاهدوا التمثال لأول مرة ــ كما تقول النكتة الشهيرة !! ولكن المدهش حقا أن يقيم «بورقيبة» لنفسه ــ تمثالاً فى أكبر شارع فى تونس يمثله وهو راكباً حصاناً أيضا .. والذين أقاموا التمثال لابراهيم باشا معذورون فلم يكن فى زمن إبراهيم باشا من وسيلة للركوب تليق بالباشا إلا الحصان . ولكن فى زمن بورقيبة يوجد عشرات الماركات من السيارات الفاخرة .. وكان من الممكن أن يضعوا له تمثالاً .. وهو يركب سيارة أمريكانى .. أو فرنساوى .. أو حتى وهو يركب مصفحة أو دبابة .. لكى يصبح التمثال أكثر تعبيراً .. !!

وليس مثار هذه الملاحظة أن يحدث نفس الالتباس وأن تتكرر النكتة لدى بعضهم عند مشاهدته للتمثال فيسألون عمن يركب فوق «بورقيبة» !! فما حدث لبورقيبة هو أشد مرارة من ذلك ، إذ أنه فى غمضة عين تحول «المجاهد» الأكبر إلى «المخرف» الأكبر .. وأصبحت الأسطورة التونسية .. والحكمة الملهمة .. ضرباً من العته .. والاعتلال .. والخضوع لمؤامرات أغوات قصره .

ولقد جاءت نهاية بورقيبة لتؤكد أن سنوات الخدمة الطويلة لأهداف الغرب الصليبى .. وعمر الخبرة المديد فى العبودية للعلمانية ليست شفيعا إذا انتهى العمر الافتراضى .. وأصبح «الزبون» مستهلكاً غير صالح للاستخدام فيخرج مكسوراً وراءه مئات من «القلل» .. حتى ولو نصب نفسه «ملكاً للجمهورية» مدى الحياة .. فهو لا يعدو أن يكون عبداً .. أمام السيد .. وكل ما فعله هو واجب أخذ مقابلاً مجزياً له .. فالموظف يظل طوال عمره يصعد

سلم الترقية حتى ينقطع نفسه .. ولكن «بورقيبة» قفز السلم بكل درجاته .. من الشارع إلى قصر الجمهورية .. !!!!

ولقد كانت تجربة حكم بورقيبة معاصرة فى عنفوانها جبروت تجربة عبد الناصر وكلتاهما تجربتين للتغيير والتصدر للمد الإسلامى من باب منطق الغرب الصليبى فى أن التجارب لابد أن تسفر عن نتيجة ما وعلى كل فهو لن يخسر بأى حال من الأحوال. فالسمك يأكل بعضه !!! فبينما كانت تجربة عبد الناصر تركز فى اعلامها أنها لاتحارب الإسلام وإنما تحارب القلة المنحرفة من الإخوان المسلمين ومن هذا المنطق كانت تدك فى جذور وأساس القواعد الإسلامية .. ولكنها لم تدخل فى صدام مباشر مع نصوص الشريعة .. بل سلطت الإعلام الشيوعى الفاجر وشجعته على السخرية من الأزهر ورموزه البارزة مثلما حدث فى الهجوم على الشيخ الغزالى والشرباصى .. وكانت تجربة بورقيبة تعديلًا على «الموديل» الآتاتوركى فى التعدى على نصوص الشريعة .. ولكن من باب العقل والمنطق .. فهل من المعقول أن يصوم التونسيون فى رمضان فى بلد نام يحتاج إلى ساعات من العمل الجاد لكى يلحق بركب الأمم المتقدمة التى لاتصوم .. وكأنما «بسلامته» قد حول البلد إلى ورشة لم يعد أمامها ثانية واحدة تضيعها. فى المقاهى والبارات التى زاد عددها فأصبح بين كل قهوة وقهوة .. باراً .. وبين كل بار وخمارة .. حانة أخرى .. وبقرار من بورقيبة مفتى الفسوق الأكبر أخر موعد صلاة الجمعة إلى مابعد الساعة الثالثة عصراً لأن الصلاة لايجب أن تعطل العمل ، والجمعة يوم عمل لأن الأجازة الأسبوعية يوم الأحد !!! وباسم العقل والمنطق غير «بورقيبة» .. قوانين المواريث والزواج والطلاق .. كما أن من مآثره أنه أول من سمى زوجته باسمه وأشركها فى حكمه .. اقتداء «بأسيادنا الأوروبيين» .. ملحوظة (السادات سمى زوجته باسمه ليس اقتداء بالغرب وتيمنا بالمتحضرين كما يقول الرجعيون .. وانما فعل ذلك اقتداء بالزعيم الخالد سعد زغلول وزوجته صفية زغلول) !!!

و ... جاءت النهاية ..

وكان من أبرز مافيها أن بورقيبة الذى اعتمد فى محاولة هدم نصوص الشريعة على العقل والمنطق .. أصبح اسمه الجديد هو المُخرِّف الأكبر .. والمعتوه الأعظم !!!

و ... سبحان مغير الأحوال !

ابن رياض

نحو وعى سياسى

بردجنسكى و الإسلام

لا أدرى لماذا هناك تستر كامل على تهجم كبار الساسة العالميين ضد الإسلام ، تستر هم لا يريدونه ولا يعتقدون أنهم فى حاجة إليه . ولا يشكرون جميلا لمن يقوم به بل ولا يبالون بمن يقوم بهذا التستر أدنى مبالاة .

إن بردجنسكى والذى كان مستشار الأمن القومى الأمريكى وليس من الشباب « المتطرف » أو غير المسئول . وعندما يصل إلى هذا المركز الهام لابد أن يكون قد تكون سياسياً تكويناً كاملاً ، خطة بردجنسكى التى يكرر إعلانها — لا أسرارها — هى إيجاد جبهة التى إسلامية — تواجه الإسلام — تشمل روسيا وأوربا وأمريكا .

يدرك بردجنسكى — وغيره كثيرون — أن روسيا عندها « ٥٠ مليون مسلم » أى حوالى ربع السكان وأن هذا العدد قد يصل إلى النصف فى نصف قرن وهم يرقون لروسيا فى هذا الأمر ويجعلونه أحد عناصر التفاهم معها فى موضوع الوفاق .

وعندما هاجمت روسيا أفغانستان لم تكن المخابرات الأمريكية غافلة عن هذا التوقع خصوصاً وقد مهد له قبل سنوات من خلع الملك واغتيال من بعده . ولا حوكمت المخابرات الأمريكية لأنها لم تتوقع هذا الغزو وبعد حدوثه لم تعطه أمريكا أى اهتمام جدى لا فى هيئة الأمم أو مجلس الأمن أو بالمساعدات الحربية لمجاهدى أفغانستان . بل أن أى مساعدات لهؤلاء المجاهدين هى أقرب إلى التحريم فى مناطق نفوذ أمريكا .

إن السلام لو كان مذهب أمريكا أو روسيا لنزعوا السلاح من إسرائيل معاً بدلا من أن يفرقوا ميزانية الجميع

واقتصادياتها فى شراء السلاح ومن ثم استعماله .. واستعماله فى مخطط يرسمه أصحاب السلاح بالسيطرة على نوعيته وقطع غياره وتوقيت استعماله .

إن هذا التقييم الكامل على مبدأ برجنيسكى سبقه أيضاً تعتيم على هتلر وقت أن قال لأمين الحسينى رافضاً تجنيد مسلمى شمال أفريقيا إنه لا يخاف من شيوعية روسيا ولا من قوة بريطانيا وأمريكا بقدر ما يخاف من مستقبل يتحكم فيه المسلمون .

وهذا التعتيم سبقه تعتيم على ديجول عندما سقطت باريس عام ١٩٤١ وفكر فى الانتحار واستدعى قسيسه للاعتراف وقال له إنه يخشى أن يكون سقوط باريس هو سقوط أوربا هو عودة الاسلام .

لماذا لا ننظر إليهم على حقيقتهم سواء فى ألمانيا أو فرنسا أو بريطانيا أو أمريكا .. إذا كانوا هم أنفسهم يعترفون بهذا القدر من الكُرْه والعداء للاسلام .

البهائيون فى السياسة

لابد أن ينعكس المعتقد الدينى لأى قوم على خطهم السياسى ، فما بالك إذا كان البهائيون والقاديانيون أصلاً هم من صنع الاستعمار البريطانى عندما كان يعتقد أن الأزهر قلعة أدوم عمراً من مالطة وأن الإسلام يحارب بنزع الخلافة لا بقتله فى الميدان . او يحارب بنزع الجهاز العصبى منه فيعود لا يملك حساً إسلاميا ولا إرادة تنفيذية . كانوا يفعلون ذلك كله فى الوقت الذى يحرصون جداً على الشكل والمظهر من صلاة ولا يمنع هذا أن يقف رسل باشا حكمدار العاصمة (خريج اكسفورد وسليل اللوردات) ليقبل يد شيخ الأزهر عند خروجه من صلاة الجمعة !

أهم من هذا كلـــه أن البهائـــيين ، فى كل مكان صاروا طابوراً خامساً

لاسرائيل ، ويتقوون بقوتها ويحرصون عليها .

« فالباب » الكبير مدفون على جبل الكرمل فى حيفا حيث المقر الرئيسى للبهائية الدوليةِ التى تخطط لها إسرائيل لتكون منظمة دولية .. فمنذ الاحتلال الاسرائيلى لفلسطين عام ٤٧ يستخدم اليهود هؤلاء الأشباح كجواسيس على كل سياسى ذى شأن . وقد كان هذا هو المحرك الذى دفع عبد الناصر إلى تجريمهم ثم أنه فى عام ١٩٦٠ ضبطت المغرب حلقة كبيرة منهم تلعب نفس الدور القذر وحاكمتهم وحكمت عليهم بالاعدام ولكن الولاياتِ المتحدة تدخلت وأنقذت رقابهم .

أمر عجيب أنِ تتدخل أمريكا فى الشئون الداخلية للمغرب وتحت إدعاء حماية حقوق الانسانِ لتحمى مجرماً فى حق الوطن . هذا ما فعلته فى المغرب ثم تكرره الآن دفاعاً عن بهائيى مصر ..

لقد كان « الباب » نفسه مجرماً فقد كان عميلاً سرياً لروسيا . وهذه حقيقة يخفونها .. طبعاً يخفونها . ولكن يفضحها أن هناك برقية أرسلها بلفور صاحب وعد بلفور إلى اللنبى يطلب منه أن يعطى كل حماية ممكنة للبهاء خليفة الباب هذا وكل أتباعه . لاحظ أن بلفور هذا كان يخطط للصهيونية منذ ١٩١٤ وإن اليهود لعبوا منذ ١٩١٤ دوراً خطيراً جداً فى تزويد بريطانيا بمادة ت . ن . ت وفى هدم القيصر الألمانى وفى خلق الثورة البلشفية .. وفى خلق الحركة البهائية .

وهناك قرار من جمال باشا أورده فى مذكراته بأنه كان ينوى إعدام البهاء هذا بمجرد إنتهاء الحرب الأولى ولذلك عند إنتهاء الحرب ١٩١٨ منحت بريطانيا للبهاء لقبى فارس وسير .

فى عام ١٩٢١ مات عبد البهاء هذا السير الفارس ! تولى الحركة من بعده شوقى أفندى حتى عام ١٩٥٧ عندما مات فى لندن ودفن هناك . ومنذ هذا التاريخ والحركة يقودها مجلسِ من تسعة أفراد يطلقون عليها باب العدل فى حيفا داخل اسرائيل وبإشراف مباشر وهام جداً من رئيس الوزراء الاسرائيلى شخصياً . بعد غياب شمس بريطانيا وتحول يهود العالم من بريطانيا إلى أمريكا تحول حبرهم أيضا نحو أمريكا وأصبحوا تحت رعاية اللوبى الصهيونى الأمريكى ذاته .

هكذا من عملاء لروسيا إلى عملاء لبريطانيا إلى عملاء لأمريكا .. ولكن دائماً مع يهود كل منها ! نحن لا نقول هذا الكلام إدعاء . برقية بلفور خالق إسرائيل تدينهم ، وقبل برقية بلفور هذه هناك مذكرات الروسى دلجوكى الذى فضح كيف أنهم كانوا عملاء لروسيا ثم تحولوا إلى إنجلترا .

بقى تساؤل مقلق جداً : هل فكرة بناء مسجد وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد فكرة بهائية ؟ هل فكرة تأليف كتاب مادة الدين بواسطة شيخ المسلمين وشيخ النصارى ليدرس فى المدارس فكرة بهائية ؟ هل فكرة معاداة مبدأ الجهاد الذى « كان » يراه المسلمون مقدساً والتخويف من كلمة الجهاد وتسويد صورتها لصالح كلمة « السلام » هى فكرة بهائية ؟

تأملوا : التأمل من خصائص الفكر الحر .

●●●

الأزهر قلعة يجب إعادة تحصينها

عندما صدر قانون تطوير الأزهر علل ناصر هذه الخطوة بأن المقصود أن يخرج الأزهر أطباء ومهندسين مبشرين بالاسلام فى أدغال أفريقيا وآسيا وربما أمريكا اللاتينية .

وها قد مضى على هذه الخطوة ثلاثون عاماً لم نر أثراً لمبشر واحد إسلامى ! بل لم نسمع أن هذه الكليات اهتمت بما يخص الاسلام من داخل تخصصاتها هى ذاتها . فلا الطب الاسلامى الذى أبدع ابن سينا والذى علَّم أوربا طبها الحديث حظى بأى إهتمام من طب الازهر رغم ثراء التراث الاسلامى بالمواضيع الصحية والطبية وآيات إعجاز الخالق . ولا هندسة الأزهر أبرزت الهندسة الاسلامية المعروفة فى مساجدها ومدارسها ، ولا تجارة الأزهر أبرزت الطابع الاسلامى وتقاليد المسلمين فى تجارتهم وهى تقاليد تضئ وتتوهج فى ظلام وفساد النهب التجارى .. وهكذا وهكذا .

بل يمكن أن نقول أن اهتمام خريجى الجامعات والمدارس غير الأزهرية بالوجه الاسلامى للعلوم الحديثة من طب وهندسة وتجارة وغيرها طغى كثيراً جداً على اهتمامات الأزهريين .

وفى الحقيقة أنه قد حان الوقت للتوقف وتقييم هذه الخطوة التى ادعى صاحبها وأتباعه المسلحون بأنها خطوة تمدينية تقدمية .. فى حين أن وزير أوقافه المختص د . محمد البهى نشر مذكراته الخاصة (بعد أن توفى) بعنوان « حياتى فى الأزهر .. طالباً فأستاذاً فوزيراً »

أكد فيها أنه طلب منه أن ينشر الشيوعية داخل التعليم الدينى .

ومما هو جدير بالملاحظة أن السادات رغم إدعائه بأنه الرئيس المؤمن لم يحتفل بالعيد الألفى للأزهر عندما حل موعده وإنما تم الاحتفال بهذا العيد فى رياسة مبارك بعد حلوله بحقبة من الزمن . ولقد كانت ثورة السادات العارمة ضد العرب إثر مبادرة كامب ديفيد هى السبب . وكانت الاحتفالات المتأخرة عن موعدها إشارة من بعيد للعرب وللعودة إليهم !

إن الأزهر هو أقدم جامعة فى العالم . وهو مركز الاشعاع الاسلامى لمدة ألف عام . ومركز المقاومة الاسلامية لأوربا منذ قرنين من الزمان وقد لعب بالنسبة لتاريخ الاسلام مالعبته مالطة أو جبل طارق بالنسبة للامبراطورية البريطانية . وكان إذن اسقاط هذه القلعة مطلباً إمبريالياً شيوعياً صهيونياً مجمعاً عليه من الجهات الثلاث .

إن ماقيل عن رجعية الأزهر وما نسب إلى الشيخ محمد عبده أو المراغى من نقد للأزهر لم يكن نقداً إنما حثاً على الاجتهاد . فالأهز كان أكثر تقدماً من أحداث جامعات العالم العريقة كأكسفورد أو كامبردج لأنه درس الفلسفة والمنطق والفلك فى وقت كانت كل الجامعات الأوربيـــة تكفـــر من يدرسها . أما ما نسب إليه من تجمد فى مواجهة مشاكل حديثة كربا البنوك أو شركات التأمين أو غير ذلك فإنما كان أقرب إلى غلق الباب فى وجه الفتنة والاعتصام داخل القلعة بعد إغلاقها .

إن أخطر ما استحدثه قانون تطوير الأزهر ليس فقط إحلال التعليم الأورلى اللادينى بديلا عن التعليم الاسلامى العريق ولكنه فى فصل منصب شيخ الجامع الأزهر عن منصب رئيس جامعة الأزهر . لأنه بذلك فصل الدين عن العلم وهذا إنقلاب خطير فى صميم الدين يصل إلى حد الثورة .

كان فى الامكان إنشاء جامعة مستقلة للدراسات الدينية أو حتى الشيوعية أو الصهيونية ولكن لم يكن هناك مبرر لهذا التطوير المزعوم إلا إذا كان المقصود هو القضاء على قلعة حصينة مستعصية استخدموا فى هدمها هولاكو مغولى حديث .

لقد أصبح الأزهر اليوم مؤسسة لتفريخ «نصف علماء» يستلون روح الدين من جسده ويهبطون باللغة العربية إلى درجة الإفقار .

الأزهر الذى قاوم الفرنسيين بقيادة نابليون وكليبر أصبح الآن يفتى بالتهادن مع شارون وديان .

فلنعد إلى الأزهر الذى أشعل ثورة

١٩ وهى الثورة التى ولدت كل حركات الاستقـــلال بعـــد ذلك فى الشام والعراق والهند .

إن هذه كلمة هادئة جداً ومختصرة جداً نرجو أن تكون فاتحة تحول نحو الاهتمام بهذه القلعة المهجورة حالياً والتى يجرى تخريبها .

●●●

نصيحة للناصريين

كتبنا منذ شهور هنا فى المختار الإسلامى عن أن ثورة مصر لن تكون إلا تنظيما من عسكريين تحركها مخابرات سابقة أو حالية .. وهاهى الأنباء قد كشفت الآن عن صحة ماتوقعنا فالأمر لايحتاج إلى تحريات أجهزة أمن .. ولا يحتاج أيضا إلى ذكاء للاستنتاج . لايمكن أن تقارن تصرفات ثورة مصر هذه بالحركات الفدائية فى القتال عام ٥١ ولا بثورة الطلبة عام ٣٥ ولا بثورة الشعب عام ١٩١٩ .

ثم كان بلاغها الأخير بتوقيع كلمة الناصرية ـــ ثورة مصر الناصرية ـــ دليلا دامغا على أنها من بقايا مخابرات عبد الناصر ذاته . بل هى سلسلة لمؤامراته التى كان يقوم بها . وهو الآن يواصلها من قبره والآن نوجه نصيحة أخرى للناصريين المتربعين فى النظام خاصة الثلاثى المعروف رفعت المحجوب وأسامة الباز ومصطفى الفقى . ونقول :

١ ـــ أولًا أنه من الغباء السياسى المطلق مناصرة الناصرية علناً الآن . لن تكون أمام هذه الوجوه المعلنة ولا الوجوه السابقة أمثال على صبرى وجماعة ١٥ مايو أى فرصة مماثلة لما كان أمام عبد الناصر لو نجح الناصريون الجدد فى عمل انقلاب . إن هذه الوجوه المعلنة أقصى مايمكن أن تحصره هو دور مثل دور على ماهر أو سليمان حافظ فقط ولا غير . فهلا اتعظتم مما حدث لعلى ماهر وسليمان حافظ والسنهورى على يديكم أنتم انفسكم حتى تتجنبوه . أم أنكم كالفراش الذى يتساقط فى النار رغم كل ماتحبون أن تدعوه من ذكاء ودهاء مرسوم على تقاطع وجه رفعت المحجوب وعلى صبرى . ولكن ساعة الامتحان تكررون دوركم الذى كان منكم فى ١٥ مايو . وتقبعون كالجرزان كلكم حرص على مجرد البقاء على الحياة .

إن أى انقلاب ناصرى الطابع لابد أن يغتال نفس من ساعدوه للوصول إلى الحكم . هذه هى كل فلسفة الناصرية . فقد قالها لبيب شقير نفسه فى محاكمة ١٥ مايو عندما قال أن أول درس تلقاه من الزعيم كان «عند وصولك إلى القمة اقذف السلم الذى صعدت عليه حتى لا يصعد خلفك غيرك» .

٢ ــ ثانياً : صحيح أن السادات أفسد الدنيا والدين والدولة ولكن البحور التى فتحها لازالت موجودة انفتاح . قروض . صداقة لأمريكا . تبنيه لاسرائيل . هذه جميعها تحول دون أى عودة للناصرية . كان من السهل على عبد الناصر أن يمحو آثار الملكية السهلة مثل احزاب وصحف وبرلمان وملكية زراعية . ولكن من الذى يستطيع الآن أن يردم هذه المحيطات كلها التى حفرها السادات . كيف بالله يلعبون دور الناصرية رغم أنف الانفتاح ورغم أنف أمريكا ورغم أنف اسرائيل وكيف تلعبون دوركم هذا وأنتم مدينون بقروض لاأول لها ولا آخر .

ان السادات يحاربكم من القبر الآن حرباً قد تصل إلى حرب المائة عام .. ومهما شتمتم فيه فالشتيمة لاتجدى فيه .. وهو أولاً وأخيراً ناصرى رسمى باختيار حر من رب الناصرية . وربما كان اختيار عبد الناصر للسادات خليفة له هو الانجاز الوحيد الذى أتمه دون أى تدخل من الخارج والأطيار على أشكالها تقع .

ثالثاً : كيف بالله يتصور عاقل أن تقوم ناصرية من جديد .. تخيل معى أن تحكمنا الناصرية وتصور ماذا سيكون رد الفعل . لقلتم أن هذه الناصرية مجرد إدعاء مستحيل :

● لو حدث حكم ناصرى لن يتحول دولار واحد من العاملين فى البلاد إلى مصر لأن معناه أن يقع فى مصيدة التأميم والحراسة ويصبح تهمة تدفع صاحبها بأنه من النصف فى المائة ومن الثورة المضادة ومن أعداء الشعب ولا حرية لأعداء الشعب وتنتهك أسرته فى شرفها حفاظاً على نقاء الأمة .

● لو حدث حكم ناصرى فالسعودية والأردن والخليج سيقاومون أى اقتصاد موجه وأى عودة للنفوذ الروسى وأما اسرائيل فستنهزهـــا لعودة ألف فرصة وفرصة أمامها لدخول سيناء كما فعلت عام ٥٦ و٦٧ وهى تعرف كل شبر فيها وتعرف أن الناصريين يحاربون عن سيناء بإرسال علب بسبوسة مكتوب عليها سنحارب سنحارب .. أليس هذا هو الذى حدث فعلاً وحرفياً مرتين . أن أى حرب كان يتعرض لها عبد الناصر كان يحولها إلى حرب داخلية يغزو فيها كمشيش أو كرداسة حتى يغطى على

انسحاب من الممرات أو اخلاء مدن القناة .

وسيظهر سادات آخر جديد يرث الناصرية المستجدة يقبل اعتاب الصهيونية وهكذا تكتمل الدورة الناصرية من جديد .

إن كل ما يهم الناصرية هو البقاء فى دار مجلس الوزراء . وهذا هو النصر الناصرى الانتصارى !

● لا يمكن أن تعود ناصرية فى مصر لأن الوجود الأمريكى فى الشرق الاوسط مختلف تماماً عن الوجود البريطانى . كانت بريطانيا تشجع التيارات الوطنية على أمل أن تستخدمها بديلا عن الخلافة الإسلامية . بشرط أن تتم التربية الوطنية على يد مربية بريطانية تغرس المفاهيم البريطانية لدى السياسيين المحليين . وكانت السياسة البريطانية تُعرَّف بأنها ليس قفاز من حرير . وكان رجال مخابرات بريطانيا علماء فى الاستشراق لهم مؤلفات عالمية أمثال نيكلسون وهوجارت أو شخصيات محترمة أمثال أغاخان وسومرست موم . أما الآن فمخابرات أمريكا انذال حقراء جواسيس ينشرون الرشوة حتى سقوه السادات وأشباهه وتجابه أمريكا التيار الإسلامى بأنه إرهابى وانها تحاربه بالنار ويصرح رسميا فى داخل البرلمان أنه «لن يكون هناك خلافه» .

الناصرية كان ممكنا أن تولد فى حجر بريطانيا أما فى حجر أمريكا فلا هذه بديهيات فسيولوجية لا يمكن مناطحتها .

● لا يمكن قيام ناصرية فى مصر إلا بمساعدة ليبيا . وليبيا عرضت الوحدة مع مصر وكان معناها مردود يساوى ٦ مليار دولار سنويا علاوة على السيطرة على سوق أوبك وعلاوة على قوة عظمى فى افريقيا وفى جنوب البحر الأبيض . ولكن الفرصة فاتت على عبد الناصر وعلى السادات . وأصبحت الآن مستحيلة لا لسبب إلا لأن الناصرية ذاتها فشلت فى الوقوف على ساقيها فى ليبيا رغم أن القذافى يهيم بعبد الناصر ويعتبر نفسه هو عبد الناصر مادام عبد الناصر غير موجود .

فإذا كانت هى موؤده فى ليبيا رغم وجود القذافى فكيف تتواجد فى مصر .

● معروف بديهياً لكل سياسى أن تصعيد الصراع العربى الإسرائيلى هو وحده الذى يعجل بالتحول العربى إلى الراديكالية وخاصة فى مصر . الآن أصبح هذا الصراع ملجماً أن لم يكن ممنوعاً رسمياً على نطاق روسيا وأمريكا . وكانت فكرة وضع اللجام هى كل فلسفة كارتر بأفكار من كيسنجر . ولقد آثر ياسر عرفات أن يعتبر نفسه عربياً لا إسلامياً وأن يعتبر مشكلة فلسطين مشكلة وطنية أو قومية بدلا من أن

زن مشكلة إسلامية عنوانها القدس .

لقد تحولت المقدسات الإسلامية إلى قضايا وطنية أو قومية مدرجة فى هيئة الأمم أشبه بقضايا مدنية يطالب ورثه بأرض ميدان عابدين أو ميدان السيدة زينب أو ميدان العتبة مجرد مطالبة وتداول للقضية دون أى أمل واقعى فى الاسترداد .

فى ظل هذه الغيبوبة كيف يقوم انقلاب أشبه بالانقلاب الذى أحدثه عبد الناصر ضد فاروق والإنجليز الواقع أن قبضة فاروق والإنجليز كانت واهنة جداً .

● يجب أن نفرق بين انقلاب ٢٣ يوليو وبين حكم عبد الناصر فيقرر نجاحه فى ٢٣ يوليو بقدر فشلـــه وتكرار فشله ورسوبه الساحق فى كل خطوة منذ تولى الحكم لخلو ذهنه من أى دراسة وأى تاريخ وأى وعى . كل ما كان يملكه هو ملكة التآمر لا ملكة الحكم .

جمال عبد الناصر

ان أعظم ما يتباهى به الآن مثلا هو مكاسب العمال والفلاحين وهى لا تعدو كونها ٥٠٪ فى البرلمان بينما فشل فى اعطاءهم حق تكوين حزب أو حركة سياسية أو مشاطرة فى الحكم بأن يكون ٥٠٪ فى مراكز الوزراء أو المحافظين وبينما أن العمال والفلاحين حققـــوا فى كل النظم الرأسمالية والشيوعية مكاسب فعلية نتيجة التعليم ونتيجة استخدام التكنولوجيا ونتيجة كهربة الريف . هنا فى مصر استخدم الفلاح لتمويل خزانة الدولة ولتمويل وفود التأييد والرفض فى مجلس الشعب . واستخدم العمال فى عملية القضية السياسية التى تتخذ دثاراً من الشمولية والحزب الواحد وحزب الحاكم حالياً . لو طالب العلماء الآن أو حملة الدكتوراه بسبه ٥٠٪ من مقاعد البرلمان لاستهجن السياسى منهم هذا الطلب . ولكن أن تعطى هذه النسبة لعمال وفلاحين ليسوا إلا برادع للحاكم يصبح هذا مكسباً ثورياً وإنجازاً ناصرياً خالداً على الزمن لا يجرؤ سياسى على المساس به .

أن يتحول مالك المنزل أو مالك الأرض الزراعية إلى مسئول على عينه مستأجر الشقة أو مستأجر الأرض تعتبر عدالة اجتماعية ناصرية فلا يبنى أحد بعد ذلك بيتاً ولا يزرع أحد بعد ذلك قمحاً . وهذا هو مدى نجاح عبد الناصر .

الواقع أن نجاحه الحقيقى هو أن خلفائه إلى اليوم عاجزين عن تصحيح كوارثه سواء فى مجال الإسكان أو الزراعة أو سيناء .

لقد أمم قنال السويس بدعوى طرد النفوذ الأجنبى . فماذا انتهينا إليه الآن :

هاهو الطريق الذى بدأه عبد الناصر وسط التصفيق والهتاف ينتهى بالعويل والصراخ .

لايجوز لنا قصر مسئوليته على فترة حياته فهو الذى أختار خليفته وهو الذى وضع نظام سياسى لازال متبعاً وهو الذى وضع قوانين فى الاسكان والزراعة لازالت قائمة وهو الذى لعب على التوازن بين أمريكا وروسيا . وهو فى كل هذا لم يكن يهمه إلا نتيجة اللخطة المباشرة حتى لو كان الغد يحمل لمصر والعرب الخراب الأكيد . هو اذن تبديد فى الثروة السياسية كما بدد الثروة الزراعية والاسكانية والذهب المدخر .

هل بعد هذا التبديد وبعد مشاكل التبديد هذه يمكن لشخص أن يلعب لعبة الناصرية من جديد . كيف . كيف سيثير مستأجر المسكن ضد المالك الآن . كيف سيثير الفلاح ضد صاحب الأرض الآن .

● لاناصرية بدون جمال عبد الناصر حسين شخصياً . وبدون سنوات الخمسين من جديد بظروفها الخاصة وبدون وثنية سياسية فالناصرية ليست إلا وثنية سياسية قولة الزعيم الذى يصبح زعيماً لمجرد أنه قفز على الحكم . وتبرر له النظام الشمولى والحكم العسكرى وانتهاك القانون ورجال القانون مثلما يفعل أى قاطع طريق .

حالياً أصبحت الوثنية شبه مستحيلة بعد تنامى الشعور بالإسلام لدى كل الطبقات وفى كل تنظيمات الشباب فى الجامعات . ولا يمكن للناصرية أن تعود قبل أن تتغلب تماماً على هذا الإسلام

التهويش بالناصرية :

هذا هو الاحتمال الوحيد . فالناصرية مستحيلة مستحيلة مستحيلة . ولكن التهويش بالناصرية ممكن أن تحقق عدة أهداف .

أول هدف يقصدونه من التهويش بالناصرية المزعومة هو منازلة أمريكا .

فأمريكا مصابة بداء المازدكيـــة أى أن شبقها لا يستثار إلا بالضرب فيها . وهذا ما فهمته اسرائيل وما فهمته كوبا وما فهمته فيتنام . واختلاف الناصرية عن هذه الأمثلة هى أن الناصريين لا يهدفون لأكثر من مكسب شخصى باعتلاء الحكم دون إنشاء دولة شعبية حقيقية والهدف الثانى من التهويش بالناصرية هو إرعاب محلى داخلى عسى أن تؤدى ضجة الارعاب إلى سقوط الحكم فى يدهم . وهو أسلوب بدائى ساذج .

فنصيحتنا للناصريين أن يلعبوا لعبة أخرى وأن يتعلموا أنه يستحيل اخراج عبد الناصر من القبر ويستحيل إعادة مصر إلى أوضاع ٥٢ ويستحيل السيطرة على التيار الإسلامى ويستحيل اخضاع دول الخليج ويستحيل اخضاع اسرائيل لحالة التوجس التى كانت تعانى منها من مصر بعد أن اخترقتها على يد الناصرية .

د . فهمى الشناوى

أخيراً..

زمزم

أول مجلة إسلامية

لأحبابنا أبناء الإسلام

تنتظرك أول مرة .. لتنتظرها كل مرة

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- مظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني.
- نوادى أعضاء هيئة التدريس تدين التدخلات السافرة لوزير الداخلية.
- النادى المشبوه بجامعة الإسكندرية مخطط من قِبَل مباحث أمن الدولة.
- انتهاكات حقوق الطلاب بجامعة الإسكندرية.

بقلم:
ليلى يومى

سبع سنوات من الطوارىء لم تكف لمحاكمة شباب أعزل لايملك إلا قلماً وأوراقاً ونبضاً إسلامياً صادقاً .

ومازالت كلمة الجماعة الإسلامية فى الجامعات المصرية تثير القلق والفزع ويستمر النظام الحاكم فى حشد قوات هائلة من الأمن المركزى ويصبح الحرس الجامعى أقوى من حرس الحدود بيننا وبين اليهود .. فالأرض مباحة للصهاينة والسهام موجهة ناحية الشباب المسلم قلب هذه الأمة .. وخوفاً من انتشار عدوى الالتزام بالإسلام وتأكيد الهوية الإسلامية لشباب الجامعات شكلت الأسوار الحديدية من فرق الكاراتيه والبوليس والمباحث ..

ترى هل استطاعت هذه الحروب أن تسقط الإحساس الإسلامى فى نفوس الشباب تجاه قضايا الأمة الإسلامية ؟ لا .. فبمشيئة الله يزداد التواصل والتفاعل مع نبض الحركة الإسلامية فى جميع أنحاء العالم الإسلامى .

هنا فلسطين

عقب الانتفاضة الفلسطينية فى الأرض المحتلة اجتاحت مظاهرات التضامن مع الشعب المسلم جامعات الاسكندرية وعين شمس وأسيوط والقاهرة والمنصورة .. ففي جامعة القاهرة نظمت الاتحادات الطلابية مسيرة احتجاج داخل الحرم الجامعى منددة بالعدو الصهيونى وكامب ديفيد والتطبيع واستنكرت ردود فعل النظام الحاكم تجاه ممارسات القهر الإسرائيلى ضد الفلسطينيين التى اتسمت بالسلبية وحوصرت هذه المظاهرات خلال الساعات الأولى من قبل الحرس الجامعى والأمن المركزى وهدفها فى ذلك وأد ردود الفعل الإسلامية والمنطلق الإسلامى الذى تتحرك من خلاله الجماعة الإسلامية فى القاهرة وفلسطين .. واضطر الطلاب إلى اقامة معارض متجولة وعرض لوحات وصور عن التعذيب وممارسات العنف وذلك فى أسبوع للحريات تضامنا مع الشعب الفلسطينى والأفغانى .

جامعة عين شمس

كانت المظاهرات بجامعة عين شمس أكثر قوة ومن منطلق احكام الحصار والإرهاب امتدت المظاهرات إلى خارج ساحة الحرم الجامعى وقامت فرق الأمن المركزى بالقاء قنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين وتم القاء القبض على ٥٧ طالبا وقد أدى ذلك إلى استمرار المظاهرات واعتصام الطلاب داخل الحرم الجامعى لأكثر من أسبوع مطالبين الإفراج عن زملائهم ومعبرين عن سخطهم العام تجاه إسرائيل وكامب ديفيد وممارسات وزارة الداخلية وقانون الطوارىء واللائحة الطلابية وامتد سخطهم بإعلان مدى المعاناة التى يعيشها الشعب المصرى من جراء الحصار البوليسى والاقتصادى وارتفاع الأسعار ورفع الدعم عن الكتاب الجامعى كما طالبوا بضرورة قطع العلاقات مع اسرائيل وانهاء التطبيع وطرد السفير الإسرائيلى من القاهرة .

وفى جامعة أسيوط كانت استعدادات الأمن مكثفة لمواجهة أى ردود فعل فاكتفى الطلاب بإقامة صلاة الغائب وتوجه شباب الجماعة الإسلامية بأسيوط إلى القاهرة لحضور مؤتمرات التضامن مع الشعب الفلسطينى .

فى الجامع الأزهـــر

دعت الجماعة الإسلامية بالقاهرة إلى مؤتمر إسلامى بالجامع الأزهر يحاضر فيه كل من الشيخ عمر عبد الرحمن وحافظ سلامة والشيخ أحمد المحلاوى .. ولكن

قامت قوات الأمن المركزى بمحاصرة منازل المحاضرين بالفيوم والاسكندرية والسويس وتم اعتقال أطفال الدكتور عمر عبد الرحمن واحتجازهم بمركز الشرطة بالفيوم كما ألقت قوات الأمن القبض على سائق الدكتور عمر عبد الرحمن .. وبعد دخول المصلين الجامع الأزهر حاصرت قوات الأمن المركزى الجامع الأزهر وبعد الانتهاء من خطبة الجمعة انقطع التيار الكهربى وتعالت الهتافات الإسلامية لا إله إلا الله فتصدت قوات الأمن المركزى للمصلين بالعصى الكهربائية ومنعتهم من الخروج .. مما أدى إلى اندلاع المظاهرات بوسط القاهرة حيث تحرك جموع المصلين من المساجد الأخرى . والقت مباحث أمن الدولة القبض على ٢٦ شاباً من الجماعة الإسلامية بتهمة اثارة الجماهير وإحداث الشغب .

مظاهرات الجامع الأزهر

جامعة الاسكندرية والنـــادى المشـــبوه

يتسم النشاط الإسلامى فى جامعة الاسكندرية بالعمق والتركيز لاحتوائه على كوادر شبابية من الطلبة والأساتذة متأصلة فى العمل الإسلامى . فما أن يدخل التيار الإسلامى سواء طلبة أو أساتذة انتخابات حرة حتى يفوز بلجان الاتحادات الطلابية وبمجلس ادارة ورئاسة نوادى أعضاء هيئة التدريس وكانت هناك خطة مسبقة فى بداية العام الدراسى ٨٨/٨٧ من قبل مباحث أمن الدولة لمواجهة أى نشاط إسلامى .. حيث قام الحزب الوطنى بالاسكندرية بعقد مؤتمر مع بعض طلبة الجامعة بمقر الحزب وكان موضوعه الجماعة الإسلامية وكيفية مواجهتها وذلك بوجوب عمل اتحاد للأسر الموجودة والمسماة بأسماء السلام والأمل وبلادى .. وتحت لواء واحد كجمعية علمية أو أسرة واحدة .. وقال مسئول الحزب الوطنى أن هذه الأسرة سوف تمول جيداً لأنه هناك من يخطط لوجودها ويساعدنا على ذلك .. كما أعلن أنه سوف يكون هناك نادى للجامعة لمواجهة نادى أعضاء هيئة التدريس سيقوم برئاسته رئيس الجامعة حيث توجه ميزانية الجامعة من خلاله بعيداً عن الاتحادات الطلابية التى تفوز بها دائما الجماعة الإسلامية وبعد مدة قليلة بإيعاز من مباحث أمن الدولة ووزارة الداخلية أصدر الدكتور عبد العزيز أبو خضر رئيس جامعة الاسكندرية المعين هو أيضا من قبل النظام السياسى قراراً بتشكيل مجلس إدارة نادى الجامعة وتنصيب نفسه رئيساً فخرياً لهذا النادى المشبوه وليعلن بذلك عن انهيار جديد للتقاليد الجامعية الديمقراطية .. ويشير بل ويؤكد التدخل المريب لمباحث أمن الدولة فى إنشاء هذا النادى ويصبح زكى بدر هو كل شىء فى الجامعة حيث يعلن بعد ذلك أن النوادى المنتخبة من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية غير شرعية لأنه لا يوافق عليها .. وأنها تضم المتطرفين إياهم ..

اســـتنكار لتدخـــلات زكـــى بـــدر

وتتوالى بيانات رؤساء النوادى بجامعة القاهـــرة والمنصورة وأســـيـــوط والاسكندرية تدين هذا التدخل السافر من قبل وزير الداخلية فى شئون أعضاء هيئة التدريس وانتهاك حقوق الإنسان الجامعى حيث أن هذه النوادى المعبرة عن الصوت الحقيقى لضمير الجامعات وأنها الوحيدة الشرعية وتستمد وجودها

وشرعيتها من اعضاء مجلس إدارتها ورئيسها المنتخبين من قبل أساتذة الجامعة وليس منهم أحد معين من قبل جهات عليا ....

والآن ندعوك لجولة سريعة داخل جامعه الاسكندرية نحكى لك عن بعض الانتهاكات التى تمارس فى الجامعة لنكون معاً شاهدين على عصر الحريات .

حفـــل راقـــص تحت رعاية العمداء

تجمع عمداء الكليات المختلفة مع كبار رجال الأمن ورجال الحزب الوطنى وعمداء الحرس الجامعى بكليات التجارة والآداب والحقوق والتربية فى مجمع الكليات بالحرم الجامعى لحضور وحراسة الحفل الغنائى الراقص الذى أقيم رغم عدم موافقة الاتحاد الطلابى الإسلامى وذلك من خلال نشاط بعض الأسر التى يتم تمويلها جيداً من ميزانية الاتحاد رغما عنه .. وحاول شباب الجماعة الإسلامية منع هذه الحفلات التى تهدر من خلالها ميزانية الجامعة والاتحادات الطلابية ولم يستطيعوا بسبب حراسة الأمن المشددة والتفاف عمداء الكليات ومسئولى بعض اللجان من الأساتذة .. وما كان منهم إلا أن تجمعوا وأقاموا الصلاة وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

مساعدة ألطلاب جريمـــة

فى كلية الهندسة قام أفراد الحرس الجامعى بالامساك بأحد طلاب الكلية ومعه تمارين مطبوعة ومكتوب عليها الجماعة الإسلامية ثم قام العميد بتهديد الطالب وتقديمه للتحقيق بتهمة طبع تمارين بدون إذن أستاذ المادة وبرغم شهادة دكتور المادة بأنه هو الذى طلب طبع هذه التمارين .. وذهب الطالب برفقة ٧٠ طالباً لمناقشة العميد فى هذا الأمر إلا أنه رفض المناقشة ورفض اعادة التمارين إليهم .

عميد الآداب يطارد الطلاب

حاول عميد كلية الآداب الامساك بأحد طلبة الجماعة الإسلامية وهو يبيع المجلة التى يقومون بإصدارها (الموقف) فأفلت منه الطالب .. فازداد غيظ الدكتور .. فأمر العمال بالجرى وراء الطالب ..

لاحقوق فى كليّة الحقوق

يرفض عميد كلية الحقوق منذ بداية العام الموافقة على أى نشاط أو مشروع يتقدم به اتحاد الطلاب والجماعة الإسلامية .

المباحث تراقب المذكرات الدراسية

تقوم مباحث أمن الدولة بحملات دورية على المطابع بقيادة عصام بيومى لحصر نشاط الجماعة الإسلامية فى الجامعة ومنع نزول المذكرات التى تعبر عن نشاط الجماعة .. حيث تم خلال فترة قصيرة احتجاز ١٠٠٠ مذكرة علمية لكلية الهندسة .. كما قام قائد الحرس عادل زيد بمصادرة عدة مذكرات فى كلية العلوم أيضا .

اتق الله يا دكتور عبد الله

يقدم طلاب جامعة الاسكندرية استياءهم الشديد تجاه مواقف الدكتور عبد الله سرور مسئول احدى لجان الاتحاد الطلابى حيث قام بتحويل ١٢ طالبا من أعضاء الجماعة الإسلامية إلى مجلس تأديب بدون سبب وقام بتحريض بعض الطلاب من أعضاء الحزب الوطنى على ضرب شباب الجماعة الإسلامية أثناء الانتخابات مما أسفر عن إصابة أحد الطلاب بارتجاج فى المخ بشهادة موثقة من وزارة الصحة ثم قام الدكتور عبد الله سرور بمساومة أحد الأخوة على التنازل عن البلاغ المقدم من الأخ المصاب ..

تعليقات الصحف اليسارية والعلمانية

وبعد كل هذا الحصار حول شباب الجماعة الإسلامية تشير بعض صحف المعارضة (الأهالى ـــ الوفد) التى تراخى التيار الإسلامى فى التعبير عن قضايا الأمة (الفلسطينية) .. وبرغم ماهو عليه من تضييق وخناق قام باحتجاجات واسعة فى الجامعات المصرية وعقد مؤتمرات فى نقابة الأطباء والجامع الأزهر فكان البوليس عندما يحاصر منطقة يفاجىء بمسيرة احتجاج فى منطقة أخرى وعومل هذا الشاب الـــذى رفع راية لاإله إلا الله أسوأ معاملة وتم اعتقال مجموعة كبيرة أثناء هذه الاحتجاجات فى حين نجد التيار اليسارى والناصرى مع صالة شعبيته تقف وراءه الصحف العلمانية والشيوعية ولا تمتد إليه اليد البوليسية . ومازال التيار الإسلامى هو الوحيد الذى يُضرب .. وبرغم الطعنات المتكررة مازال فى ظل الحصار يؤكد على وجوده وبعده عن روح وقلب هذه الأمة .

(الحملة الفرنسية)

والمقاومة الشعبية فى الإسكندرية والوجه البحرى والقبلى

« ٣ »

بقلم : د. محمد مورو

المقاومة فى الأسكندرية

(١)

الملاحظة الأولى التى تفرض نفسها على أى قارئ لجهاد الشعب المسلم فى مصر ضد الحملة الفرنسية ، هو أن جهاد الشعب المسلم كان من القوة والاستمرار والدأب والشمول بطريقة فذة ومذهلة . وإذا قلنا أن جهاد الشعب المسلم فى مصر ضد الحملة الفرنسية كان فريداً ويستحق أن نبحث له عن أسباب خاصة إلى جانب الأسباب العامة لما كان ذلك إفتئاتاً ، أو إعجاباً زاد عن الحدود التى تقتضيها دواعى البحث العلمى .

فصحيح أن حيوية الشعب المسلم فى مصر ــ كانت دائماً متقدة للكفاح ضد كل تدخل أجنبى ــ قبل الحملة الفرنسية ــ وبعد الحملة الفرنسية . وذلك بحكم توقد روح الجهاد الاسلامى داخل النفوس وبحكم العقلية الاسلامية التى كانت ماتزال سائدة برغم فترات الحكم الفاسد الطويلة .

إن الكفاح الشعبى فى مصر ضد الحملة الفرنسية ــ كان رائعاً ــ بل إنه نجح فى طرد تلك الحملة نهائياً عن مصر فى غضون ثلاث سنوات ــ لم ينقطع فيها الكفاح يوماً . ذلك الكفاح الذى شارك فيه الفلاحون ، التجار ، علماء الأزهر ، الحرفيون ، أولاد البلد ، المجاذيب !! ــ بل

والمسلمين من غير المصريين الذين تواجدوا فى مصر وقتها ـــ أو وفدوا إليها خصيصاً لممارسة الجهاد فى سبيل الله « المغازاة فى سبيل الله » .

اندحرت الحملة الفرنسية عن مصر فى ثلاث سنوات ـــ واستمر الاحتلال الانجليزى لمصر سبعين عاماً وتزيد . فهل يرجع ذلك إلى التوازنات الدولية مثلا ـــ ومتى كانت التوازنات الدولية تحقق جلاءاً أجنبياً عن بلد محتل ـــ ثم من قال أن التوازنات الدولية التى خضعت لها الحملة الفرنسية كانت أقسى أو أعقد من تلك التى خضع لها الاحتلال الانجليزى ؟!

إن القراءة العلمية والموضوعية لأوراق الكفاح الشعبى المصرى ضد الحملة تعطينا الأسباب الحقيقية لذلك النجاح والتنوع والابداع فى عملية الكفاح الشعبى .

فمن ناحية ـــ وهذا أهم أول الأسباب ـــ كان العلماء وعموم الأمة فى حالة من التوحد مذهلة وخطيرة ، كانت عموم الأمة تعرف قيادتها الشرعية وهى العلماء ، وكان الأزهر رمزاً لقيادة لأمة ـــ وكانت تركيبة السلطة فى مصر والتوازنات وقتها ، تجعل العلماء والعامة فى خندق واحد ، بالتوازى أو فى مواجهة الحكومة « الوالى ـــ المماليك » حسب الأحوال .

ولقد حاول المستعمر دائماً ـــ عن طريق مباشر ـــ أو عن طريق حكام محليين مغفلين أو عملاء أن يفصم هذه الرابطة بين العلماء والأمة ـــ لأنه أدرك أنه بدون فصم هذه العلاقة ـــ فلا أمل له فى احتلال بلادنا .

ومن ناحية ثانية ـــ وهو سبب أيضاً هام جداً ـــ كانت الصيغة المصرية للحكم تجعل من الوالى والمماليك طبقة منفصلة تماماً ومنعزلة عن الجماهير ـــ ولايمكن لها بحكم تراثها ونواميسها أن تتدخل فى حياة العامة . وأن عموم الأمة والعلماء كانوا فى حالة شبه مستقلة فيما عدا مايؤدى من ضرائب . بمعنى أن السلطة الحاكمة لم يكن لها برنامجاً ثقافياً تقدمه ، أو قدرة على فذلكة برامج سياسية . بل العكس كانت تخضع للتوجيه الثقافى للعلماء ، وبالتالى ـــ فقد كان العقل الشعبى سليماً لم يعان من القمع الثقافى السلطوى ، وهو ما جعل استجابته سريعة ضد الغزو الأجنبى . أضف إلى ذلك أن تركيب السلطة جعلها غير قادرة على منع الناس من المقاومة لأنها لم تكن سلطة تتدخل فى الصغيرة والكبيرة أو تحاول كما فعلت الحكومات العلمانية بعدها أن تصوغ عقل الأمة وحركتها . وهناك العامل الأهم وهو أن تلك الفترة كانت المماليك فيها فى حالة ضعف لأن قيادتهم تمثلت فى مملوكين شقيقين متفككين هم مراد بك وإبراهيم . وضعف السلطة المركزية هنا جاء لصالح حركات المقاومة ، لأنه دائماً كانت السلطة القوية

تمنع الناس من المقاومة بدعوى أنها ستقوم بها .

ومن ناحية ثالثة ، فإن العقلية الاسلامية التى كانت تحكم الأمة ــ برغم فساد السلطة ــ لم تكن قد تعرضت لتلك الحملة البشعة التى قام بها الاستعمار ومدارس التغريب العميلة التى تم زرعها فينا لتؤدى مهمتها فى تغريب الأمة وإفقادها هويتها . كانت الأمة مازالت تملك هويتها ــ وكان علماؤها ومثقفوها لم يتم تغريبهم بعد ــ كانت روح الجهاد مازالت متقدة ، وروح الاسلام البسيطة تعمل ، كان الفلاح البسيط يعرف أن هذا الفرنسى كافر . إذاً لابد من قتاله ، وكانت كلمة الفرنسيس الكفرة ــ الفرنجة ــ الأجانب ، كلمات ذات مضامين ومدلولات . ولعل هذا يوضح الفرق بين حركة الكفاح اليومى إبان الحملة الفرنسية وحركة السكون المؤقتة التى شهدتها فترات أخرى فى تاريخنا المعاصر .

وسوف ننقل هنا فقرة من الجبرتى ــ لتوضيح مدى قوة فعل كلمة كافر فى تحريك الوجدان الشعبى المجاهد ــ يقول الجبرتى معلقاً على فشل الحملة التركية التى حدثت قبل الحملة الفرنسية بحوالى ثلاثة عشر عاماً : « لو مات حسن باشا بالاسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الاقليم أسفاً وبنوا على قبره مزاراً وقبة وضريحاً يقصد للزيارة » .

أى لو مات قبل أن يدخل القاهرة ــ ويحكمها ــ ثم يرحل بعد أن فشل فى تأديب المماليك ــ وكان رحيله بسبب حاجة الدولة العثمانية لمواجهة الروس ، أى فى الاسكندرية أو رشيد وهى الفترة التى رحب بها الأهالى أيما ترحيب بالحملة التركية ، لأنها من بلاد السلطان خليفة المسلمين .

★ ★ ★

(٢)

كانت الحملة الفرنسية هى طليعة الاستعمار الغربى ــ ولا يمكن لمحلل منصف أن يعزلها عن المجرى العام لحركة التاريخ ــ ولا عن مجمل التاريخ الاستعمارى لفرنسا وعن تاريخ العلاقات الغربية بعالمنا الاسلامى .

ورغبة فرنسا فى احتلال مصر ــ سبقت نابليون ، وسبقت الثورة الفرنسية ذاتها وقد قام الملكيون الفرنسيون بدراسات واتصالات ، وزرعوا جواسيس وأعواناً ، واستعان نابليون بكل هذا لأداء مهمته .

يشير « كريستوفر هيرولد » إلى الرواج الذى حظيت به الترجمة الانجليزية لكتاب البارون « دتوت » المسمى « مذكرات عن الترك والتتار » ويستشهد هيرولد بذلك على أن « الاهتمام بأحوال الدولة العثمانية المفككة الأوصال قد انتشر واستقر فى جميع أرجاء العالم فى القرن الثامن عشر » .

والبارون « دتوت » هذا كان ضابطاً فرنسياً عمل مدة كمستشار عسكرى

للجيش التركى . وفى عهد لويس السادس عشر طالب « سان بريست » سفير فرنسا فى الاستانة « بفتح مصر » وعلى أثر إلحاحه أرسلت فرنسا البارون دتوت إلى مصر لدراسة ثغورها ومواقعها ، ووصفت مهمته بأنها « مهمة سرية لشرق البحر المتوسط » وكانت مهمته الحقيقية هى استطلاع إمكانية الاستيلاء على مصر وتحويلها إلى مستعمرة فرنسية ، لذلك أبحر إلى الاسكندرية فى صحبة العالم الطبيعى « سوريتى » على ظهر الفرقاطة « أطلانط » وواصل رحلته إلى رشيد فى فلوكة ، وبدأ « دتوت » مهمته فعهد إلى فرنسى يدعى « لالون » بمهمة التجسس على السويس وساحل الدلتا . وقام لالون بمهمته خير قيام وعلى أساس مشروعه كتب « دتوت » تقريره لوزير البحرية الفرنسية وأكد دتوت أن الاستيلاء على مصر لن يكون إلا « إحتلالا سلمياً لبلد أعزل » وأنه يرى إذاعة منشور يطمئن الأهالى إلى أن الفرنسيين قدموا بوصفهم أصدقاء وحلفاء للسلطان ومحررين لهم من ربقة المماليك

★ ★ ★

جاء نابليون على رأس حملته ـــ قائلا ـــ سأستعمر مصر ، وأستورد الفنانين والعلماء والعمال من جميع الأنواع ـــ والنساء والممثلين . إن ست سنوات تكفينى للذهاب إلى الهند لو سارت الأمور سيراً طبيعياً

ونفس الفكرة كتبها «موينج» منظم المجمع العلمى إلى زوجته « لو استوطن مصر ٢٠٠٠٠ أسرة فرنسية ليشتغل أفرادها بالمشروعات التجارية والمؤسسات الصناعية .. الخ ، لغدا هذا البلد أجمل مستعمراتنا وألمعها وأفضلها موقعاً » ويعلق هيرولد على ذلك بقوله « هذه هى الروح التى مكنت الفرنسيين من إستعمار الجزائر »

درس نابليون الاسلام ـــ لأنه يعرف أنه القوة المحركة لهذه الأمة ـــ فأراد أن يعرف سر قوة هذه الأمة ، ليضربها عن علم أو يلتف حولها عن معرفة .

جند نابليون عدداً من المصريين كان يقيم منذ زمن « لويس الرابع عشر » فى باريس (أى أنه فعل مثلما فعل « دتوت » فى تجنيد العملاء) .

حمل نابليون معه جنود ـــ مدفعية ـــ علماء ـــ مطبعة ـــ كتب ـــ عملاء ـــ ترجمة ـــ نساء . (لاحظ أن دتوت اصطحب معه علماء أيضاً) .

قال نابليون لجنوده لكى يثير حماسهم في بيانه قبيل الوصول إلى الاسكندرية .

أيها الجنود :

« إنكم موشكون على فتح له آثار بعيدة المدى فى حضارة العالم وتجارته وستطعنون إنجلترا طعنة تؤذيها لا محالة فى أضعف

مواطنها إنتظاراً لليوم الذى تسددون فيه إليها الطعنة القاتلة » .

يقول نابليون فى مذكراته فى سانت هيلانة « إن لويس التاسع أنفق ثمانية أشهر فى الصلاة ، وكان أجدى أن ينفقها فى الزحف والقتال » .

○ نابليون نفذ بالضبط ما أرادت الملكية الفرنسية تنفيذه . وقلد « دتوت » ونفذ نصائحه . وكان نابليون واضحاً فى استعماريته عندما أثار جنوده وشحنهم معنوياً قبيل الوصول إلى الاسكندرية بنفخ الروح الاستعمارية فيهم وروح العداء بينهم وبين انجلترا ــ المنافس الإستعمارى ــ وحدد نابليون أهدافها فى تشكيل امبراطوريته وفتح طريق التجارة إلى الهند . كما أن نابليون لم ينس أن يعبر عن الروح الصليبية الكامنة داخله .

وبرغم وضوح نابليون ــ فإن عملاء

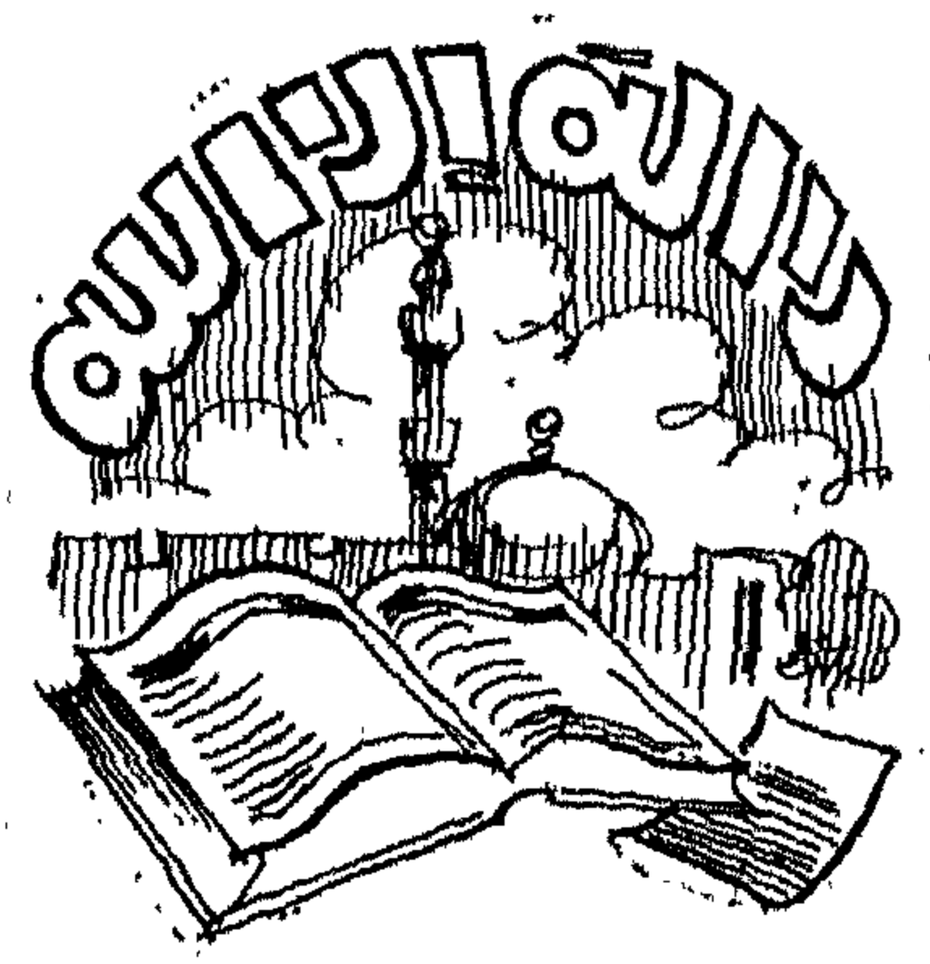

الغرب ــ أرادوا أن يزيفوا التاريخ ويقولون أن الحملة الفرنسية كانت رسالة تحضير من الغرب للشرق ، وأنها كانت حملة تنوير وأنها بعثت فجر اليقظة القومية .. إلخ . من القىء المغترب الذى يطالعنا به من وقت لآخر تلاميذ المدرسة الاستعمارية ــ وهى المدرسة التى تريد تحبيبنا فى عدونا التاريخى وتغريبنا عن هويتنا ــ فهى تدعى أن الغرب هو الذى حضّرنا وهو الذى علّمنا وهو الذى عرّفنا لأول مرة معنى كلمة « حرية » و « دولة » و « قومية » بل هو الذى أخرجنا من القرون الوسطى .

ويلاحظ أن تلك الحملات استمرت دائماً إلا أنها كانت تشتد قبيل قيام أعداءنا ــ الاستعمار والصهيونية ــ بمعاركهم ضدنا ــ يلاحظ أن دراسات لويس عوض مثلا جاءت قبيل هزيمة ١٩٦٧ .

ويديهى أن تلك الحملات تستهدف إجهاض موجة الوعى والعداء للغرب ــ العدو التاريخى والحضارى لنا ــ وهى بذلك تمهد له الطريق .

وإذا كان « دتوت » ونابليون قد استخدما العملاء . وإذا كان من المتفق عليه أن العملاء لا يستحقون المناقشة بل يستحقون المحاكمة فإنه من الطبيعى أن تهدر أفعال لويس عوض ولا نتدنى إلى مستوى مناقشتهم وفى نفس الوقت نطالب بمحاكمتهم باعتبارهم خونة .

ومن المثير أن العملاء ــ يشيدون ببعضهم بعضاً ــ فهذا لويس عوض يقول عن عملاء نابليون أنهم رسل التحرير والتنوير وعجبى !!

★ ★ ★

(٣)

قبيل وصول الحملة الفرنسية إلى الاسكندرية ، جاء نلسون ــ قائد الأسطول الانجليزى ــ إلى المدينة وحذر حاكمها السيد محمد كريم من أن هناك حملة فرنسية كبيرة فى الطريق ، وعرض حمايته على المدينة ، ولكن السيد محمد كريم ، أحد نماذج أمتنا الأفذاذ رفض العرض الانجليزى .

وبديهى أن هذا الموقف الفذ ــ للسيد محمد كريم ــ كان موقفاً صحيحاً ، وكان موقفا يعبر عن الوعى والوطنية . لقد فهم السيد محمد كريم ــ قبل افتتاح جامعات تدرس الاستراتيجية والتكتيك ــ أن الصراع بين مستعمرين لن يكون أبداً لصالحه ، وأنه لو سمح للانجليز بدخول الاسكندرية لما خرجوا منها ، ووفر السيد محمد كريم بوعى فذ علينا إستعماراً إنجليزياً مبكراً .

لقد وعى السيد محمد كريم ــ أن الانجليز والفرنسيين ما هم إلا شكلين من أشكال السيطرة الاستعمارية ــ وأن التناقض بينهما لن يكون لصالحنا يوما وأن وعود أمثال هؤلاء لايمكن الاعتماد عليها . وهو درس لم يستوعبه معظم حكامنا حتى الآن .

وقد يقول ــ قائل ــ وهل أفاد هذا الموقف فى منع الاسكندرية من السقوط بيد الفرنسيين ؟ وهل كان محمد كريم أصلا يملك من القوة ما يسمح له بالاعتماد عل قواه الذاتية فى صد الفرنسيين ؟

ولكن العقلية الاسلامية ، وروح الشرف والمبادئ ، والنظرة الاستراتيجية ــ لا تتعجب فهى كذلك بالفعل ــ جعلت السيد محمد كريم يأخذ الموقف الصحيح برغم قسوة نتائجه على المستوى السريع ، إيمانا منه بأنه الأفضل على المدى البعيد .

كان محمد كريم يدرك أن روح المقاومة هى الأهم ، وأن المحافظة على روح المقاومة هى الكفيلة بإخراج الفرنسيين فى النهاية حتى ولو احتلوا فى البداية مدينة الاسكندرية ، ولكن الاعتماد على قوة خارجية سيضعف كثيراً من روح المقاومة التى هى الأهم ، وسيجعلنا نكسب مكسباً سريعاً ثم نقع أسرى إحتلالا إنجليزيا فى النهاية . ولعل يكون درسا للذين يراهنون على أمريكا وروسيا فى أيامنا هذه لاخراج إسرائيل من فلسطين المحتلة .

وصل الفرنسيون إلى الاسكندرية ، وكان هناك عدم تكافؤ واضح فى القوى بين

الطرفين ، فعدد المقاتلين الفرنسيين كان ٥٠ ألفا ، وتعداد المدينة لم يتعد ١٠ آلاف نسمة ، أما الامكانيات العسكرية على مستوى التسليح فقد كانت الهوة شاسعة . فهناك خمسمائة سفينة تحيط بالميناء ، وهناك مدافع لا حصر لها . أما عدة محمد كريم فلم تكن أكثر من برميل واحد من البارود وعشرين فارساً ومدفعا واحداً .

ومع هذا قرر محمد كريم أن يقاوم ، وقررت جماهير الاسكندرية أن تقاوم ، ويمكننا أن نفهم مدى عمق المقاومة إذا ما قرأنا هيرولد « أنه من النادر أن يصاب قائدان هذه الاصابات فى الدقائق الخمسة الأولى لأية حملة حربية » .

○ المقصود كليبر ومينو وهما من كبار قواد الحملة ، وقد قادا الحملة فيما بعد عقب رحيل نابليون .

لويس عوض

وقد تعرض نابليون ذاته للقتل ، كما أن نابليون نفسه يصف المقاومة بقوله : « إن كل بيت كان قلعة »

كتب الجنرال مينو « إن الأعداء قد دافعوا عن المدينة بشجاعة كبيرة وثبات عظيم » .

قاومت المدينة ، قاوم حاكمها السيد محمد كريم ، من قلعة الفنار حتى آخر طلقة ، وبالرصاص والأحجار دافع المسلمون عن مدينتهم واستقلالهم وشخصيتهم ووجودهم الحضارى .

خرج الرصاص من المنازل ، وأصيب نابليون نفسه برصاصة فى حذائه أطلقها موقع مقاومة تشكل من رجل وامرأة !!

وخرج الرصاص من المساجد ، خرج الرصاص وخرجت الأحجار وخرجت روح المقاومة من كل شبر فى المدينة .

ومع هذا سقطت المدينة ، ولكن روح المقاومة لم تسقط .

قام الفرنسيون عقب سقوط المدينة ، بعمليات الذبح والقتل ، كعادة الحضارة الغربية .

يقول « ادجوتاتن جنرال بوابيه » أحد هيئة أركان الحرب العامة ــ فى رسالة لوالديه « حين دحر المدافعون عن جميع الجوانب ، اجتمعوا بإلههم ورسولهم فملأوا الجوامع ، وذبحنا الرجال والنساء ، الكبار والصغار وحتى الأطفال عن بكرة أبيهم ،

وبعد نحو أربع ساعات هدأت ثورة جنودنا فى النهاية »

المدينة قاومت ، لم تفكر للحظة أو تسأل نفسها : هل تقاوم أم لا تقاوم ؟ ماهى إمكانيات العدو بالنسبة إلى إمكانياتنا ، ويرجع هذا فى نظرنا أن دعاة الحكمة وكهنة اليأس وتلاميذ المدرسة الاستعمارية عموماً لم يكونوا قد ظهروا بعد ــ لأن الاستعمار لم يكن قد زرعهم فى بلادنا بعد .

ولنتخيل أن أحد هؤلاء المغتربين أو المتفذلكين ــ كان موجوداً ــ إذاً لقال لا أمل فى المقاومة . سقوط المدينة أمر حتمى ــ لماذا إذن نقاتل ــ لماذا لا نحقن دماءنا ــ ونحافظ على مدينتنا من الدمار ، ولقال بعد المعركة أن المذابح التى حدثت كانت نتيجة لتعصب السيد محمد كريم وعدم مرونته وأن المدينة لو استسلمت لحقنا دماء الأطفال والشيوخ

قاومت المدينة وانهزمت ، فاستمرت مصر تقاوم إلى أن انتصرت ، ولو لم تقاوم المدينة لسقطت إرادة القتال ، وإرادة الصمود والأمل فى الإنتصار ، وهذا على كل حال قيمة تلك المقاومة التى قادها دائماً علماء الدين فيما بعد مثل عبد القادر الجزائرى ، عمر المختار ، وغيرهم والتى لم توقف المد الاستعمارى ولكنها أبطأت من سرعته وسمحت لرافد المقاومة أن يستمر . ولولا جهود هؤلاء لضاعت أمتنا ولأصبحنا مثل الهنود الحمر أو فى أحسن الأحوال كأهل أمريكا اللاتينية .

لنقرأ الآن ما كتبه الرافعى عن مقاومة أهل الاسكندرية : « احتشد الأهالى الذين يحملون السلاح على الأسوار وفى الأبراج التى تتخللها للدفاع ، فلما اقترب الجيش الفرنسى وقبل أن يبدأ هجومه صعد نابليون على الربوة المقام عليها عمود السوارى (وكان العمود قبلى سور الاسكندرية) وشاهد أسوار المدينة ومآذنها وقلاعها ولاحظ أن السور رغم ارتفاعه وضخامته به ثغرات كبيرة رممت حديثاً ترميماً يدل على العجلة ورأى أهالى الاسكندرية محتشدين بأعلى الأسوار مشاة وركباناً ، رجالا ونساء ، كباراً وصغاراً ، ومعظمهم مسلحون بالبنادق والرماح ، فأصدر أمره بالهجوم العام ، وأخذ الأهالى يطلقون النار من المدافع المركبة على الأبراج والأسوار إطلاقاً من غير إحكام فأحاط الجنود بأسوار المدينة وهاجموها من ثلاث جهات ، الجنرال مينو من الغرب حذاء الشاطئ ، والجنرال بون من جهة باب رشيد والجنرال كليبر من باب سدرة ، واندفعوا من الأسوار فقابلهم الأهالى بإطلاق النار إطلاقاً شديداً من المدافع والبنادق ، وقاومت الأبراج مقاومة عنيفة ، لكن المدفعية لم تدم طويلا ، فاقتحم الجنود الأسوار ودخلوا المدينة ووصلوا إلى الجهة المسكونة منها . وكانت مقاومة الأهالى

قد فدحتهم بالخسائر فهاجموا الناس فى بيوتهم فدافع هؤلاء عن أنفسهم وأخذوا يطلقون الرصاص من البيوت على الجنود المهاجمين وكاد نابليون نفسه يصاب برصاصة قاتلة لولا الحظ الذى نجاه من الموت . قال بوربين سكرتيره الخاص فى هذا الصدد : « دخل نابليون المدينة من حارة لا تكاد لضيقها تتسع لاثنين يمران جنباً لجنب ، وكنت أرافقه فى سيره ، فأوقفتنا طلقات الرصاص ، صوبها علينا رجل وامرأة من إحدى النوافذ ، واستمرا يطلقان الرصاص ، فتقدم جنود الحرس وهاجموا المنزل برصاص بنادقهم وقتلوا الرجل والمرأة » .

كتب الجنرال برتييه فى رسالته إلى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ ٦ يوليو ١٧٩٨ يصف إحتلال الفرنسيين للاسكندرية : « إن الأهالى دافعوا عن أسوار المدينة دفاع المستميت ، وقد أصيب فى هذه الموقعة الجنرال كليبر بعيار نارى فى جبهته فجرح جرحاً بليغاً ، وأصيب الجنرال مينوا بضربة حجر أسقطته من أعلى السور فنالته رضوض شديدة وأصيب الأدجوان جنرال باسكال بجرح بليغ فى ذراعه من عيار نارى وقتل اللواء ماس وخمسة ضباط آخرون » .

وكتب الجنرال مينو إلى نابليون يقول : « إن الجنود يستحقون الثناء العظيم على ما بذلوه من الإقدام والهمة والذكاء وسط المخاطر العظيمة التى كانت تحيط بهم لأن الأعداء (الأهالى) قد دافعوا عن المدينة بشجاعة كبيرة وثبات عظيم » .

وقدّر نابليون خسائر الجيش الفرنسى فى مهاجمة الاسكندرية فى رسالته إلى حكومة الديركتوار بثلاثين إلى أربعين قتيلا وثمانين إلى مائة جريح وقدّرها بعد ذلك فى مذكراته بثلاثمائة بين قتيل وجريح .

★ ★ ★

سقطت المدينة ولكنها لم تستسلم ، وبدأت المقاومة السرية داخل المدينة وبالتعاون مع المدن القريبة منها .

فعلى سبيل المثال .. قامت المقاومة السرية فى المدينة فى يوم ١٣ يوليه ١٧٩٨ بقتل أحد جنود المدفعية الفرنسية ، ووجدت جثته فى الشارع وفى الوقت نفسه ألقى المقاومون جثة خادم أحد الضباط فى البحر فمات غرقاً

أمر الجنرال كليبر بتسيير كتيبة طوافة من الجنود تقوم من الاسكندرية لتجوب بعض جهات مديرية البحرية فتعرج على دمنهور ثم تنثنى إلى رشيد فأبو قير فالاسكندرية للاطمئنان على سلامة مواصلات الجيش الفرنسى بين المدن والمواقع الهامة ، وكان ذلك بأمر من نابليون الذى اختار الجنرال ديموى لقيادة الكتيبة .

قامت الكتيبة يوم ١٧ يولية ١٧٩٨ ولم تستطع أن تتزود بما يكفيها من الماء والزاد لأن الأهالى علموا بعزم القيادة الفرنسية على

تاريخ وجغرافيا

تجريد هذه الكتيبة فهرّبوا الجمال لكيلا يستعين بها الفرنسيون ولقيت الفرقة عنتاً ومشقة بعملهم هذا

قال الجنرال ديموى فى تقريره عن طوافه « على بُعد نصف فرسخ من الكريون ـــ من بلاد كفر الدوار ـــ هاجم الكتيبة عدد من العرب وكان هذا العدد يزداد كلما تقدمنا فى السير وقدّ شتتنا هذه الأعداد بالرصاص ولم نفقد سوى قتيل واحد وجريح . وقد داخلنى الشك من الاتفاق بين هجوم هذا الجمع علينا ومغادرتنا للاسكندرية وخُيّل إلى أن هناك إتصالا بينهم وبين أهالى الاسكندرية تابعت الكتيبة سيرها ووصلت إلى دمنهور وكنا فى خلال هذه المسافة محرومين من الماء حرمانا تاما .وكان من المستحيل علينا ونحن فى الاسكندرية أن نحصل على جمل واحد أو قِربة واحدة لحمل الماء على رغم أوامر الجنرال كليبر . وبلغت بنا الحال أنه فى يوم تحرك القافلة اختفت الجمال من الاسكندرية ثم عادت إلى الظهور فى المدينة غداة سيرنا ، مما يدل على أن هناك تواطؤ بين الأهالى وأصحاب الإبل »

○ واضح أن قيادة المقاومة بدأت فى العمل بطريقة معينة لرفع الروح المعنوية للأهالى ، فلم يكتف المقاتلون مثلا بقتل الجندى الفرنسى والخادم ولكن تم إلقاء جثتهم بطريقة تجعل الأمر وكأنه إعلان لروح الاستعلاء لدى المقاومة والأهالى ، كما أن اختفاء الإبل بطريقة كاملة وكذلك القِرَبْ التى يحمل فيها الماء قبيل رحيل ديموى لمهمته يعنى أن « تنظيم المقاومة » كان من الكفاءة بحيث تصل أوامره إلى كل أهالى الاسكندرية . أكثر من ذلك فإن ظهور الابل عقب خروج ديموى يعنى أن المقاومة تعلن التحدى والاستعلاء وذلك لشحذ همة الأهالى ورفع الروح المعنوية .

من ناحية أخرى فإن هجوم العرب على الكتيبة بمجرد خروجها من الاسكندرية يعنى أن هناك شبكة إتصال وتنسيق بين رجال المقاومة داخل المدينة وخارجها .

لنكمل الآن قراءة تقرير ديبوى « لقيت الكتيبة عنتاً ومشقة فى طريقها إلى دمنهور ، وكان الأهالى يقابلون الفرقة بما استطاعوا من أنواع المقاومة ، ولما دخلت دمنهور لقيت بها تمرداً شديداً حيث اجتمع من الأهالى نحو ستة آلاف مُعدين للقتال وقد غصت بهم الطرق والشوارع وتغطت أسطحة المنازل» .

يقول الرافعى : « رأى قائد الكتيبة أن من الخطر الاصطدام مع هذه الجموع ، فأخلى دمنهور بعد أن قُتل بعض جنوده ، وصدت المدفعية الفرنسية هجوم الجموع الثائرة والسحب إلى بركة غطاس وهناك استقى الجنود من الماء وهاجمهم العرب ثانية فاعتزمت الكتيبة أن ترجع إلى الاسكندرية ، وتعدل عن متابعة سيرها إلى رشيد وذلك لما

عانته من المتاعب والغارات فى طريقها ، رجعت الكتيبة أدراجها إلى الاسكندرية مضعضعة القوى بعد أن خسرت ثلاثين بين قتيل وجريح وشريد ، وأخفقت شر إخفاق فيما قصدت إليه ، وأخذ الأهالى يتعقبونها حتى وصلت الاسكندرية يوم ٢٠ يوليو ، وكانت جموع العرب والأهالى لا تفتأ تحتشد حول أسوار الاسكندرية متشجعة بما حل بفرقة الجنرال ديموى من الخسائر وقتلت بعض الجنود المالطيين بجهة عمود السوارى وجرحت جندياً آخر فاضطر الجنرال كليبر إلى إنشاء مخافر على الأكمات المشرفة على المدينة لمنع توالى الهجمات وحماية السرايا (الدوريات) المسلحة التى كانت ترود الضواحى » .

نعود إلى ديموى الذى قال فى تقريره « لم يكن الفرنسيون يتوقعون هذه المقاومة ، إنى آسف كثيراً لأنى لم أجد فى جولتى هذه مصرياً واحداً يحمل الشارة الفرنسية » واستنتج من حوادث دمنهور أن هناك مخابرات سرية بين الاسكندرية والمدن التى مرت بها الفرقة ولاحظ أن أهالى دمنهور كانوا على علم بقدوم الفرنسيين قبل وصولهم معدين لحربهم ما أعدوا .

كانت كل المعطيات السابقة ، تعنى أن هناك مقاومة منظمة ذات قيادة وأن أوامرها مسموعة لدى الأهالى ، وأن لها اتصالات قوية بمراكز أخرى للمقاومة خارج الاسكندرية . وكان من الطبيعى أن يفهم الفرنسيون ذلك . وقد اتهم الفرنسيون السيد محمد كريم بأنه قائد هذه المقاومة . أمر كليبر بالقبض على السيد محمد كريم يوم ٢٠ يولية ١٧٩٨ أى يوم عودة كتيبة ديموى . وأرسله إلى القاهرة لتتم محاكمته . وقد تولى الجنرال ديبوى قومندان القاهرة أمر التحقيق معه ، فاستجوبه فى التهمة الموجهة إليه وهى تحريك المقاومة ومراسلة عرب البحيرة وغيرهم لتنظيم المقاومة . وأصدر نابليون أمره فى ٥ سبتمبر ١٧٩٨ بإعدامه رمياً بالرصاص ومصادرة أملاكه وأمواله ، وسمح له أن يفتدى نفسه بدفع غراقة ثلاثين ألف ريال فى أربع وعشرين ساعة ، فلم يقبل السيد محمد كريم أن يدفع هذا المبلغ جلداً وشجاعة أمام حكم الاعدام ، وقد نصحه المستشرق فانتور كبير تراجمة الحملة الفرنسية بأن يدفع الغرامة وقال له « إنك رجل غنى فماذا يضيرك أن تفتدى نفسك بهذا المبلغ » فأجابه السيد محمد كريم « إذا كان مقدوراً علىّ أن أموت فلا يعصمنى من الموت أن أدفع هذا المبلغ ، وإذا كان مقدراً لى الحياة فعلام أدفعه » .

وظل على إصراره إلى أن نفذ عليه الحكم رمياً بالرصاص فى ميدان الرميلة يوم ٦ سبتمبر ١٧٩٨

○ هكذا يكون الشموخ .. وهكذا تكون صلابة المجاهدين .. الموت مرفوع الرأس والتسليم بقضاء الله تعالى .

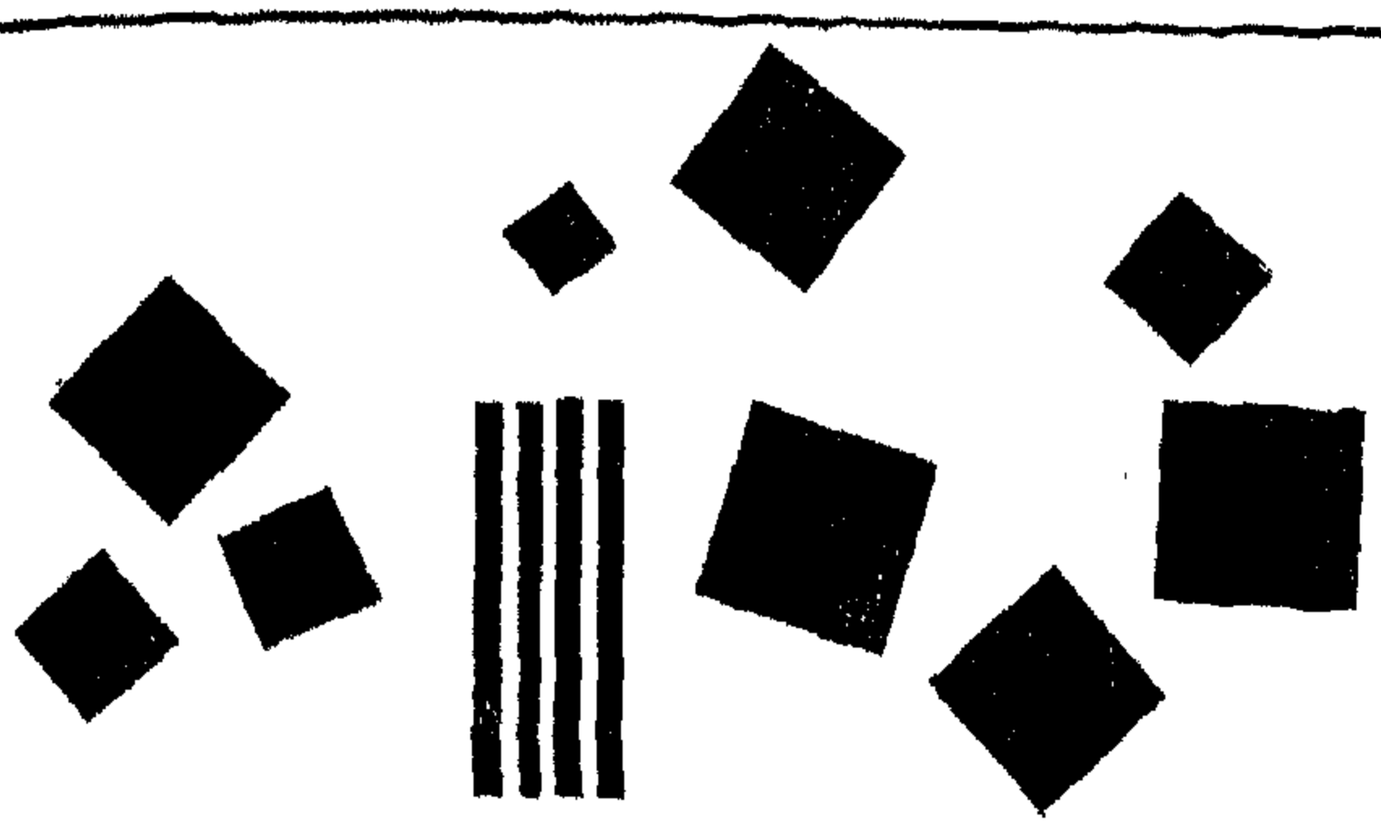

لقطات

• استقال أحد كبار المسئولين عن التأمين الصحى البريطانى بعد أن ثبت له أن جزءاً كبيراً من الاعتمادات والدعم المالى المخصص لمستشفيات هذه الخدمة يوجه إلى عمليات تغيير الجنس بدلا من العمليات الجراحية الضرورية لمرضى الأمراض الخبيثة ومن ناحية أخرى ذكرت مصادر بريطانية طبية أن وأد البنات قد عاد إلى عدد من الدول الغربية بصورة علمية متطورة حيث تستغل بعض الأسر إمكانية التنبؤ بجنس الجنين لاجهاض الأم فى حالات الحمل بالاناث .

• إلى الذين يتشدقون بالحديث عن إسلام الميكروفونات نقدم هاتين الواقعتين :.

فى مدينة الصف جنوب الجيزة قام أحد المواطنين بتحذير السكان من خطر السيول مستخدماً ميكروفون المسجد .

والواقعة الثانية فهى أن بعضاً من عبدة الصنم الخالد قد طافوا ميادين القاهرة بعربة عليها ميكرفون ينادون المواطنين إلى حضور حفل بذكرى ميلاد معبودهم ولم يلتفت إليهم أحد لأنهم طافوا فى يوم ممطر ولما كان الميكروفون قد أصبح مهماً عندهم ينادون به على زعيمهم كما ينادى على الحمير الضالة فى أسواق المواشى فلا داعى للحديث بعد الآن عن إسلام الميكروفونات .

• بمناسبة إحتجاب بعض صحف المعارضة (كما تسمى) عدداً واحداً فى الفترة الأخيرة ساد شعور بالارتياح لغياب ثلاث من تلك الصحف جعلت من نفسها حرباً مشهرة على الاسلام وتمنوا لها دوام الاحتجاب .

• ظهر أحد تلاميذ المستشرقين وقد بلغ من الكبر عتياً فى برنامج شوشة التلفزيونى يمتدح

أساتذته وعندما شعر شوشة بأن التخريف قد زاد قليلا سأله عم إذا كان المستشرقون قد أساءوا فهم الاسلام وهنا انتفض الشيخ غير الجليل وهب فى شوشة صارخاً (وإيه يعنى ما المشايخ متعصبين للاسلام ..!!) .

• فى تحرك جديد ومشبوه خلال شهر ديسمبر أعلنت الصحف أن لجنة من رؤساء النيابات قد تشكلت لبحث تعديل قانون الأحوال الشخصية أو وضع قانون جديد دون أن تذكر تفاصيل حول الأسباب التى دعت إلى ذلك أو الخطط التى تحكم التعديل أو المشروع الجديد وفى نفس اليوم لجأ التلفزيون إلى عرض واحد من مجموعة الأفلام التى لديه والتى يتكرر عرضها من وقت إلى آخر لاثارة النعرة العنصرية النسائية والتمهيد للانقلاب على أحكام الشرع المنظمة لحياة الأسرة . ويجدر بالذكر أن قانون جيهان المشهور لم يكن سوى خطوة كما صرح بذلك بعض واضعيه نحو الاستبعاد النهائى للشريعة الاسلامية من مجال الأحوال الشخصية ووضع قانون علمانى ومتغرب بالكامل . ويبدو أن إثارة تلك المشكلة ترتبط بالرغبة فى إبعاد الأنظار عن الأوضاع الاقتصادية المتدهورة .

• أقيم فى ٦ يناير الماضى حفل مهيب لتنصيب كبير أساقفة طائفة الروم اللاتين فى فلسطين وما حولها وذلك فى الفاتيكان

البابا يوحنا

بحضور بابا الكنيسة الكاثوليكية وقد وجهت الدعوات إلى جميع سفراء الدول العربية وإلى دبلوماسى إسرائيلى لحضور تلك المراسيم فحضروا جميعاً بمن فيهم سفراء الدول التى لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان .

• آخر ما خرج به فقهاء اللادينية حول تفسير وتعليل أصل الحجاب هو أنه يهودى المنشأ وذلك بعد أن قيل أنه تركى ثم فارسى ثم مملوكى ثم هندى ثم ارستقراطى . والاسلام يعرف ويعترف بدين موسى وبالتوراة ولذلك فالقول بأن أصل الحجاب يهودى أى أصل سماوى ينسفهم كل أضاليل اللادينيين الأخرى ويؤكد مشروعية الحجاب من حيث لم يحتسبوا .. حقاً لقد وصلوا فى جهلهم وتخبطهم إلى أسفل درك .

أحوال المسلمين

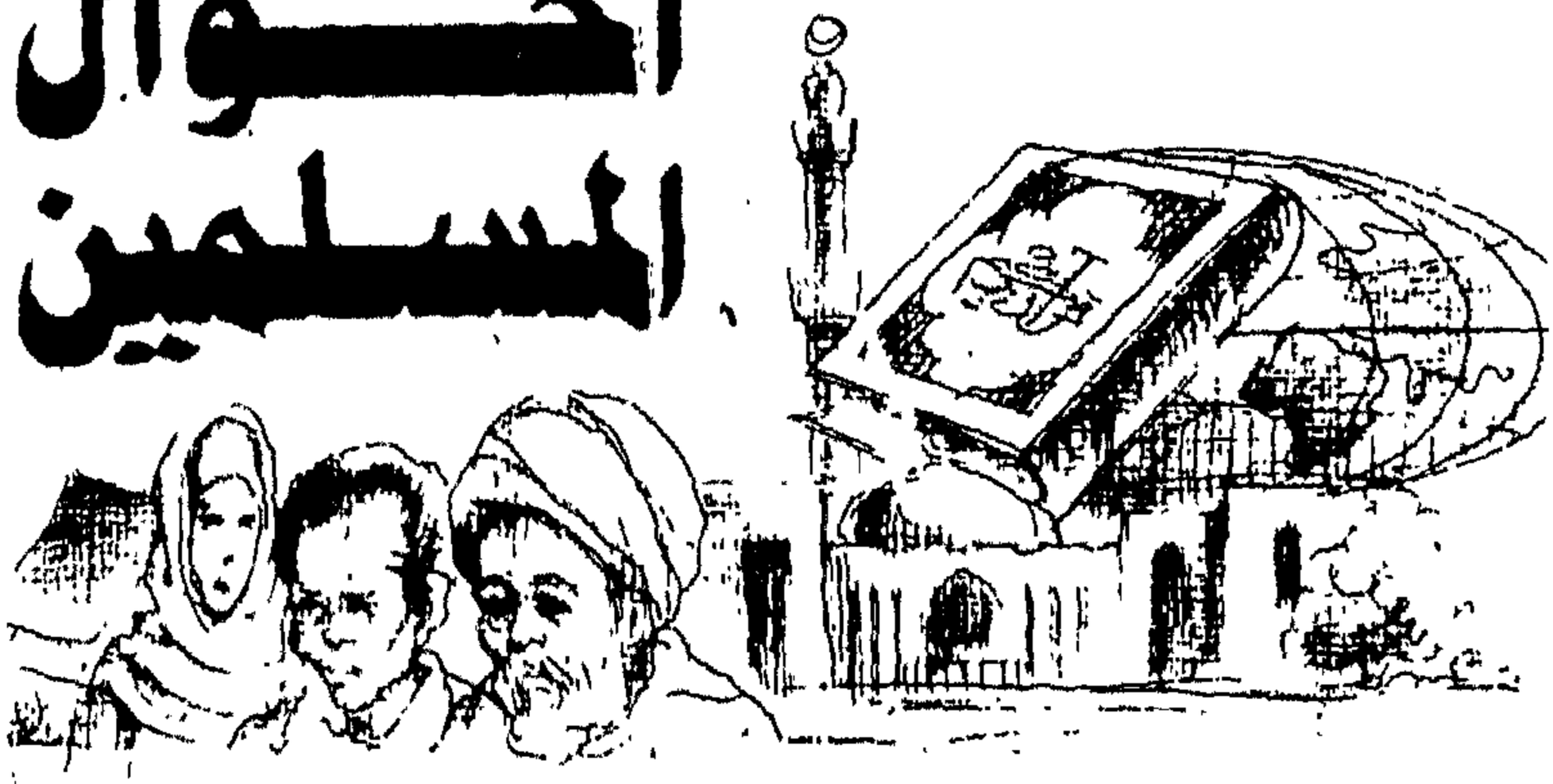

ثورة فلسطين

كان رأينا دائما أنه مما لايجدى أن نتابع أحداث فلسطين وانتفاضات الشعب المسلم هناك متابعة إخبارية تقليدية أو اللجوء إلى نوبات الاستنكار والشجب والتباكى . ولذا فنحن نفضل التركيز على مغزى ودلالات الثورة الفلسطينية الأخيرة التى هى بحق الحرب العربية الإسرائيلية التالية لحرب رمضان أى أنها تأتى فى السياق التقليدى للاشتباكات العربية الإسرائيلية كل عشر سنوات تقريبا . ومن الواضح أن أبرز صلات الانتفاضة الإسلامية الأخيرة بحرب رمضان هى انعدام الخوف والرهبة من الجيش اليهودى بل ومن الدولة اليهودية بأسرها .

والاقبال على المواجهة الصدامية المباشرة حتى على الرغم من عدم التكافؤ المادى والعددى الواضح وتعتبر الانتفاضة الإسلامية الأخيرة استمراراً لروح رمضان التى أحيت مبدأ الجهاد ورفعت الإسلام كهدف وشعار وعقيدة الحرب ضد الكيان الصهيونى لتحرير فلسطين المغتصبة وإذا كانت الانتفاضة الفلسطينية الإسلامية قد أظهرت فعالية التيار الإسلامى وشعبيته وقدرته على الاتصال الوثيق بالجماهير وتحريكها وعمق ارتباط هذا التيار بقضية فلسطين على العكس مما كانت تروج له الدعاية العلمانية فإن هذه الانتفاضة أيضا قد أثبتت فشل وخواء المنظمات العاملة فى أحضان بعض الأنظمة العربية أو الشيوعية الدولية أو المبادى اللادينية . إن هذه المنظمات المقيمة خارج فلسطين لم تعد متصلة بجوهر وواقع القضية ألا وهو الإحتلال وممارساته كما أنها قد تلونت وانعزلت بفعل تداخلاتها مع صراعات بعض الأنظمة العربية أو خضوعها لمخططات قوى دولية ومذهبية ومحلية هذا فضلا عن صراعاتها الداخلية

وانغماس الكثير من قياداتها إن لم يكن كلهم فى تحقيق المصالح الشخصية والابتعاد عن الجهاد بمفهومه الحقيقى .

ولذلك فإن الانتفاضة الأخيرة أو الثورة تصحح مسار القضية الفلسطينية من حيث انتزاع هذه القضية من يد السماسرة سواءاً أكانوا أصحاب المنظمات أو زعماء الأنظمة أو رؤساء الحركات المختلفة المتاجرة بفلسطين والمزايدة على بعضها البعض . وهذا التصحيح يأتى بتسليم القضية إلى الشعب الفلسطينى المسلم وإعادتها إلى داخل الوطن السليم وتحويلها من قضية صالونات وشعارات إلى قضية مواجهة جريئة وفعلية وناجحة على ساحة الواقع نفسه . ونتيجة لهذا التصحيح أو لما تعنيه الثورة الفلسطينية فقد سارعت عديد من الجهات إلى محاولة استغلالها والالتفاف حولها وركوب موجتها وادعاء انها هى التى حركتها من الخارج ثم استثمار نتائجها لصالحها . ومن هنا شاهدنا من يزعم أنه أصدر الأمر من بغداد أو تونس ببدأ الانتفاضة وهرع إليه الأمريكان يرجونه أن يصدر أمره بوقفها ودخل معهم فى مفاوضات ومحادثات طالما كان يشتاق إليها . غير أن الظروف لم تكن تساعده ورأينا البعض الآخر يتدخل لما ظهر عجز اسرائيل وجيشها الذى لايقهر ويدعو إلى السكون والهدوء والكف عن العنف واللجوء إلى التفاوض كداب المستسلمين والجبناء بل ورأينا مايضحك القلب المحزون ففى خضم الأحداث خرج أحد غير المسلمين فى فلسطين المحتلة لينافس التيار الإسلامى فى الدعوة إلى الاضراب العام فإذا به يدعو إلى مقاطعة السجائر الإسرائيلية فيما أسماه بالخطوة الأولى للعصيان المدنى ثم يتبع ذلك بخطوة قدر لها الأشهر أو الأعوام المقبلة وتتمثل فى مقاطعة المرتبات

حقيقة ماتعنيه الانتفاضة الإسلامية فى فلسطين من امتلاك الشعوب لناصية الفعل والمبادرة وأدركوا أنهم لابد مطالبون بتحويل جيوشهم الجرارة وأجهزة أمنهم المهولة إلى مساعدة تلك الانتفاضة ولو بالتهويش والتحذير فلاذوا **بالصمت وبـــــادروا إلى حركاتهم** المألوفة بالشجب والاستنكار والاغراق فى التغطية الإعلامية غير المجدية أو التغطية السياسية غير الفعالة والانتهازية . وهكذا وبدل أن تتطور الانتفاضة والثورة إلى عمل دائم ومتسع انقض عليها المتآمرون الخائفون اما بالصمت واما بمسرحيات الشجب والاستنكار التى تثبط العزائم وتشتت الانتباه أكثر مما تؤدى إلى نتائج ملموسة كذلك انقض على الثورة الانتهازيون الذين يرغبون فى استثمار نتائجها لشراء مقاعد لأنفسهم فى مؤتمر السلام الدولى باعتبار أنهم ذووا مقدرة على تحريك الجماهير . ويكفى فى هذه الملاحظات الوجيزة أن ندين هذا التخلى من جانب الانتهازيين عن ثورة الشعب الفلسطينى المسلم وانشغالهم بمصالحهم الأنانية ومع ذلك فهم أكثر الناس حديثا وكتابة عن فلسطين وأكثرهم إنتاجا للشعارات والكتب حولها . وكان من أقصى ما تمخضت عنه مؤامرة الصمت هذه خنق روح الجهاد الإسلامى والصحوة التى واكبت الانتفاضة فى عدد من الدول العربية حيث قمعت بعض السلطات مظاهرات الاحتجاج وعملت على حجب حقائق المشكلة والأوضاع فى فلسطين عن شعوبها كما أجهضت كل محاولات الاشتراك الجماهيرى فى الانتفاضة ولو بالتجمع والاحتجاج مكتفية بالتغطية الإعلامية الرسمية المقصود بها كما قلنا حصد ردود الفعل فى النطاق الاستكارى غير المجدى . إن ثورة فلسطين أو الحرب العربية الإسرائيلية السادسة والتى هزمت فيها إسرائيل على يد الشباب الفلسطينى المسلم تمثل قمة المأساة التى تعيش الشعوب العربية فى ظلها وهى مأساة بعض النظم الدكتاتورية التى فرضت خصيصا لقهر وتبديد الشعوب وحجبها عن المساهمة الفعالة فى قضايا التحرير الإسلامى سواء فى فلسطين أو فى أفغانستان أو فى الجنوب السودانى أو فى الفلبين وغيرها .. فلو كانت الشعوب الإسلامية حرة لتطورت الثورة الشعبية الفلسطينية إلى تيار جارف كان سيضع اسرائيل أمام حتمية الزوال فعلا وليس قولا فالقنابل الدرية التى تخوف بها اسرائيل والجيش الذى لايقهر كما يقال لنا وحتى بعد حرب رمضان لن تجدى فتيلا أمام ثورة شعب يلتحم فعلا بأعدائه فى الشوارع والطرقات وتمترح بهم فى ملحمة تدور على كل أرض فلسطين . إن كل من تابع أحداث الانتفاضة قد أدرك حقيقتين رئيسيتين

بدءتا وراء الصجيج الإعلامى وتتابع الحوادث الساخنة ألا وهما بروز وفعالية عنصر الجهاد الإسلامى والخوف والإنهيار الحقيقيين اللذان عانت منهما اسرائيل كلها حكومة وشعبا وجيشا ومؤسسات بدون استثناء لأول مرة فى تاريخها ومن المؤسف أن الإعلام الرسمى قد أخفى هاتين الحقيقتين متتاغلا بالحديث عن تغير الموقف الأمريكى أو تشدد الموقف البريطانى ولكن لابد للفكر الإسلامى أن يؤكد عليهما ويستخلص العبر منهما فالخوف الإسرائيلى من الإسلام بينما لم تخش إسرائيل فى حياتها أى زعيم خالد أو غير خالد وأى مذهبى بعثى أو شيوعى والتى لم تخيفها القوى الضاربة كما كانت توصف حرت منهارة أمام الشاب المسلم ان إسرائيل لم تكن تقيم وزنا للفلسطينيين بطوائفهم ومظماتهم وجمجمة بعضهم لكنها بدأت تخشى وتخاف وتنهار عندما ارتبط هذا الشعب بالإسلام ورفعه فى وجه المحتلين وفى هذا درس للشعوب الأخرى التى تواجه المحتلين والطفاة والمتجبرين من الأجانب وعملائهم على حد سواء . إن شعوباً تمزقها المخدرات والإنحلال الخلقى والتفكك الإجتماعى عليها أن تنتبه إلى درس فلسطين وثورتها وعلى التيار الإسلامى بالذات أن يجعل من تلك الثورة نقطة التفاف وموضع دراسة واستفادة بدل الاكتفاء بترديد الشعارات الساذجة المؤيدة لها والمستنكرة لإسرائيل .. الإسلام وحده هو الذى سيقضى على الكيان الصهيونى ونستطيع من موقع التفكير الموضوعى دون تحمس أو تفاؤل أن نقول أن هذه العملية قد بدأت فعلا .

●●●

السودان

ذكرت الأنباء مؤخراً أن اسرائيل تقدم مساعدات عسكرية للمتمردين فى جنوب السودان مشتركة فى ذلك مع النظام الأثيوبى الشيوعى وبعض الجهات الغربية الصليبية ومن الواضح أن تدخل اسرائيل فى هذه القضية يجىء فى اطار سياستها المعادية للإسلام فى افريقيا بل وفى سائر أنحاء العالم كذلك فإن هذا التدخل يظهر البعد الإسلامى للقضية فى جنوب السودان إذ يقول البعض أن مشكلة جنوب السودان هى مشكلة محلية نابعة من رغبة السكان الجنوبيين فى الحصول على استقلال ذاتى يحفظ لهم هويتهم بعيداً عن تدخل الشمال المسلم

وتجد هذه المقولة من العلمانيين عندنا من يؤيدها ويدافع عنها مظهراً الأخوة السودانيين المسلمين والعرب كما لو كانوا وحوشاً ضارية تفتك بالجنوبيين من النصارى والوثنيين وتستغلهم وتهيمن عليهم ويأتى الآن التدخل الإسرائيلى الواضح إلى جانب المتمردين وهو فى حقيقته تدخل يرجع إلى مايزيد على ربع قرن لكى يضع النقاط على الحروف فلم يعهد عن إسرائيل أنها تدخل فى قضايا تفيد مصلحة الشعوب أو تقف بجانب المضطهدين بل عهد عنها الوقوف إلى جانب كل عدو للإسلام والمسلمين من البهائيين والقاديانيين (من افريقيا بالذات) وحكومات البيض العنصرية والفئات الشيوعية والانفصالية هنا وهناك ودخول اسرائيل بجانب الشيوعية والصليبية فى معركة فصل جنوب السودان عن شماله إنما يظهر أن هذه القضية هى مؤامرة دولية بكامل أبعادها وليست قضية داخلية محدودة كما يزعم البعض فهى مؤامرة على وادى النيل المسلم تستهدف تفكيكه والتحكم فى موارد المياه اللازمة لحياته واثارة الطوائف غير الإسلامية ودفعها إلى التمرد على الأغلبيات المسلمة وليس ببعيد تواطؤ اسرائيل وأثيوبيا على تهجير الألوف من اليهود الفلاشا كى تتقوى بهم العصابة اليهودية على قتل وذبح مسلمى فلسطين وليس ببعيد كذلك ماذكر فى الصحف من قيام اسرائيل ببناء سدود على روافد النيل فى الحبشة لمنع المياه عن مصر وهى نفس اسرائيل التى يبذل البعض أقصى الجهد للمحافظة على شعورها ويقمعون بل وينكلون من تسول له نفسه انتقاد تصرفاتها والاحتجاج على وجودها فى قلب القاهرة عاصمة الإسلام تصدر ماتشاء من مطبوعات دعائية وتتجسس وتنشر الفساد والرذيلة والمخدرات بين الشباب المصرى . وعلى الرغم من اجتماع أطراف تلك المؤامرة الدولية فى حوض وادى النيل ويكفى وجود اسرائيل لإثارة الشك فى نفس أى غافل إلا أننا مازلنا نسمع من البعض نغمة الحديث المتكرر عن قضية الأمن وتكريس الجهد لضمانه ولا نسمع أى صوت فى دوائرهم ينسبه إلى مؤامرة جنوب السودان على الرغم من خطورتها ليس فقط على مايسمى بالأمن القومى المصرى بل على حياة الشعب المصرى نفسه ولا عجب فى ذلك فهم قد ورثوا نظام الطاغوت الخالد الذى فرط فى وحدة وادى النيل تحت الإسلام وباعها للمستعمرين والمبشرين النصارى حتى بدون ثمن .

د . محمد يحيى

نظرة على العدو

التقارب الصهيوني الشيوعي

إعداد: أبو عابد

تشهد الأوساط الدبلوماسية الأولية عمليات غزل بين اسرائيل وبعض الدول الشيوعية التى زعمت ومازالت تزعم أنها حليفة للحق العربى .

ففى مجال العلاقات الإسرائيلية ــ السوفيتية التقى مؤخرا فى نيويورك كل من وزير خارجية العدو الصهيونى مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتى إدوارد شفرنادزه ، وقد استمرت المقابلة قرابة الساعتين .

وقد وصفت الصحف الاسرائيلية هذا اللقاء بأنه كان هاما للغاية وحيدا .

وجدير بالذكر أن الوزيرين قد بحثا العلاقات بينهما ــ على الرغم من أنها غير قائمة رسمياً ــ كما بحثا أوضاع اليهود السوفيت وهجرتهم إلى فلسطين المحتلة تدعيماً للكيان الصهيونى . وبحثا أيضا الوضع القائم فى الشرق الأوسط

ويشير المراقبون الصهاينة إلى أن هناك تحسنا ملحوظاً وتحولًا فى الموقف الروسى الشيوعى لصالح إسرائيل ، إذا يبدو أن الاتحاد السوفيتى لايرى ضرورة لاشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى المؤتمر الدولى المزمع عقده للحصول على حل للمشكلة الفلسطينية .

وتنتقل العلاقات الإسرائيلية ــ الشيوعية ، من مرحلة الغزل ، إلى مرحلة التعامل الفعلى وذلك فى العلاقات المزدهرة ــ غير الرسمية ــ بين حكومة الكيان الإسرائيلى وحكومة الصين .

فقد نشرت صحيفة هآرتس العبرية بتاريخ ١٩٨٧/١٠/٩ م أن اسرائيل تقوم بامداد

الصين بأسلحة من صنعها على أن تستخدم اسرائيل ثمن هذه الأسلحة فى تطوير مشروعاتها الحربية . وأشارت الصحيفة إلى تزايد وجود رجال الأعمال الإسرائيليين فى الصين فى الفترة الأخيرة .

وذكرت هآرتس أن سنغافورة تقوم بدور الطرف الثالث والوسيط فى العلاقات بين بكين والقدس .

ونظرة سريعة على هذه الأنباء توضح لنا أن الخصام الشيوعى ــ الإسرائيلى ليس إلا ذرا للرماد فى العيون ، وأن العلاقات بين الطرفين ــ وإن كانت مقطوعة رسميا ضحكا على العرب السذج ــ فإنها آخذة فى النمو والاضطراد على أرض الواقع .

وإذا أضفنا إلى ذلك كله ، دور الاتحاد السوفيتى فى تدعيم الوجود الإسرائيلى فى الأراضى العربية عن طريق امداد إسرائيل بالقوى البشرية اليهودية أدركنا حقيقة التقارب الشيوعى ــ الصهيونى على حساب الحقوق العربية .

أبو عابد

مع الباعة الآن ..

حلم ولدك وابنتك الجميل الفاضل

زمـــــزم

بادر إلى اقتنائه والاشتراك فيه

عيني على المسلم!

بقلم : عزالدين الصعيدى

اليهود ..

طبائع :

ليس مبالغة أن نقول أن لليهود طبائع خاصة نعرفهم بها وليس هذا من قبيل الرأى الخاص ، ففى بلاد كثيرة من العالم فى الشرق والغرب نجد من يقول بذلك استناداً إلى صوت التاريخ نفسه .

ومنذ بعيد .. تقول لنا قصة يوسف عليه السلام أشياء وأشياء عن طبائعهم .. فهذا هو أبو اليهود يعقوب يعانى من طبائعهم ممثلة فى أبنائه .. لقد دخلوا على يوسف وقالوا جئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يحب المتصدقين لقد آثرك الله علينا .. إن الظالمين يقولون للمظلوم لقد آثرك الله علينا وكان جواب يوسف لا تثريب عليكم اليوم .. لقد علموا وعرفوا حقيقة يوسف وأنكروا على أبيهم أنهم وجدوا يوسف . وحين قال لهم أبوهم انى أجد ريح يوسف قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم .. أعوذ بالله من النقص بعد الكمال .

أبنـــاء العـــم :

وبعد هذه القراءة السريعة للمحة من لمحات التاريخ أتساءل : أين أنتم يا مسلمى اليوم من اليهود حين يقولوا لكم ، اننا أبناء عمومة ، هل تقولون لهم : ماذا فعلتم بأبناء عمومتكم ؟ ! وضعتموهم فى الجب ، وأغرقتموهم فى الربا والزنا .

أين أنتم يا مسلمى اليوم من رجال مصر وفلاحيها وزارعى القطن بأيديهم ، وجامعيه بأيديهم وحاملى حطبه ، اننى المصرى أعطيت ما استبقيت شيئاً .. أنتظر أن يكون هذا الحطب ورق كتابة لأطفال المسلمين ، ورق كتابة للغد ، أنتظر أن نجعل أطفال المسلمين يلوذون بمساجد الله كما ألاذ أبوكم ابراهيم ولده اسماعيل وزوجته هاجر ببيت الله ، لتكون الأرض عيناً وعيوناً لأمة اسماعيل وآل إبراهيم ، وآل محمد إلى يوم القيامة .. اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم .

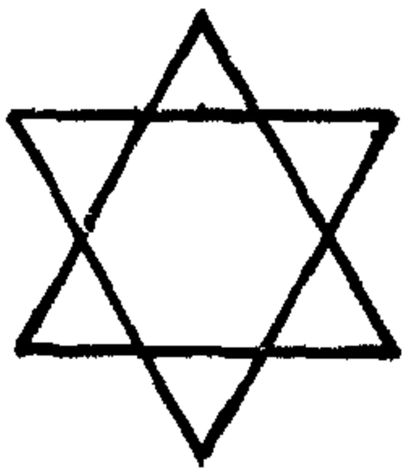

وأنتم يا أحباب .. هل قتلتم الخنازير فى طنطا وغيرها من المدن : هل زرعتم أرض السودان قطناً وطعاماً وبقية أراضى المسلمين البكر المعطلة .. ليكون طعامكم بنبات طيب فلا تخلطوه أو يخلط لكم بدهن الخنزير وتحتجون بأنكم اضطررتم إلى ذلك ، فتقول لكم اليهود : هذا هو الحل ، كما تحايلوا من قبل بيوم السبت وأنتم تتعللون بالخطط والمؤتمرات .

لابـــد :

لابد من بداية صحيحة .. فأين العمل الجاد المبصر .. أين مراكز مراقبة الأفكار الوافدة علينا من الغرب مثلما هم يرصدون أفكارنا ، ويغزون عقولنا بإذاعاتهم وإعلامهم ويشككوننا فى كل خطوة نخطوها فإذا قاوم السودان التدخل الأجنبى فى الجنوب قالوا : أنه تم بمساعدة أجنبية ، وإذا بدأنا زراعة الصحراء قالوا : ان المساعدات وجهت للجفاف فى أثيوبيا وغرقت فى البحر ، وإذا بدأنا نعلم أطفالنا الصلاة قالوا تعصب دينى .. كل هذا وغيره .. والأفكار البناءة تنام فى الأدراج ، فأين أنتم ، يا عمداء الهندسة ، كم بحثا عندكم من الطلاب وكم طبق منها ؟ !! وكم بحثا رأى النور لأساتذة الجامعات فى كل الفروع ، هل اشتركت جميعها فى هندسة المجتمع المصرى وهندسة الصحراء الإسلامية مثلما هندست أمريكا وألمانيا وفرنسا واستراليا وغيرها صحراواتهم ؟ !!

اه .. لقد جزّت ــ بتشديد الزاى ــ اليهود صوف الشعب المسلم وتركونا نبحث عن دثار نتدثر به ، فانتبهوا إلى الخطب الذى نحن فيه وإلى الأخطاب التى تلوح من قريب ومن بعيد .

بكل المقاييس
حدث
١٩٨٨
الصحفى
زمزم

في سطور

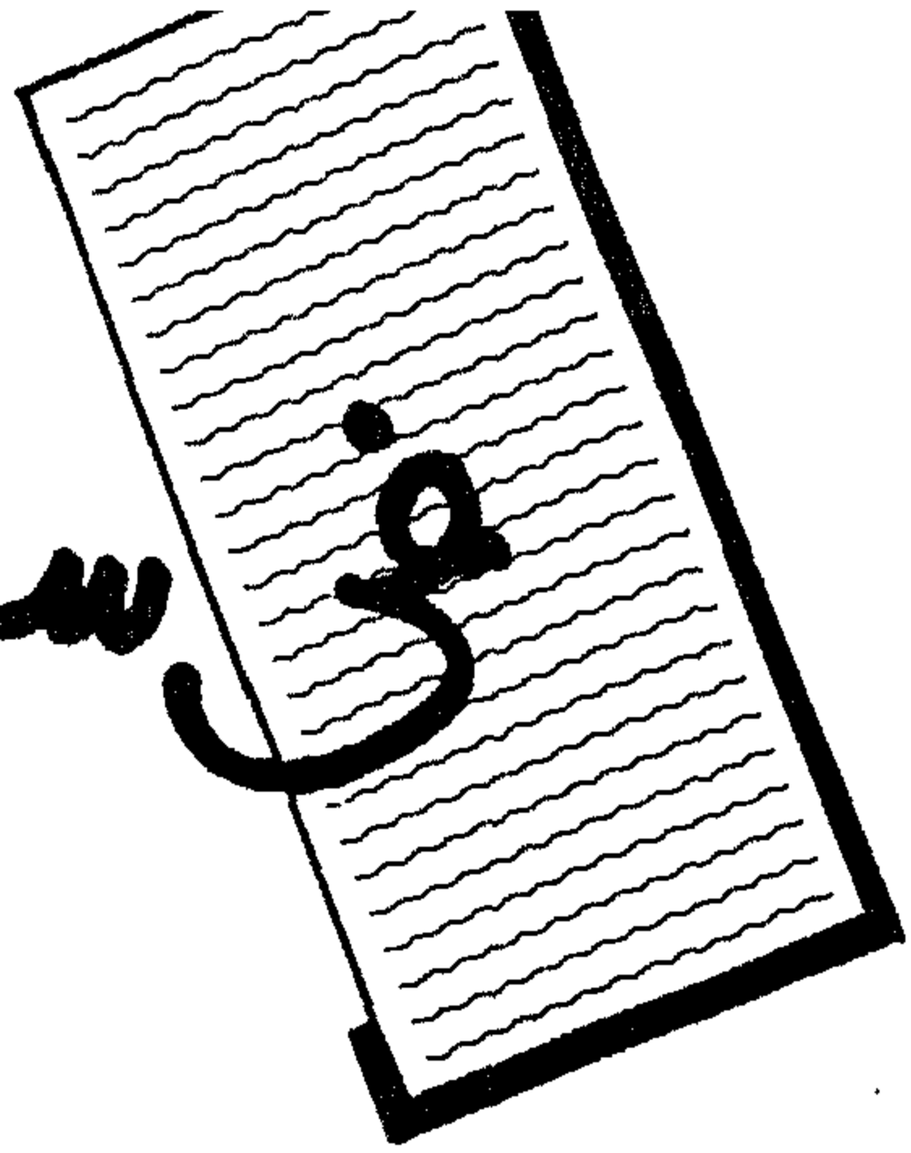

● نيلك يا وطــن :

لا شك أن نهر النيل هو شريان الحياة فى مصر وعمودها الفقرى فهو الذى جعل منها أول بلد عرف الزراعة فى تاريخ البشرية فبالرغم من اننا فى عصر الظلام إبان كان الكفاح دوَّاراً للقضاء على مقدرات هذه الأمة وحينما كنا نأمل بأن نجعل مصر دولة عظمى جعلنا الزراعة فى درجة أدنى لنرتقى صناعياً إلا أن هذا لم يغير من طبيعة الأمر شيئاً فالزراعة فى مصر هى الأساس ولولا إهمالنا لها لما كان هذا وضعنا بين الأمم .. ونهر النيل يتعرض لأزمة مائية هذه الأيام .. ورغم أن هناك قوماً لا ناقة لهم ولا جمل فى الأمر هم الذين يدقون ناقوس الخطر مثل صحيفة التايمز البريطانية إلا أن وزير الرى المصرى م . عصام راضى مازال متمسكا بأسلوب العصر إياه « كله تمام يا أفندم » !! وكأنه المسئول عن عدم نزول الماء من السماء ويصر كل الإصرار أن المخزون يكفى دون تحسب ولذا فإننى أرى إن كان هناك نسبة واحد فى المليون احتمال لغضوب النيل فيجب شحذ كل الهمم تجاهها . فهذا حياة أمة ومستقبلها فلن يجدى ساعتها أسلوب كله تمام يا أفندم وأهتبل هده الفرصة لأدعو الناس فى كل صوب وحدب أن يبتهلوا لله الكريم وأن يصلوا صلاة الاستسقاء .

● الديموقراطيــة :

يستفتح رجال الحكومة وكتابها علينا ليل نهار أننا نحيا فى أزهى عصور الديمقراطية وهذا واضح فى أن الصحف تسب وتلعن وهذا يذكرنى بالمثل العربى « أسمع جعجعة ولا أرى طحيناَ » فالديمقراطية أن تسب الصحف وتلعن والقافلة تمضى بينما تنبح الكلاب .. كما أن الديمقراطية أن تتحدث فيما شاء لك الحديث فيه اللهم إلا الدين .. ويمكنك

أن تحاور الناس من مختلف أصحاب المشارب والمناهل ألا يكونوا من المتدينين «فالبراباجندة» تقول أن هؤلاء أصحاب اللحى إرهابيون لا حجة لهم إلا الرصاص وبرهانهم هو السكين سفسطة وتضليل إلا أنها للأسف تنال من عامة الشعب الذين يصفون الملتحى بأنه إرهـــابى. ولست أدرى هل وصل الشيطان حتى النخاع فلماذا ياسادة تكذبونهم فى كل شىء وتقولون أنه « كلام جرايد » وتصدقونهم فى هذا الشىء إذا كنتم قد جربتم عليهم الكذب فيما تعلمون فلم تصدقونهم فيما لا تعلمون ؟ ... وتتمة للديمقراطية فإن ديموقراطيي العصر والأوان قد قرروا أن يمنعوا أى صوت إسلامى على الساحة وخاصةً الشيخ/ عبد الحميد كشك الرجل الذى تصدى للحملات التغريبية وفضح الطواغيت وأذناب الاستعمار وأزلام الشيوعية رغم أنه ذاق ما ذاق من عنت وتعسُّف فيا من تتحاكون بالحرية وتتباهون بالديمقراطية وتستفتحون علينا بأنه لا كبت لفكر ولا حجر على رأى ماذا تسمون منع الشيخ كشك من الخطابة ؟ !

● ســـــوق البراغـيث :

هناك حديث عن رسول الله ﷺ يقول : «منْ سألك فأعطه ولو كان على ظهر فرس» . أى أن من طلب منا العطية فعلينا أن نعطيه حتى ولو كان يركب مرسيدس بمقياس هذا الزمان .. إلا أن خفة دم أحمد رجب واستظراف مصطفى حسين قد ألقيا بظلالهما على الناس فأصبحنا نسمع عن أن أى واحد يمد يده مليونير .. وحاش لله يا أخى أن تمد يدك اللهم إلا إذا كنت فى أشد الحاجة والعوز .. إلا أنها مخططات الغرب التى تعمل جاهدة على قطع أواصر الصلات فى مجتمعنا المصرى وتعمل على أن تختفى روح التعاون والألفة والمحبة النابعة من ديننـــا الحنيف ومن ذلك ماشاهدته وعرضه التلفاز المصرى عن تجربة للمدرسة الألمانية «وانظروا كم يدفع طالباً من مصروفات ؟ وأبناء من الذين يدخلونها ؟ فى هذه المدرسة يُقام سوق يبيع فيه التلاميذ الأشياء القديمة لديهم من أجل بث روح التجارة والحرص فيهم .. إنه عصر ليته ما أنقضى ذلك الذى كانوا يوصوننا فيه بأن الشىء القديم علينا أن

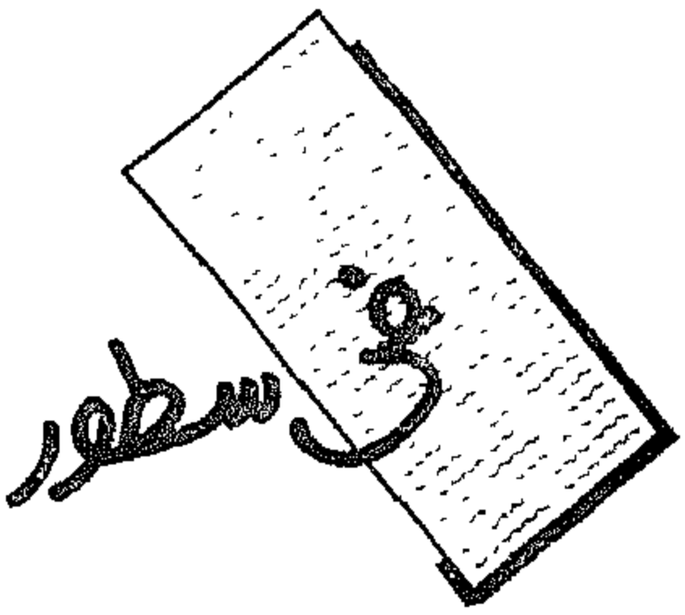

نعطيه لأحد المحتاجين .. علماً بأن أبناء هذه المدرسة ليسوا ممن يؤثر فيهم ثمن ما يبيعون من حاجياتهم القديمة .. إلا أن التنفيذ الأحمق والأعمى لكل ما يفد علينا يفرض ذلك وما يدرينا فلربما كان هذا مقصوداً بذاته فتحية للمسئولين عن تنفيذ أهداف الماسونية فى مصر .. ومبروك عليكم .

● الحوار القومى :

كنت أحد الذين ردوا على الدكتور/ خلف الله واكتفى أ.لطفى الخولى بأن نشر قائمة أسماء فى «مساهمات نشكرها» والحقيقة أن المتابع لحركة الهجوم على الإسلام سوف يُفجع بأن هناك هجمة رهيبة تقودها ألوية الشيوعية الممثلة فى حزب التجمع ونشرته الحمراء فهناك نشاط ليل نهار فى أمانات الحزب بالمحافظات وندوات يتم فيها الهجوم على الدين ويتشكل هذا الهجوم تارة فى رفض الحديث النبوى كلية وتارة فى القول أنه كان صالحاً لزمانه فقط وأن المرحلة قد تجاوزته وتارة فى مثل هجوم د .خلف الله

لطفى الخولى

بأن الإسلام للعرب وحدهم .. وما دمنا لم نكن عرباً أقحاح فى بداية أمرنا فلابد أن الإسلام لم يكن لنا .. شطب لطلاب الجماعات من الاتحادات الطلابية .. هجوم على شركات توظيف الأموال الإسلامية .. قذارة وسفالة من العلمانيين والتغريبيين من أمثال صلاح حافظ ، فرج فودة ، جلال أمين ... كل هذا يتم فى توافق فترى هل هذه صحوة الموت وأن هؤلاء الامثال وجدوا أن عروشهم تهتز وأنهم بمقياس الإسلام لاقيمة لهم فى سوق الرجال فراحوا يدافعون عن أنفسهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .

طـارق البُـوهي

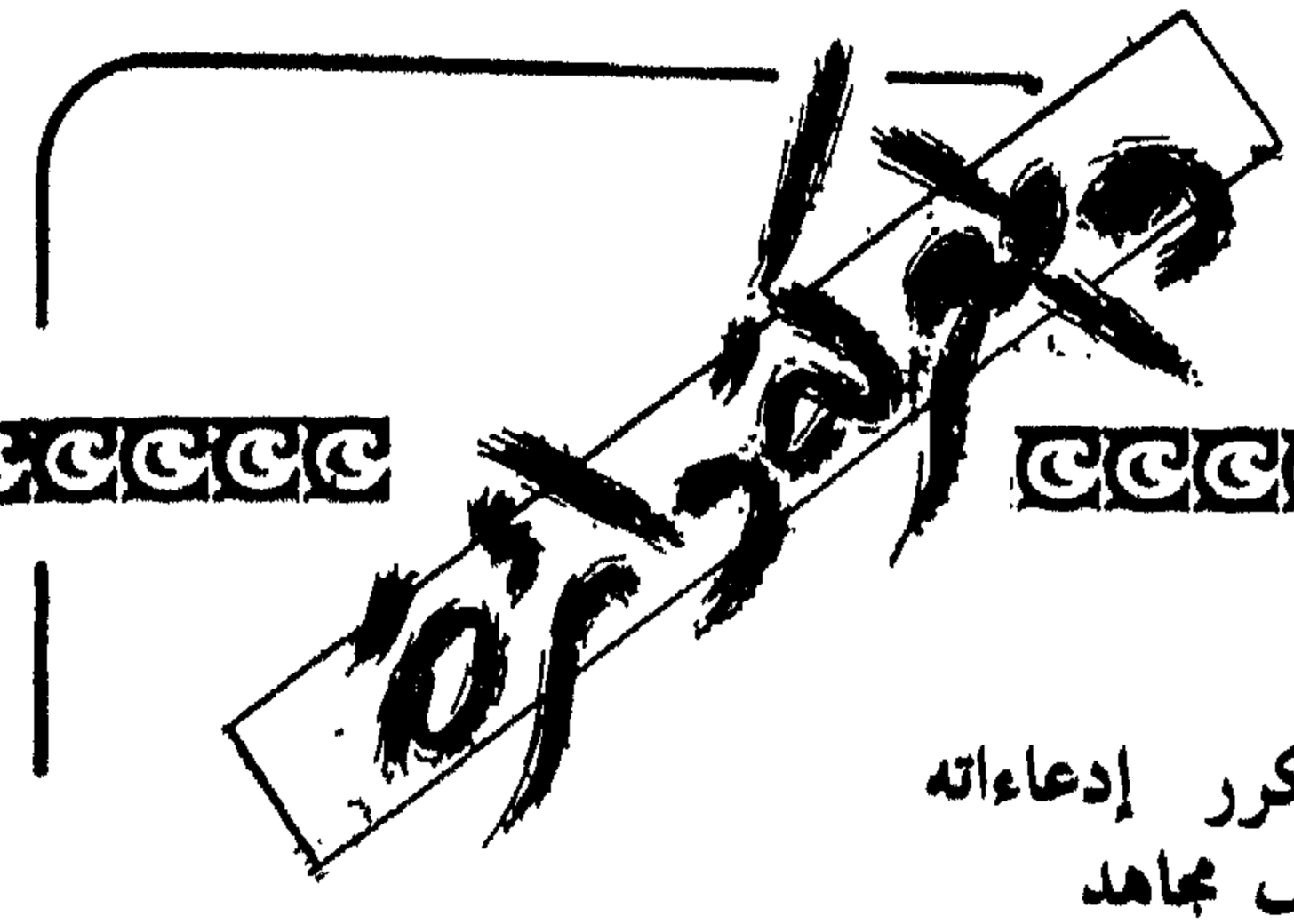

راديو كابول يكرر إدعاءاته باستسلام ألف مجاهد

• زعم راديو كابول مؤخراً أن حوالى ألف مجاهد أفغانى أعلنوا استسلامهم لحكومة العميل فى أفغانستان فى منطقة بدكشان . ومما يذكر أن راديو كابول ادعى قبل ذلك بأن خمسة الاف مجاهد تنازلوا عن المقاومة وطلبوا المسامحة والعفو من العدو . (أكدت الجمعية الاسلامية لمجاهدى أفغانستان أن هذه الادعاءات كاذبة وقد أصدرت بياناً بذلك) .

السوفييت يخسرون ٤٦٧ طائرة

• ذكر أحد ربان الطائرة الأفغانية عبد المتين الذى انضم إلى صفوف المجاهدين مؤخراً بأن حوالى ٤٦٧ طائرة سوفيتية قد دمرت منذ ١٩٨٤ وقتل خلالها ٤٩٦ سوفيتياً وأسر ١٦ آخرين .. وأضاف أن القوات السوفيتية تواجه الآن مشكلة كبيرة فى أفغانستان بسبب استخدام المجاهدين الصواريخ المتقدمة والمضادة للطائرات فى مقاومتهم ضد الاحتلال السوفيتى ، وقال أن هذه الحالة قد أجبرت الطائرات السوفيتية على التحليق بارتفاع عال أثناء قصفها مواقع المجاهدين وبالتالى لا تستطيع إصابة هدفها بدقة .

شهداء فى عمر الزهور

• محمد شاه بدأ الجهاد وعمره ١٤ عاماً وضع خطة لاغتيال كبار الشيوعيين فكان يلبس كأبناء الشوارع الجينز ويطيل سالفه وشعره كالخنافس ويركب الدراجة النارية ويلاحق أقطاب الشيوعيين فى الشوارع العامة يقتلهم ثم يختفى .. واستمر هكذا حتى قتل ١٥٠ شيوعياً وأخيراً استشهد وهو فى الثامنة عشرة من عمره .

• بابراى فى الثانية والعشرين من عمره دمر أربع دبابات بقذائف (آر بى جى ٧) ثم استقبل الشهادة رافع الرأس .

الجهـاد والجـوع

• ارتفعت أسعار السلع الأساسية بأكثر من ثلاثة أضعاف فى المناطق الأفغانية المحتلة .. ويقول بعض الجنود الأفغان القادمين من قاعدة خوست العسكرية والذين انضموا إلى صفوف المجاهدين أن كيلو الشاى يباع بمائتى أفغانس ويباع كيلو السكر بـ ٦٠٠ أفغانس وكيلو الشعير بـ ٣٠٠ أفغانس وكيلو الملح بـ ٢١ أفغانس والدولار الأمريكى يساوى ١٧٠ أفغانس .. ومعدل الدخل فى أفغانستان يبلغ ٣٠٠ أفغانس .. ويتمتع أعضاء حكومة العميل بالحصول على هذه السلع بتخفيض كبير .

المجاهدون يعدون كميناً للسوفيت

• دمر المجاهدون الأفغان سيارة عسكرية للعدو بالقرب من بول خمرى بمنطقة بغلان الأفغانية وذلك عندما نصبوا لهم كميناً بزرع المتفجرات فى الطريق المؤدية إلى المنطقة .

وتفيد مصادر وكالة الأنباء الأفغانية أن ٢ من جنود العدو لقيا مصرعهما وأصيب ٥ آخرون فى هذه الحادثة .

المجاهدون يتقدمون فى وادى بنجشير

• أوقف المجاهدون الأفغان زحف جنود العدو فى صحابة بوادى بنجشير وقد أجبرهم المجاهدون على التقهقر بعد اشتباك عنيف بين الطرفين واستولى المجاهدون على كميات كبيرة من المعدات العسكرية السوفيتية فى هذا الهجوم .

وفى نفس اليوم قام المجاهدون بهجوم على مركز الأمن فى قلبهار والقوا القبض على ٢ من جنود العدو واستولوا على ١٠ من كلاشكنوف وبعض أجهزة الاتصال فى ميدان الحرب وتفيد أنباء أخرى أن ٥ من جنود العدو قد انشقوا وانضموا إلى صفوف المجاهدين مع أسلحتهم المتنوعة .

النساء يبصقن فى وجه الوالـى الخائـن

• أسفرت المعركة التى دارت فى الطريق الواصل بين تخار وكندر عن مقتل ٨٥٠ شيوعياً وأسر ١٤ إمرأة أفغانية مضللة من نسائهم وقد حجز المجاهدون النساء الأسرى فى مكان آمن لمدة يومين وفى هذه الأثناء قام والى تخار ومدير المخابرات فيها بجمع الناس فى السوق العام قائلا لهم أن المجاهدين يعتدون على النساء وذلك لتشويه سمعتهم .. فجأة تظهر النساء بين الجمهور حيث أن المجاهدين قد أوصلنهم بسياراتهم فتقدمن نحو الوالى بشجاعة وبصقن فى وجهه وقلن لماذا تكذب ..! نحن كنا عند الملائكة فى هذين اليومين إنهم حافظوا علينا وأكرمونا .. وتأثر الناس بهذا الموقف المشرّف واتجهوا نحو المسجد الجامع وبدأوا بالتكبير والهتافات وخرجوا فى مظاهرات ضخمة تأييداً للمجاهدين الأبرار .

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

١٢ فبراير ــ ١٩٤٩

أية أيام حملتك ــ يايوم حزن وتيه ــ وأكملت دورة رحيله .. أية أيام مرت بالقرب من ثوانيك ولم تتفجر .. لم تتبعثر دما وشظايا .. لم تحمل عن عاهل النسوة نعش الإمام الشهيد .. كان فارساً لو قدر له الحياة لتغير وجه الشرق كما حاول (روبير جاكسون) أن يقول .. ولكن الحقبة الإسرائيلية كانت تأخذ فى ذلك اليوم الأسود .. شكل أميرلاى حقير .. ومخبر حقير .. كانت توجه إلى صدرك .. (قلب الأمة) .. طلقات الموت .. والخلود (!) ..

كان لون الخلافة يسقط فى الزمن الصليبى اللعين .. وكان التهاوى الإسلامى أصعب على القلب وأثقل ما يكون .. وكنت على قدر تجىء رائداً لبعث إسلامى جديد ، توقظ شعوبنا المقهورة وتصرخ فى كل جهات الكون الأربع ، أن الله أكبر ولله الحمد ، كنت تختصر المسافات وتطوى الدقائق .. لأنك جئت تاريخا ورؤيا قبل أن نصبح بعدك اليوم شعارات وأوسمة وترديد صدى .. فأى معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كى نفهمك .. نفهم سر الومضة التى اخترقت كآبة الصعود اليهودى معلنة : أى مسلم هذا الذى يعيش الحقبة الإسرائيلية ولا يقترب .. يشعل حد التماس انفجارات ودماً وناراً لاتنتهى إلا بصبح الخلافة ..

ويمر يوم استشهادك وكأنه على موعد كان فيه المسلمون الفقراء فى القدس يفجرون أعتى الأنظمة ويرسمون ملامح كون جديد تباركهم كف الرحمن وبقى أملا لكل مسلم ومستضعف ومدينه أسيرة فى عالم ملتاث قاس يحكمه الشياطين والغاوون .. سيدى الإمام والأستاذ والمرشد .. فى يوم ما نعاك واحد من أخلص أبنائك قائلا : ان رقاب ولاة الأمور أنذاك لاتصلح موطئاً لقدميك الطاهرتين .. فماذا يبقى لنا غير أن نسكب فى ذكرى استشهادك دمعة حزن جديدة ونحن نمضى فوق جسر العذاب والألم والمخاض فى اتجاه تباشير الفرح العظيم الذى يلوح فى الأفق .

« المختار الإسلامى »

.. بعد تسعة وثلاثين عامًا من استشهاد الإمام ..

محمد حامد أبو النصر

وذكريات لا تنسى مع حسن البنا

• التربية التى نشأ عليها الإمام الشهيد حسن البنا وإخوانه هى سر بقاء هذه الجماعة ثابتة الأركان ، عميقة الجذور ، باسقة الفروع ، كثيرة الثمار .

• لقد شغل حسن البنا بتربية الرجال عن تأليف الكتب وتسجيل المحاضرات .

• عاشت الجماعة وستعيش فى بنيان مرصوص وتحرك مدروس شعاره الحق ولا غير الحق .

• الصحوة الاسلامية التى يعيشها العالم اليوم نبتت من دماء الشهداء .

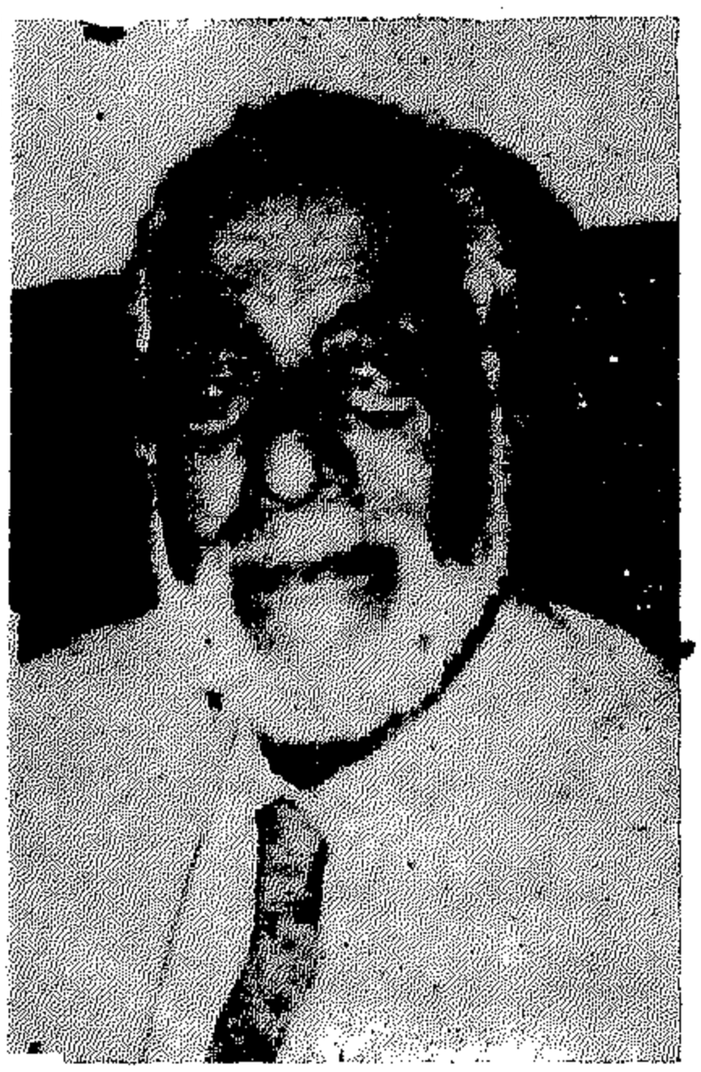

حامد أبو النصر

• نطالب الحكومات العربية بأن تفتح الحدود للمجاهدين لدخول فلسطين فهذا هو الطريق الوحيد لرد كرامتنا وعودة مقدساتنا .

• فكرة ثورة يوليو نبتت فى أرض فلسطين فى قلوب الاخوان المجاهدين من المدنيين والعسكريين .

• قدمتنا الجماهير لمجلس الشعب لنقول كلمة حق فى سبيل الله .. وقاعدتنا مع غيرنا نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه .

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

ستون عاماً مرّت من عمر دعوة الاخوان المسلمين .. التى أسسها الامام الشهيد حسن البنا فى مارس سنة ١٩٢٨ ، واستشهد من أجلها فى ١٢ من فبراير سنة ١٩٤٩ ..

بدأت الدعوة شابة فى الاسماعيلية .. ثم انتقلت كبيرة عملاقة إلى القاهرة وبقية محافظات مصر ، لتنتشر بعدها فى العالم كله .. فلم يعد هناك اليوم بلد فى العالم إلا وفيه إخوان مسلمون ! فرغم المحن التى ابتليت بها جماعة الاخوان فى سنوات ١٩٤٨ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٨١ ، ورغم استشهاد عدد من أبنائها على أعواد المشانق التى نصبها لهم الظلّام .. إلا أن الجماعة سائرة فى خطها المرسوم .. لم تزدها المحن إلا ثباتاً وقوة .. وأصبحت الآن ملء السمع وملء البصر رغم ما يتعرض له أبناؤها فى كثير من بقاع الأرض من سجن وتعذيب وتشريد وتقتيل .. ولكن .. ما يضيرهم وقد باعوا أرواحهم لله مالك الأرواح ؟

واليوم تجيء ذكرى شهيد الاسلام الامام حسن البنا الذى أسس دعوة الاخوان المسلمين فى عصر إنحطاط المسلمين وبعد إسقاط دولة الخلافة بأربع سنوات ليجدد دين الأمة ، ويوضح للمسلمين أن إسلامهم دين شامل ينتظم مظاهر الحياة جميعاً .. فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة ، وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة ، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء ، وهو مادة وثروة أو كسب وغنى ، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة ، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة ، سواء بسواء .

وكان هذا الفهم الذى قدمه حسن البنا نقلة بعيدة لفكر المسلمين السائد فى تلك الفترة ، وقفزة هائلة أقضّت مضاجع الأعداء وكانت السبب فى كل ما حدث ويحدث للاخوان المسلمين .. واليوم يطيب اللقاء مع الأستاذ محمد حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين الذى تعرّف على مؤسس الدعوة ، وبايعه منذ أربعة وخمسين عاماً .. والرجل .. رغم أن عمره الآن خمسة وسبعون عاماً .. إلا أنك تجده .. يجمع بين حماسة الشباب وحكمة الشيوخ ، يعى الماضى ، ويعيش الحاضر ، وينظر إلى المستقبل فى ثقة وثبات .. ولاشك أن رجلاً عاش فى دعوته أكثر من نصف قرن ، وكلّفه إخوانه بإدارة دفة الجماعة جدير بأن يكون ضيف هذا اللقاء فى تلك المناسبتين .. مرور ستين عاماً على تأسيس الجماعة .. وتسعة وثلاثين عاماً على استشهاد مؤسسها .

طريقة التربية عند حسن البنا

• لقد كتب الكثيرون عن شخصية الامام الشهيد حسن البنا .. ولكننا نود منكم اليوم معرفة طريقة حسن البنا فى تربية الرجال .. أو كيف ربى حسن البنا أصحابه ؟

•• لا أكون مغالياً ، ولا أجانب الحق حينما أقول أن الله تبارك وتعالى قد بعث على رأس هذا القرن الرجل الصالح الذى يجدد دين هذه الأمة ، فقد تمثل هذا فى اصطفاء الامام الشهيد ليحمل راية الاسلام ويبنى الرجال عليها وينشرها بين الخافقين .

ولقد كان من التوفيق والسداد الذى أراده الله لهذه الدعوة فى هذا القرن الحديث أن يبعث هذا المربى الراشد الذى كان عليماً بفنون التربية وإصلاح النفوس وإذكاء روح العمل المستقيم وهكذا ربّىٰ إمامنا الشهيد أبناء جماعته كمعلم ومدرس وفقيه بأمور هذه الدعوة ، فكانت هذه الدعامات التى قويت لتحمل لواء هذه الدعوة ، وقد كان له فى رسول الله أسوة حسنة حيث ربّىٰ صحابته عليه الصلاة والسلام فى بيت الأرقم بن أبى الأرقم خارج مكة ، بعيداً عن أنظار الناس ، وفى غفلة من عيون أحلاس الباطل وأعداء الاسلام ، فكانت هذه الفئة المؤمنة التى أنارت العالم فيما بعد ، ولانزال كمسلمين نعيش فى تراثها المجيد ومواقفها الخالدة . ومن ثمّ شمّر الامام الشهيد عن ساعد الجد والاجتهاد ، فأخذ يتخيّر اللبنات ويصوغها صياغة الصائغ الهادف إلى أجلّ المعانى وأعظم المبادئ فكان هذا النهج وهذه العُمُد التى حملت راية هذه الدعوة ، وتحمّلت فى سبيلها الكثير والكثير ، فما لانت لها قناة ولا ضعف لها عزم ، وهى كما أراد الله لها من قبل وكما أراد لها إمامنا الشهيد الأمل الباقى لتكون كلمة الله تعالى هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ .

وهكذا كانت التربية وفنونها الأصيلة هى الأساس الذى بنى عليه الامام الشهيد أصحابه وأبناءه فأعطاها من نفسه الكثير ومن روحه الأكثر ، وهكذا شُغِل بها عن تأليف الكتب وتسجيل المحاضرات ، فكان الخير فيما قدم وفيما صنع والله تعالى تولاه بالسداد والتوفيق فأتت هذه التربية بأطيب الثمار وحققت الكثير من كبار الآمال .

موقف لا ينسى مع حسن البنا

• هناك من الأحداث ما يظل مخفوراً فى ذاكرة الانسان .. فحبذا لو حدثتنا عن أحد المواقف التى لا تنساها مع الامام حسن البنا؟

•• كان للامام حسن البنا مواقف عظيمة وجليلة فى سيرة الدعوة الاسلامية ، وليس لمثلى أن يحصر هذا الفيض الذاخر من المواقف العظيمة ، والذى جاء وحيد عصره وفريد زمانه ، والذى لا يتكرر وجود مثله مرة أخرى إلا إذا أذن الله تبارك وتعالى ، لكنى وقد شاء الله تبارك وتعالى لى أن أصحبه فى بعض ترحاله وتجواله فقد لمست لكثير واقتبست الكثير ، ومن أهم ما أذكره لهذا الرجل العظيم والامام الكريم ، تلك القدرة الفائقة والقلب الكبير فى استيعاب المشاكل

والقضاء عليها إلى الأبد ، وذلك حينما رشحه أهالى الاسماعيلية ، ليكون نائباً عنهم فى البرلمان فى الأربعينات ، وحينما استدعاه المرحوم النحاس باشا رئيس الحكومة فى ذلك الوقت وطلب إليه أن يتنازل عن الترشيح قائلا له : إن السفارة البريطانية لا ترغب فى دخولك البرلمان ، وإننى أنصح لك أن تسحب هذا الترشيح ، وإننى أعدك أن أترك لك المجال فى نشر دعوتك وجمع الناس عليها لأنها دعوة عقيدة ودين ، ففكر الامام قليلا ثم قال له : اعطنى مهلة يا باشا ، مهلة أرجع فيها إلى إخوانى ، فوافق الباشا على هذا التأجيل للنظر مع إخوانه فى هذا الموضوع ، ودعا الامام الشهيد الهيئة التأسيسية لجماعة الاخوان المسلمين ، وعرض عليهم الأمر وماقاله المرحوم النحاس باشا .. فتدارس الاخوان هذا الأمر .. وكان جو الحماس يلهب الاخوان فى ضرورة عدم الموافقة على الانسحاب مهما كلفنا الأمر ، وكان هذا يتمثل فى رأى الأغلبية ، ولكن كانت هناك أقلية تترك الأمر للامام الشهيد يتصرف بما يراه فى مصلحة الدعوة ، وكان رأى الامام أن يتنازل عن الترشيح ليقوم بنشر الدعوة الاسلامية فى ربوع مصر ويجمع الناس عليها ، وقد أبلغ الامام الشهيد النحاس باشا موافقته على التنازل .. وكان الامام الشهيد يعلّق على موقف النحاس باشا فيما بعد عندما أجرت حكومة السعديين الانتخابات ، وكان سبعة من الاخوان مرشحين فى ذلك الوقت ، وفى مقدمتهم الامام الشهيد .. ولكن وزارة السعديين زوّرت هذه الانتخابات ، واسقطت جميع الاخوان المرشحين ، فكان الامام الشهيد يعلّق ويقول : إن موقف النحاس باشا كان أشرف وأكرم ، وفيه صراحة وشجاعة أفضل من أولئك السعديين الذين نفذوا رغبة الاستعمار بالتزوير والتضليل .

ثم نرجع لنذكر ما حدث للاخوان بعد هذا التنازل ، فقد غضب الاخوان المتحمسون ، ووقع بين صفوف الاخوان كثير من الجدل والملاحاة ، مما اضطر مكتب الارشاد إلى أن يبعث أعضاءه إلى مناطق الاخوان بالقطر ليشرحوا الموضوع ويهدئوا النفوس ، وكان من نصيبنا فى أسيوط الداعية الكبير المرحوم الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير عام جماعة الاخوان المسلمين . وكان أن عُقِد إجتماع لاخوان مناطق أسيوط ، ووقف الأستاذ عبد الحكيم عابدين وشرح موضوع التنازل ، وما حدث حوله من خلافات ، وطلب من الاخوان أن يلزموا الهدوء ، وأبلغهم أن فضيلة المرشد هو صاحب القرار وذلك لما رآه من مصلحة الدعوة ، وإعطاء الفرصة لنشرها بين الناس وجمع الكلمة عليها . فارتضينا هذا الأمر وسلّمنا ، ولكننى وقد كنت رئيساً لشعبة منفلوط فى ذاك الوقت طلبت التعقيب على كلمة الأستاذ عبد الحكيم عابدين ، فقلت :

نحن نقبل كل ما أشرت إليه ، ونحن ملتزمون بأمر مرشدنا ، ومطيعون لتوجيهاته وما اتخذ من إجراءات لتنازله عن الترشيح ، ولكننى أرجو الأخ الأستاذ عبد الحكيم عابدين أن يرفع إلى أستاذنا المرشد إقتراحى بأنه فى حالة عرض أى أمر على الهيئة التأسيسية لابد أن يلتزم فضيلة المرشد برأى الأغلبية ، وذلك فى مستقبل الأيام .

فلم يعجب هذا الكلام المرحوم الأستاذ عبد الحكيم ، وقام وتناول رأيى هذا بشدة وقسوة واعتبرنى خارجاً عن طاعة الجماعة ، فلما أحسست بهذا الحرج خرجت من الاجتماع متسللا محتجاً ، وذهبت إلى منزلى بمنفلوط ، وكتبت رسالة مطوّلة لفضيلة المرشد بالقاهرة أخبرته فيها بما حدث منى ومن الأستاذ عبد الحكيم عابدين ورغبتى فى أن يستجيب وينزل فضيلة المرشد عن رأى أغلبية أصوات الهيئة التأسيسية ، وذلك إحتراماً لنظام الجماعة مع ثقتى التامة به فى كل تصرفاته التى ينفذها بنفسه دون العرض على الهيئة التأسيسية ، فذلك لما نحمله من تقدير واحترام وثقة لهذا الرجل الذى وهب نفسه لدعوة الاسلام .

فلما وصل الخطاب إلى فضيلة المرشد عن طريق البريد لم ينتظر رحمه الله حتى يرسل إلىّ خطاباً ، وإنما كلمنى هاتفياً ، وقال لى إننى أرحب برأيك وأعدك أننى سأنفذ هذا فى المستقبل ، وأشكرك جزيل الشكر على هذا الرأى السليم ..

وهكذا أبىٰ الرجل العظيم والقلب الكبير إلا أن ينزل على الحق طائعاً مختاراً ، وبذلك ضرب المثل لنا أن نلتزم جانب الحق ولو كان مُرّاً ، وبذلك عاشت وستعيش الجماعة فى بنيان مرصوص وتحرّك مدروس شعاره الحق ، ولا غير إلا الحق . هذا موقف لا أزال أحسه ، وأعيش فيه ، وأعيش له ، والله تعالى ولى التوفيق .

الاخوان .. وقضية فلسطين •

• الأستاذ محمد حامد أبو النصر أحد الذين أشرفوا على جمع السلاح للمجاهدين الفلسطينيين فى الثلاثينات والأربعينات .. وعاصر تطور قضية فلسطين من ذلك الوقت وحتى اليوم .. ما هو دور حسن البنا فى القضية الفلسطينية ؟ وهل ثمة مقارنة بين مشاعر الناس نحو القضية اليوم وبينها بالأمس ؟ وكيف ترون السبيل لحل هذه القضية الآن؟

•• أذكر أن الاخوان برئاسة الامام الشهيد عقدوا إجتماعاً فى المركز العام للاخوان المسلمين وحضره المرحوم سماحة الشيخ أمين الحسينى مفتى فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا على رأس وفد من فلسطين ، وتحدثوا فى أمر فلسطين وضرورة الجهاد حتى تبقى فلسطين عربية إسلامية . وطلبوا من الاخوان المعونة بالرجال والمال والسلاح . وقد كان لهم ما أرادوا ، فأرسل الاخوان كثيراً من الفدائيين وجمعوا كثيراً من

المال اللازم لهذه القضية ، وانبث الاخوان فى جميع قرى مصر ومدنها يجمعون السلاح ، وكان ذلك فى أواخر الثلاثينات وقد أبلى الاخوان فى ذلك بلاء حسناً ، وقد اشتركت فى جمع الأسلحة والمدافع والطلقات فى هذا السبيل لتحقيق هذه الغاية ، ولما قبض على أحد الاخوان العرب الذين كلفتهم بجمع السلاح طلبت من النيابة الافراج عن هذا الأخ وكان اسمه الحاج محمد حمد كبير أعيان بنى شعران مركز منفلوط ، وقد أفرج عنه وأرسل السلاح إلى وزارة الداخلية لتتولى إرساله إلى أرض المعركة فى فلسطين .

وكان النصر على الأبواب بفضل جيش مصر الباسل ومجاهدى الاخوان المسلمين من مصر وسوريا وغيرهم ، ولكن إعلان الهدنة المشئومة التى أعلنها النقراشى باشا رئيس الحكومة آنذاك أوقف النجاح ، ومكّن للكيان الصهيونى أن يبقى ويتسع وتعمق جذوره ، وقد اغتيل النقراشى باشا بسبب هذه الهدنة التى ضيعت على العرب والمسلمين حرية فلسطين إلى الآن .

الجهاد هو السبيل

ويضيف الأستاذ أبو النصر قائلا :

وهكذا أمر فلسطين لايمكن أن يتحقق إلا عن طريق الجهاد ، هذا الجهاد هو السبيل الوحيد لارجاع فلسطين ، والذى أخذ بالقوة لابد أن يسترد بالقوة ، وهكذا كانت قضية فلسطين فى الماضى حية ، وكان لها الوجود الحى المرموق ، وكانت مشاعر الناس فى ذلك الوقت تفتديها بأعز ماتملك من مال ورجال وسلاح ، وما نراه اليوم من هذه الانتفاضة المباركة إن هو إلا امتداد لذلك الماضى المجيد ، تاريخ القتال والجهاد من أجل فلسطين ، ولابد من إراقة الدماء لتحيا فلسطين ، أما وسائل الدبلوماسية التى تتسم بالأمد الطويل والاسترخاء الطويل لايمكن أن تأتى بخير ، والدليل واضح والواقع لا يحتاج إلى برهان .

إن كل خطوة عن طريق المفاوضات أو ما يشابهها إن هى إلا طريق الضياع لفلسطين والتمكين للكيان الصهيونى ، ولكن الذى يجدد الأمل ويحيى النفوس ، ويقرب الغاية هى تلك الدماء التى تسيل الآن من شباب فلسطين المسلم على أرض فلسطين المقدسة المسلوبة ، ومادامت هذه الدماء تسيل فهى الغذاء القوى للكرامة العربية والروح النفّاذ للمسلمين . فعلينا أن نغذى هذه الانتفاضة وأن نمدها بالمال والسلاح والرجال ، وإننا لننادى بأعلى صوت لحكوماتنا العربية أن تسمح للرجال المجاهدين من العرب والمسلمين أن ينزلوا هذا الميدان فهو الميدان الوحيد الذى يعيد إلينا كرامتنا ويعيد إلينا أماكننا المقدسة ، المسجد الأقصى وبيت المقدس ، ومهبط الأنبياء والرسل .

ونحن عَلى العهَد ياشهيد ◄◄

كلمة للشباب

فَسِرْ أيها الشباب الجديد نحو غايتك ، ولا تهاب الموت ، ولا تخشى التضحية ، إنك سلالة الرجال المجاهدين .. سلالة المسلمين الصالحين الذين احتضنوا هذه الأماكن المقدسة ودافعوا عنها .. فرحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى دخل القدس ظافراً منتصراً ، ورحم الله صلاح الدين الأيوبى القائد العظيم الشجاع الذى دافع عن فلسطين ورد المعتدين إلى أوكارهم فاشلين مخذولين ، ورحم الله الامام الشهيد حسن البنا الذى رفع راية الجهاد فى العصر الحديث وأمد معركة فلسطين بالرجال والعتاد ، وماتزال مبادئه تغذى هذا الشباب وتدفعه إلى الجهاد بل إلى جنّة عرضها السماوات والأرض . فاللهم اشدد أزر هذا الشباب واربط على قلوبهم ، وحقق آمال المسلمين على أيديهم لتعود إلينا الراية مرفوعة والكرامة مصونة والحرية تامة للمجاهدين الأبرار .

كيف قامت ثورة يوليو

• قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ بمساندة الاخوان المسلمين ، ثم انقلب قادة الثورة على الاخوان .. وكنت أحد الذين حكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة .. ما تقويمك لتلك الأحداث الآن ؟

•• فى أرض فلسطين نبتت فكرة عمل تغيير فى مصر ، وذلك على إثر مد حكومة النقراشى باشا للجيش المصرى بالسلاح الفاسد ، وبعد أن أعلن الرئيس المذكور (النقراشى) الهدنة .. عندئذ تولدت النار الملتهبة فى قلوب المجاهدين من الاخوان وضباط الجيش الذين كانوا يعملون سوياً على أرض فلسطين ، وامتد هذا التفكير بعد شهور ليستأنف نشاطه على أرض القاهرة حيث التقت قيادات الاخوان من المدنيين والضباط وأخذوا يخططون لعمل التغيير اللازم لابعاد الملك والحكومات الحزبية التى كانت تعمل وفق توجيهات الاستعمار الانجليزى البغيض .. وهكذا تمت لقاءات قيادات الاخوان المدنيين والاخوان العسكريين .. هؤلاء العسكريون الذين سبقت بيعة بعضهم للاخوان المسلمين ، وفى مقدمتهم قيادات ضباط الاخوان العسكريين الذين أعلنوا عملهم فيما بعد باسم الضباط الأحرار ، وقد مقدمتهم عبد الناصر ، واستمرت إجتماعات هؤلاء القيادات من الاخوان المدنيين والعسكريين فى بيت المرحوم الأستاذ منير دلة أمين صندوق الاخوان المسلمين تارة ، وتارة أخرى فى منزل اللواء شرطة الأخ الأستاذ صلاح شادى ، وظل العمل فى سرية تامة وتكتم حتى لا يعلم الملك وأعوانه شيئاً عن هذه التحركات إلى أن تحددت ساعة الصفر وقيام الحركة ، وقد أذن فضيلة الامام المرشد الراحل حسن الهضيبى بتنفيذ الحركة ، ونفذ

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

كل شئ على مايرام ، وتمت كل الأوضاع وفق قيادة حركة الاخوان من المدنيين والعسكريين ، ونجحت واستمر النجاح أسبوعاً .. لم يبق فى مصر من ليس مستعداً فى أن يفتدى هذه الحركة بأعز المهج والأرواح .

وقبل قيام الحركة التقى ضباط الحركة العسكريين بالسفير الأمريكى (كافرى) وتبينوا رأى أمريكا فى قيام حركة انقلابية فى مصر ، ومن ثم تم احتضان (كافرى) وأمريكا للحركة ، ولكن طلبت أمريكا من الضباط العسكريين ضرورة التخلص من الاخوان المسلمين لأن المعروف لدى أمريكا أن ضباط الحركة من الاخوان المسلمين ، فأراد عبد الناصر ومن معه من الضباط أن يتخلصوا من الاخوان تدريجيا ، وخطط لهذا ورسمت الطرق الموصلة لتصفية الجماعة ، وإثبات براءة الاخوان الضباط من جماعة الاخوان المسلمين ، واستمر الحال فى الشد والجذب والارخاء فترة طويلة شتت فيها ضباط الحركة قيادات الاخوان وقبضوا على رجالاتهم فى كل مكان ، ثم أعادوا الافراج عنهم ليستعدوا للضربة القاضية ، فرسم تمثيلية المنشية الكاذبة ، وعندئذ وقعت الواقعة التى ليس لها من دون الله كاشفة ، وأدخل الاخوان السجون والمعتقلات آلافاً مؤلفة ، وخرّبت بيوتهم ، وشرّد أبناؤهم ، وأقيمت المحاكمات المضلة فحكموا على الأبرياء بالسجون المؤبدة وغير المؤبدة ، ونصبت المشانق للقيادات المسلمة البريئة ، ودفع الجميع نصيبهم من التضحية على أعواد هذه المشانق من رجال القضاء والأزهر والمحاماة والعمال ، وهكذا كانت هذه الصحبة الحيّة التى روّت أرض الاسلام وأرض الحركة الاسلامية بالدماء الطاهرة الزكية ، فكان فى ذلك الخير كل الخير .. فمن هذه الدماء نبتت هذه الصحوة المباركة التى يعيشها العالم الاسلامى الآن ، معلناً تمرّده على مايخالف الاسلام ، مبدياً استعداده أن يفتدى هذا الاسلام الحنيف بأعز مايملك ، ومن ثم كانت هذه الصحوة لُقْمَة مُرّة لا تستساغ ولا تؤكل ولا تهضم ، ولا تقوى على ابتلاعها دول الاستعمار ولا من سار فى ركبها من الظَلمة والمارقين ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

الإخـوان . ومجلـس الشـعب

• فى مارس القادم تجئ الذكرى الستون لتأسيس جماعة الاخوان المسلمون وقد دخل عدد كبير منهم الآن البرلمان .. ترى ما تقويمكم لهذه التجربة .. وهل تتوقعون لها النجاح فى ظل الممارسات التى نراها من الحكومة ورئيس المجلس الآن ؟

•• إن تجربة دخول الاخوان مجلس الشعب تجربة وليدة البحث والدرس والاستعداد ، وذلك بفضل الله تبارك وتعالى الذى هدانا

لهذا وماكنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .. لقد سد الحكام الظَلَمَة الطريق أمام نشاط الاخوان المسلمين ليقوموا بدورهم فى تربية الشعب على مبادئ الاسلام الحنيف السمح الذى لا يفرق بين جنس وجنس أو بين دين ودين .. لقد سدوا الطريق ليشترك الاخوان مع المخلصين من أبناء هذا الشعب ليقولوا قولتهم فى إصلاح أحوالنا ومعاشنا ، فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا . فقد زعموا أن جماعة الاخوان المسلمين محلولة .. وأن الحرية تعطى لكل الناس إلا الاخوان المارقين الخونة الذين يحاربون الوطن ! ولكن إصرار الاخوان وثباتهم فى تحقيق غايتهم .. اتخذوا طريق التحالف مع الأحزاب الأخرى لتكون قناة لهم ولدعوتهم أن يدخلوا بها تحت قبة البرلمان فيقولوا كلمتهم فى وضح النهار ويقفوا للحق يؤيدونه ولا ينظرون من أى مكان صدر . فهم مع الحق أينما كان ، ويحاربون الباطل مهما كان مصدره من القوة والقدرة والامكانيات ، لأنهم وهبوا أنفسهم وأرواحهم لله تبارك وتعالى . وهكذا استطاع الاخوان أن يدلوا بدلوهم فى الدلاء .. وأن يشتركوا بالرأى ، وأن يصدعوا بالحق ويقفوا بحواره ويحولوا دون محاربة الحرية للناس جميعاً ، وأن يمكنوا للشعب فى أن يعيد سيرته الأولى ، وأن يعود لمصر وجهها الاسلامى المشرق الوضئ ، وقد كانت لهم فى هذا السبيل صولات وجولات ، الكل يعلمها ، والكل قريب منها ومن ذكرها .. فلا داع للتكرار وما خفى كان أعظم .

ومن ثم كانت دعوتنا فى قيام الحياة النيابية والاشتراك فيها أمر ضرورى نسعى إليه ونطالب به مهما كلفنا الأمر ، وطبيعى أنه ستكون هناك تيارات مخالفة لأفكار الاخوان ودعوة الاخوان ، ولكننا سنعالج الأمر بالحكمة والتعقل والاتزان ، ولا نثيرها حرباً وبغضاء .. فإننا دعينا لكى نقول كلمة الحق فى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والنقد البناء يبنى الأمم وأما النقد الهدام فهو يضر بالجميع ولا خير فيه لأحد .

وستكون قاعدتنا هى القاعدة الذهبية التى وضعها إمامنا الشهيد « يعين بعضنا بعضاً فيما اتفقنا فيه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه » .

التربية .. هى سر بقاء الاخوان

• بعد ستين عاماً من تأسيس جماعة الاخوان المسلمين .. وبعد أربعة وخمسين عاماً قضاها الأستاذ أبو النصر فى هذه الجماعة .. ترى أين تكمن عناصر القوة التى حافظت على بقاء الجماعة رغم المحن والابتلاءات التى مرت بها ، فى حين اندثرت كثير من الجماعات والأحزاب ؟

•• إن سر بقاء هذه الجماعة ثابتة الأركان ، عميقة الجذور باسقة الفروع ، كثيرة الثمار هى التربية التى نشأ عليها الامام الشهيد أبناء هذه الدعوة ورجالاتها ..

الرجل والكلمة

أحمد عيسى عاشور

فالتربية أصل وأساس .. والأعمال والتحركات بناء شامخاً على هذا الأساس .. فكلما كان الأساس قوياً كان البناء قوياً أيضاً لا ينهار مهما اشتركت عليه الأحداث والظروف ، وإن هناك مبادئ وأصولا وضعها الامام الشهيد ويحفظها الاخوان عن ظهر قلب ، وهى منبثة فى كتاباته ، وفى توجيهاته ورسائله رحمه الله رحمة واسعة .

هذه الأسس والقواعد التى استمدها الامام الشهيد من القرآن العظيم والسنّة المطهّرة والتى بنى عليها رسول الله ﷺ صحابته فملأوا الدنيا عدلاً ونوراً وهداية .. وهكذا كلما تمسك الاخوان بهذه الأسس التى جدّد الله بها دينه على يد الامام الشهيد .. كلما تعمقت فى النفوس ، وأشربت بها القلوب ، وكلما ازدادت رسوخاً وثباتاً ، وكلما انكسرت تحت أقدامها الأعاصير الهوج والحروب الضروس التى لا تبقى على شئ .. فالله تعالى أكبر وأجل من قدرات الناس .. والله تعالى ولينا وحافظنا .. نعم المولى ونعم النصير .

●●●

سمعت عنه قبل أن ينتقل بدعوته من الاسماعيلية إلى القاهرة .. داعية من دعاة الاسلام الأفذاذ .. له قدم ثابتة فى نشر الدعوة الاسلامية .. ولمست أثره الطيب فى إصلاح المجتمع .. ذلك هو الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .. ثم تعرفت على فضيلته فى القاهرة .. وحضرت كثيراً من محاضراته التى كان يلقيها فى دار (الاخوان المسلمين) الأولى والثانية ، كل يوم ثلاثاء .. حتى عرفت بحديث الثلاثاء أو عاطفة الثلاثاء ، كما يحلو له أن يسميها ..

وكان هذا اليوم ـــ الثلاثاء ـــ يوماً مشهوداً .. يتجمع فيه الآلاف من أنحاء

القاهرة .. ومن الاسكندرية إلى أسوان .. بل ومن خارج مصر .. ليستمعوا إلى حسن البنا .. يصعد المنصة فى جلبابه الأبيض وعباءته البيضاء.. فيجيل النظر فى الحاضرين لحظة.. قبل أن ينطلق صوت تتمثل فيه قوة العاطفة وسحر البيان الذى يصل إلى القلوب .. صوت لا يعتمد على الخطابة .. ولا إثارة العواطف بالصياح .. ولكن يعتمد على الحقائق .. يستثير العاطفة بإقناع العقل .. ويلهب الروح بالمعنى لا باللفظ .. وبالهدوء لا بالثورة .. وبالحجة لا بالإثارة.. حتى إن من استمع إلى هذه المحاضرة مرة واحدة لا يسعه إلا المواظبة عليها والحرص على حضورها مهما كانت الشواغل والموانع .. وكنت أنا أحد هؤلاء المأخوذين بها والحريصين على استماعها حتى أننى عزمت على نقلها إلى مجلة (الاعتصام) فى وقت لم يكن الناس قد سمعوا بعد عن أجهزة التسجيل الصوتى (١٩٤٠) ولقد وفقنى الله إلى نقلها بطريقة بعيدة عن الفن الصحفى .. لأنى ما كنت أعرف فن الاختزال ولا تلقيته عن أحد .. بل كان ذلك إلهاماً من ربى .. وتوفيقاً منه تعالى .. لأسعد بهذا التراث العظيم ولعله يكون فى صالح عملى .. وظللت أنقل حديث (الثلاثاء) طوال حياة الامام الشهيد إلى قبيل وفاته رحمه الله .

وكان من عادتى الحضور إلى دار (الاخوان المسلمين) قبيل المغرب لحضور صلاة الجماعة .. وبعد الأذان والاقامة كان الامام الشهيد يطلب منى أن أصلى بالناس إماماً .. فكنت أمتنع حياء منه وإكباراً له فكان يقول (صل بالأمر) فلا يسعنى إلا امتثال الأمر نزولا على إرادته .. فإذا ما قضيت الصلاة إنطلقت بين جموع الحاضرين للاستماع إلى الحديث .. وكنت الوحيد من بينهم الذى يسجله ومع ذلك لم أطلب مكاناً مهيأ للكتابة .. بل كنت أجلس حيث ينتهى بى المجلس .. ومن المفارقات العجيبة أننى كنت فى كل مرة أفاجأ بإنتهاء المحاضرة .. وألمس ذلك من الحاضرين أيضاً .. ذلك أن آخر المحاضرة كان يشد السامع إليها بطريقة جذابة أفضل مما يشده أولها .. ولا أدرى سر هذا .. ولكنه كان أبلغ مواهبه .. فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده .

ولقد وفقنى الله فى سنة ١٩٤٥ لأداء فريضة الحج .. وشرفتنى الجمعية الشرعية برئاسة بعثتها .. وهناك تقابلت مع الامام الشهيد فى البلد الحرام والأرض المقدسة .. واستمعت لبعض محاضراته التى كان يلقيها فى فندق (مصر) بمكة المشرفة مع رؤساء

مجدد شباب الإسلام

عبدالحميد كشك

في اليوم الثاني عشر من شهر فبراير ١٩٤٩ .. في مساء هذا اليوم انطلقت رصاصات مجرمة آثمة .. إلى صدر رجل امتلأ قلبه يقيناً بالله .. وفي أحد شوارع القاهرة انطلقت الرصاصات في صدر الامام الشهيد مجدد شباب الاسلام حسن البنا رضي الله عنه .. لماذ حسن البنا بالذات ؟ .. لماذ أغتيل حسن البنا بالذات ؟ .. لأنه وقف في ميدان الاسماعيلية سنة ١٩٢٨ وفي حشد حاشد رفع المصحف بيمناه ونادى على المسلمين « الطريق هاهنا .. الطريق هاهنا » كلمة ما قال غيرها وكان الرجل صادقاً فيها ودعا إلى الله عشرون عاماً في مصر وخارج مصر .. فانطوى تحت لوائه ثلاثة ملايين

الوفود الاسلامية بدعوة من فضيلته .. كما استمعت لمحاضراته بمنى والمدينة المنورة بدار الحديث وسجلتها جميعاً وأذكر هنا أن وفود المسلمين كانت تتقاطر في أي مكان ينزل فيه .. من اندونيسيا وجاوه وسيلان والهند ومدغشقر ونيجريا والكاميرون وإيران وأفغانستان .. تتعرف عليه وتجتمع به .. وهو مع كل وفد منهم يتحدث عن أمور هي مصدر إهتمامهم .. يحدثهم عن قضاياهم ومشاكلهم فيبهرهم كأنه قادم من بلادهم وليسوا هم القادمين عليه .

لكل هذا .. كان الناس يرون حسن البنا غريباً في محيط الناس .. بل وفي محيط الزعماء .. بطابعه وطبيعته فقد صنع تاريخاً .. وحول مجرى الطريق .. فلما مات .. كان غريباً غاية الغرابة في موته .. فلم يصل عليه في المسجد غير والده .. ولم يمش خلف نعشه أحد من هؤلاء الأتباع الذين كانوا يملئون الدنيا .. لسبب بسيط هو أنهم كانوا في هذا الوقت يملئون السجون وإذا كان الامام الشهيد حسن البنا قد مات فإن فكره لن يموت وتأثيره باق وممتد .. يتمثل في أجيال صنعها على مائدة الاسلام بأسلوب العصر .. ويتمثل في هذا المد العالمي للحركة الاسلامية التي وضع ـــ رحمه الله ـــ بذرتها الأولى ، وحسن البنا بعد كل هذا .. هو مجدد الاسلام في القرن العشرين .

أحمد عيسى عاشور

من المسلمين فى ٢٠ عاماً .. كان يطوف بالمدن والقرى .. وكان إذا دخل قرية وألقى دروس العلم بين أهلها .. دعاه أهلها لينزل ضيفاً عليهم فكان يقول لهم أنا ضيف فى بيت الواحد الديان ويقضى ليله على حصير المسجد نائماً فى بيت رب العالمين .

أيها المسلمون الأعزاء فماذا حدث ؟ إجتمع أصحاب البرانيط .. اجتمعت الصهيونية والشيوعية والصليبية .. اجتمعت الصهيونية لأن حسن البنا قاد الجيوش إلى فلسطين وقاتل اليهود بعد أن رفع شعار لا إله إلا الله محمد رسول الله .. اليهود لا يخافون دباباتنا ومدفعياتنا ولا طيراننا .. اليهود أشد شيئاً يخافونه هو قول الله أكبر .. هو قول لا إله إلا الله .. لأن اليهود أصحاب عقيدة والعقيدة لا تحارب إلا بالعقيدة .. لكل فعل رد فعل مساو له فى المقدار مضاد له فى الاتجاه .. ولما بلغ حسن البنا ثلاثة وأربعين سنة فى سن الشباب فى زهرة الشباب وريعانه .. حلت الجماعة ودخلت السجون وبعد ذلك نام حسن البنا مهموماً حزيناً .. وقام من نومه وقال لأهله لقد رأيت فى المنام عجباً رأيت عمر بن الخطاب يشد على يدى ويقول لى هنيئاً لك الشهادة يا حسن فقد أكملت الرسالة .. وقال له أهله لا تنزل اليوم .. لا تنزل اليوم .. فقال لهم : ﴿ قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ﴾ .. ونزل الأسد .. وفى شارع رمسيس .. وفى ظلمة الليل .. أطفئت الأنوار وحُصر الشارع .. وإذا ببعض رجال الشرطة على رأسهم أمير الاى عميد يحاصيرون الشارع ويصوبون الرصاص إلى قلب طالما قال لا إله إلا الله ، وسال دم الرجل ووضع الرجل يده على مكان الرصاص .. ليحبس نزيف الدم .. وذهب به إلى قصر العينى .. إلى السلخانة البشرية .. وكانت أوامره فاروق قد سبقت إلى المستشفى بأن «دعوه ينزف حتى ينتهى» .. ونظر الرجل حواليه ليرى الطب الانسانى فلم يجد حوله يداً رحيمة .. وكأنه يقول بلسان حاله : «مالى منازل أصبحت لا أهلها أهلى ولا جيرانها جيرانى» وعلم أن ملك الموت قاب قوسين أو أدنى .

وأصدر فاروق أمره ألا يغسله إلا رجل من أهله ولا يمشى فى جنازته أحد غير أهله ووضع الجثمان الشريف على خشبة الغسل ، شاب لم يتجاوز الثلاثة والأربعين من عمره .. ودمه يسيل وجسمه مشرح .. أتدرون من الذى غسله .. إن الذى غسله هو أبوه .. وشيّعه أبوه وإبنه وأخوته ونزل القبر غرياً وهو الذى ربى الملايين وجدد شباب الإسلام فى القرن العشرين .. لقد جاءت ساعة الانتقام فيموت فاروق مسموماً فى نابولى ويدخل مصر فى ظلمة الليل لا يدرى بدخوله أحد .. ولا يعلم بموته إلا

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

الذى سيدفنه والذى جيء به ليلا بواسطة الشرطة العسكرية وقيل له ادفن فاروقاً ونزل الطاغية التراب .. وخرج من الصندوق ودفن وحده .. ويبعث يوم القيامة وحده ويحاسب يوم القيامة وحده ..

لماذا قتل الشهيد حسن البنا .. رضى الله عنه ؟ .. لأنه فهم الاسلام فهماً صحيحاً .. فهم الاسلام على أنه دين ودولة .. عقيدة وشريعة .. سيف ومصحف .. مسجد وقيادة .. عبادة وريادة .. سلام وإسلام .. فلما علم الشرق والغرب أن هذا الرجل خطير على الأمة .. على مصالح الصليب وعلى مصالح موسكو .. خطير على مصالح تل أبيب كان لابد من القضاء عليه ...

كان هذا الرجل يمتاز ببُعد النظر وعمق الفهم ونفاذ البصيرة .. كان يلقى محاضرة ذات ليلة فى المركز العام بمنطقة الدرب الأحمر .. وبينما الرجل يتحدث .. وكان يتحدث ثلاث ساعات وأربع ساعات متواصلات لا يتلعثم فى كلمة واحدة إذا سمعته يتحدث خُيّل إليك أنه يقرأ القرآن بيمناه والسُنّة بيده اليسرى أراد أحد مرضى القلوب أن يحرجه فقال له : يا إمام إن هناك جماعة تسمى الاخوان المسلمون وهناك جماعة تسمى الجمعية الشرعية فما الفرق بينهما ؟.. وظن مريض القلب أنه سيحدث فتنة بين الاخوان والجمعية الشرعية ، ظن أنه سيقول : نحن على حق وهم على الباطل .. نحن علماء وهم جهلاء .. أتدرون ماذا قال الرجل ؟ قال : الفرق بيننا وبين الجمعية الشرعية .. أن الاخوان المسلمين فى الدرب الأحمر والجمعية الشرعية في المغربلين والخيامية .. هذا هو الفرق .. فقال مريض القلب : إن الجمعية الشرعية أفضل من الاخوان لأن الجمعية الشرعية تبنى المساجد . فقال الامام : هم يبنون المساجد وعلينا أن نعمرها .

دخل مسجداً ذات يوم فوجد ثلاثة

الشيخ كشك

يتنازعون على الآذان .. هذا يريد أن يؤذن وذاك يمنعه .. وهذا يريد أن يؤذن وذلك يدفعه .. وأوشكت الفتنة أن تستبد بهم ، وإذا بالامام الشهيد يقيم الصلاة ويصلى ولا يؤذن وبعد الصلاة قيل له : تصلى بغير أذان يا إمام ، فقال الامام : رأيتهم يختلفون على سُنّة .. واتحاد المسلمين واجب ، فقدمت الواجب على السُنّة . ودخلتُ الصلاة .

كان الامام الشهيد رجلا يجمع ولا يفرق كان رجلا يعمر ولا يبدد .. كان رجلا يفهم الاسلام فهماً صحيحاً .. فهماً سليماً ..

وبعد وفاة الشهيد اختلف المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها .. هذه جماعة توقّف وتلك جماعة تكفّر .. وهذه جماعة جهاد .. هؤلاء سلفيون .. وهؤلاء خلفيون .. وهؤلاء صوفيون .. وهؤلاء جماعات مسلمة .. وهذه تكفر الأخرى .. مع أن الله قال لنا جميعاً هو سماكم المسلمين .

يا معشر المسلمين اجتمعوا على قول لا إله إلا الله .. إن قرآننا واحد .. إن إلهنا واحد .. إن نبينا واحد .. إجتمعوا على قول لا إله إلا الله .. إجمعوا الصفوف لأن العدو جمع صفوفه .. إجمعوا الكلمة لأن العدو أعلنها صريحة ليقضى علينا .. اللهم وحِّد صفوفنا .. وأرحم أمتنا ...

عبد الحميد كشك

زينب الغزالى

وحديث من القلب !!

على درب الصحابيات سارت زينب الغزالى مجاهدة وداعية مع الأوائل المجددين للحركة الإسلامية. فى هذا القرن من الزمان .

انطلقت فى آفاق الدعوة والجهاد ، ومارست اسلامها بصدق وقوة عزيمة ، فهداها الله أن تقول كلمة حق عند سلطان جائر ، وتحملّت فى سبيل ذلك مالا يتحمله الرجال ، فايقظت الوعى الإسلامى لدى قطاع كبير من المسلمين والمسلمات فى زمن كان المجتمع يغوص فى جاهلية الغرب والشرق وكانت رحلة أيامها نموذجاً وقدوة .. وقصتها مع العذاب طريقاً إلى الله ، ونقطة تحول فى حياة كثير من الفتيات المسلمات على مستوى العالم الإسلامى .

في ذكرى استشهاد الإمام..

حسن البنا

وهي ما تزال رغم تقدم العمر وبفضل من الله تعطي الكثير للدعوة الإسلامية قدر الوسع والاستطاعة .. سائرة على الدرب نفسه في سبيل الله ..

وفي بيتها بحي مصر الجديدة التقينا وما أن بدأنا الحديث عن الإمام الشهيد حتى انشرح صدرها .. وراحت تتذكر كيف بدأت مشوار الدعوة والجهاد معه :

■ حسن البنا مشواره طويل ومبارك وممتد بامتداد الدعوة الإسلامية إن شاء الله ، وأعتبر أن مشواري مع حسن البنا هو مسيرة داعية مبتدئة ، مع مجدد عظيم وإمام كبير ، بعثه الله على رأس مائة سنة كما قرر الرسول عليه الصلاة والسلام ليجدد أمر الأمة ويعيد المسلمين إلى مسيرتهم الأولى خلف نبيهم ، ثم خلف الخليفة الأول أبو بكر ثم مسيرة عمر ومسيرة الخلفاء الراشدين .. عمل حسن البنا وأنتج وربى جيلًا مايزال يحمل راية الدعوة وينادي بالمسيرة الإسلامية لتصل إلى ما كان يريد الإمام ..

وبدايتي مع الدعوة حيث كنت من أعضاء الاتحاد النسائي المصري وسني لا يتجاوز السابعة عشرة عندما أقام الأزهر دروساً للمرأة في كلية الشريعة بشارع البارامونى بعابدين ، وانتدبت السيدة هدى شعراوي ثلاثة أعضاء لحضور هذه الاجتماعات لتعرف ماذا يريد الأزهر لهذه الاجتماعات النسائية وذهبت أنا وسيزا نبراوي وهدى ادريس ، وبعد مناقشات عديدة لرجال الأزهر حول قضية المرأة والإسلام ، اقتنعت بأن الطريق السليم لبناء الدولة والأمة من جديد انما هو الإسلام والإسلام وحده .. فاستقلت من الاتحاد النسائي المصري وأسست المركز العام للسيدات المسلمات وكان سني لا يتجاوز التاسعة عشرة .

فميلادي كان في عام ١٩١٧ وتأسيس المركز كان في عام ١٩٣٦ وكان لقائي الأول بالإمام عام ١٩٣٨ ، في دار الإخوان المسلمين بالعتبة أعلى لوكاندة البرلمان ووجهت إلى دعوة لإلقاء محاضرة للسيدات المسلمات وفي آخر المحاضرة طلب مني أن أذهب للقاء المرشد بعد المحاضرة وفاتحني

سيادته فى توحيد الدعوة النسائية الإسلامية بجعل المركز العام للسيدات المسلمات ـ مركزاً للاخوات المسلمات .. وكنت حينذاك معتزة بتأسيسى للدعوة الإسلامية وبالمركز العام للسيدات المسلمات كوليد عزيز ولكنه أخذ يشرح لى حاجة المسلمين إلى الوحدة وتوحيد الاتجاه والعمل وأن التعدد فى جماعات المسلمين لن يثمر نجاحاً ، وقد نجح المسلمون فى أول أمرهم بالوحدة والاتفاق على كلمة واحدة ..

وتعددت لقاءاتى بعد ذلك بالإمام الشهيد ، وكنت مصرّة على موقفى .. وهو من جانبه مصرٌ على اقناعى بتحويلهم إلى الأخوات المسلمات وأحسست أنه مصيب فى رأيه ، ولم تنقطع صلتى به منذ أن التقينا ولم تكف أحاديثه معى فى أمور الدعوة الإسلامية ووحدة الصف وأهمية أن تكون المرأة أول سطور الدعوة وإذا كنا ننشد النجاح فمن واجبنا أن نضحى لتحقيق الغاية الكبرى التى نؤمن بها جميعا ، وقد كان الإمام الشهيد أشد إيماناً منى برسالة الإخوان المسلمين .

ولما رأيت الشدائد تنزل بالإخوان المسلمين وتم ترحيلهم إلى الطور والسجون والمعتقلات تساءلت فى نفسى .. لو لم يكن حسن البنا على حق لما حاربته كل هذه القوى المعادية للإسلام وخطأت نفسى وعاتبتها على الوقت الذى مرّ دون أندماج المركز العام للسيدات المسلمات مع الإخوان وبينما كانت المحنة قائمة ١٩٤٩ ، التقيت بالإمام الشهيد بدار الشبان المسلمين وسألته ساعتها أتأمرنى ياسيدى أن أحل المركز العام للسيدات المسلمات ليصبح الأخوات المسلمات .. فقال لى لا الآن تظل السيدات المسلمات وأنا وأنت نعمل ونعتبرها لبنة فى حركة الإخوان المسلمين ، وعندما تستقر الأمور سنراجع كل ماكنا نتناقش فيه ، ربما أخذت ببعض ماكنت أعارضه وأنت كذلك ، ومن يومها وأنا أحس أنى جندى حمل سلاحه فى صفوف ركب الدعوة بساحة الإخوان المسلمين .

■ فماذا كان يريد الإمام الشهيد من دعوته ؟

□ كان يريد أن تعود الخلافة الرشيدة إلى العالم الإسلامى وهذا أمر طبيعى يجب أن يعتقده كل مسلم .. وقد كانت نهاية الخلافة فى تركيا الحافز الذى أيقظ ضمير العالم الإسلامى وكانت سبب النهضة الإسلامية المباركة التى أقامها المجدد حسن البنا .

ولابد أن يدعو كل داعية ، وكل مذكر بالحق وكل مناد به ليكون فى صفه وتحت رايته ، إلى توحيد كلمة الأمة وصفها كما كانت حول رسول الله والخلفاء الراشدين من بعده كالسوار حول المعصم وقد اعتقد حسن البنا بأن العودة لن تكون إلا باجتماع الأمة اجتماعا كليا حول إمام مجدد ..

فى ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

ولكن قوى الإستعمار والقوى الصهيونية .. الغرب الكافر والشرق الكافر كانت بالمرصاد واجتمعت كلمة الباطل كلها ووحدت صفوفها لتحارب البنا وتستعمل فى حربها أيادى عملائها فى أرض الإسلام ، فكان استشهاد حسن البنا .

وظن أعداء الدعوة أن الشعلة التى فى يد البنا قد انطفأت ، والحقيقة أن استشهاد البنا قد أوقدها من جديد وأشعلها قوية باعثة بأنوارها فى أنحاء العالم الإسلامى كله .. وأعتقد أننى كنت لبنة من اللبنات التى تندت بالنقاش الطويل الذى كان يدور بينى وبين الإمام الشهيد وشاء الله أن تكون هذه اللبنة من دكة البناء بروحها وبكل ماتملك من مشاعر فى الحياة .

وعندما برزت أنياب الأعداء فى سنة ٥٤ ، ٦٥ لمقاومة جماعة الإخوان بواسطة عملائهم وظنوا بذلك أنهم يستطيعون أن يطفئوا شموع الدعوة بمقاصل التعذيب داخل السجون وحمامات الدم وبصلب الرجال على الأعواد هؤلاء الرجال أصحاب الدعوة وحملة الأمانة ، وجاءت تدبيراتهم بعكس ماأرادوا وكانت السجون هى التى جددت العزائم وارتفعت بالنفوس والضمائر والقلوب والأرواح .

وقد هلك عبد الناصر وبقى البنا بتاريخه وجهاده المستمر بأيدى رجال رباهم ونساء علمهم .

● أين تقف الحركة الإسلامية الآن ، وهل لاتزال مستمرة بنفس قوتها أيام الإمام الشهيد ؟

البنا استمد مواد دستور جماعته من كتاب الله وسنة رسوله .

وكتاب الله خالد وسنته محفوظة بحفظ القرآن .

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

■ هل تعتقدين أن إقامة الدولة الإسلامية وإعلاء كلمة لا إله إلا الله وتطبيق شريعته من الممكن أن تتحقق فى المستقبل القريب وهل وجود الإخوان المسلمين كأعضاء فى مجلس الشعب من الممكن أن يكون له دور فى ذلك ؟

■ أدعو الله تبارك وتعالى أن يجعل دخول بعض رجال الدعوة الإسلامية من أبناء حسن البنا والهضيبى والتلمسانى وأبو النصر ..

أول الخطى لعودة الأمة الإسلامية والخلافة الرشيدة إن شاء الله . وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

والإخوان المسلمون هم رجال من الصعب ترويضهم على غير ما انزل الله فإن هم سالموا يسالمون لوجه الله وإن قاتلوا يقاتلون لوجه الله .. ولا تلين لهم قناة ولايستطيع مروض أن يروضهم أو يستأنسهم إلا إذا كان بين يديه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أما عن تعدد الجماعات الإسلامية على غير ماوجد أيام الإمام الشهيد .. فنقول :

«يعالج ذلك كله ويوحد الصف ويجمع كلمة هذه الجماعات عودة الإخوان المسلمين عودة رسمية تحت مظلة قانون الله .. وهم الآن يجاهدون من أجل تصحيح القانون وترشيده لإقامة شرع الله .

هل هناك نصيحة للشباب المسلم ؟

إلى الشباب المسلم :

يا أبنائى .. يا من أنتم أغلى علىّ من نفسى .. وحدّوا صفوفكم إجمعوا قلوبكم تحت راية الإسلام التى استشهد الإمام حسن البنا من أجل رفعتها ، وقتلته الفئة الباغية وهو يجاهد فى سبيل ماتجاهدون من أجله . الوحدة يا أبنائى.. فوحدة الصف والكلمة تحت راية الكتاب والسنة هى العلاج الوحيد وبها تثبت راية المجاهدين فى دائرة الجهاد الشرعى بكتاب الله وسنته .

حسن البنا

فى محراب التاريخ الإسلامى

محمد الحسنى

هذا الاسم الذى دوى فى بلاد العجم وعواصمها ، كما دوى فى القاهرة الزاهرة ودمشق الفيحاء ، واعترف بلمعانه الأصدقاء والأعداء على السواء . هذا الاسم الذى كسب حامله ود الشبان والشيوخ والرجال والنساء فى العالم الإسلامى كله من غير استثناء .. هذا الاسم الحبيب لايزال غرة فى جبين التاريخ الحديث .

أجل ــ أيها الامام الشهيد ــ قر عينا فى رحاب الخلود فإن وراءك جيلاً جديداً أنشأته على الحب فى الله والبغض فى الله .

جيلاً مؤمناً مسلماً لايقف فى أعتاب الرؤساء والوزراء وولاة الملوك والأمراء ولايبالى بسخط حاكم أو سلطان فى شرع ودين وقضية من قضايا الإسلام والمسلمين ، ولا يخاف فى الله لومة لائم .

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

«انه فى الصلح والسلم غزال الحمى وفى الحرب والنضال أسد الشرى» .

وهذا الجيل الجديد المثقف الواعى ، والقوى الأمين ، الأغر الأبلج ليس إلا مأثرة من مآثرك ، وثمرة من ثمرات جهادك ، ونتيجة من نتائج حبك واخلاصك .

ونحن نقدمه ــ فى هذه اللحظة الخالدة ــ إلى روحك الطاهرة التى ترفرف بأجنحتها الشفافة فى عليين فطب عيشا ونم هادئاً مطمئناً فإن زرعك قد أينع وأثمر رغم الظلم والظلام .

انه قد طال الليل واقترب الفجر وهاهى تباشيره قد بدت فى الأفق ، ولو أنكر المنكرون .

انها ضريبة الحب ندفعها إليك ــ أيها الإمام الشهيد ــ من وراء البحار راضين مسرورين ، فقد ملأت القلوب ايماناً وعرفاناً ، وملأت الحركة الإسلامية حيوية ونشاطاً وحولت جسمها البارد قلباً ثائراً ، ودماً فائراً ، انك أيقظت النائمين ، ونبهت الغافلين والحالمين ، وجعلت من أمة هامدة خامدة أمة كلها حركة ونشاط وعمل وجهاد ، فإذا العالم يرى دعوة محدودة تنبعث من الاسماعيلية ــ تلك النقطة الحساسة المباركة فى أرض النيل ــ ثم لاتلبث أن تغطى أشعتها العالم العربى كله والعالم الإسلامى بأسره .

وذلك كله يعود إلى شىء وحيد .

وهو اتصالك بالله ، وروحك المشرقة ، وقلبك العامر الكبير ، وتجاربك الواسعة فى مجال الدعوة ، وصلتك الشخصية بالجماهير ، وجمعك بين الدنيا والدين وبين الشدة واللين .

ان سر نجاح الإمام الشهيد فى مجال الدعوة هو السر الذى كشفه القرآن الكريم حين صور جانباً عظيماً من حياة النبى ﷺ «ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ، إن الله يحب المتوكلين» .

وما أحوجنا اليوم إلى هذه الناحية الهامة ، ما أحوجنا اليوم إلى الحلم والصفح ، والغفران ، والحب ، والعرفان بالجميل ، والأخوة الندية العذبة ، وأيم الله انها الناحية الوحيدة التى فقدناها وفقدنا معها الخير كله والبركة كلها .

كان العدو اللدود والخصم العنيد يأتى حسن البنا لايريد به إلا الشر ، ولا يضمر له إلا الكيد ، ثم يعود محباً مأخوذاً بجمال إيمانه ونور وجهه وحسن سريرته .

ولا أبالغ إذا قلت : ان مصر لم تجتمع على رجل مثل ما اجتمعت على حسن البنا ، ولم تحب أحداً مثل ما أحبت حسن البنا ، ولم

يدم حبها لأحد مثل مادام له ، وكان حبها له طواعياً لا دعائياً ، وتلقائياً لا صناعياً ، حب ينبع من قرارة النفس ، ولا يفرض عليها من الخارج ، حب تباركه الملائكة ولا تمسه الشياطين ، وتوجهه نوازع الخير لا نوازع الشر .

هذا الحب السماوى العلوى ، الشفاف ، الطاهر ، العذب الندى كان نصيب حسن البنا منذ نعومة أظفاره ، وياله من نصيب !

والسمة الثانية التى امتاز بها الإمام هو جمعه ، بين جوانب مختلفة من الوعى والثقافة كأنه التقت فيه شخصيات مختلفة تمثل وجهات مختلفة وذلك كله فى اطار عام واحد ، اطار الدعوة والجهاد والاخلاص فى القول والعمل ، فكان متضلعاً بالروح الدينية عارفاً بروح العصر ، خبيراً بمتطلبات الجيل وفراغ النشء الجديد ، واخفاق الحضارة المعاصرة ، وكان عالماً راسخ العلم مرشداً روحياً للإخوان يطلع على مكائد النفس ومزالقها ، خطيباً ساحراً يأخذ بمجامع القلوب ويملك عنان الكلام ، مجاهداً يبذل جهده ووقته وماله ونفسه فى سبيل الله ، مصلحاً اجتماعياً يعرف الأمراض النفسية والأدواء الخلقية والمشكلات الإجتماعية ، سياسياً محنكاً لا يساوم على مبدأ ، ولا يؤخذ على غرة ، ويثبت تفوقه على الأقران فى هذا الميدان ، كاتباً بليغاً سهل اللفظ ، غزير المعنى ، حسن الديباجة لا يتكلف فيه ولا يتنمق ، وكان أباً وأخاً وصديقاً فى وقت واحد ، يجد عنده كل حائر شارد اللب حل مشكلته وبلسم جرحه ، وراحة فؤاده ، كأنه أنشط من عقال أو فلك من اسار ، اسار الشهوة ، أو اسار الشبهة والوسوسة .

ان داعية وإماماً هذا شأنه لابد له أن يقود أمة ، ويبنى مجداً ، ويصنع تاريخاً ، ويبتكر أسلوباً جديداً للدعوة يجمع بين الروحية الغيبية الصافية ، والعقل المؤمن النير ، والنموذج العملى الأخاذ ، والسيرة العطرة المنعشة .

وهكذا كان ، فقد هيأ الرجل بالتوفيق الإلهى الذى حالفه فى كل وقت وبجهوده المتواصلة ، ورحلاته المتوالية وأعماله الشاقة فى حقل الدعوة واشرافه الشخصى على مكاتب الاخوان وفروعهم ، والاتصال العائلى الوثيق بمشكلاتهم الاقتصادية والروحية معاً ، جيلاً عرف بنظره العف ويده النظيفة وقلبه السليم ، وثباته على جادة الحق ، وسمعه وطاعته للمرشد .

لقد بنى أمة فأحسن البناء .

والسمة الثالثة : اتصاله برجال تأثر بهم واستقى من معينهم الصافى ، وقد قيد فى مذكراته — كما هو المعلوم — أسماء هؤلاء الرجال وذكر اتصاله العميق بهم وأثنى عليهم

في ذكرى استشهاد الإمام.. حسن البنا

إذ وجد عند القوم حلاوة الإيمان عندما تدخل بشاشة القلوب ، ذلك الاتصال الذى يمنع الانسان من السقوط فى الهاوية ، ويحفظ من فتن الليل والنهار ، ومن وساوس الصدر ، وشتات الأمر ، ومن شياطين الجن والانس ، ومن مظاهر الحياة الدنيا وزينتها ، ويثبت قدميه عند التهديد والإغراء ، وفى مواقف السلطان والجاه ، وفى السراء والضراء وحين البأس .

هذا السياج المنيع من الاتصال الشخصى ـــ برجال قويت صلتهم بالله ، وخلت قلوبهم من حب الدنيا ، ووصلوا إلى مراتب القبول واليقين ، وكأنهم رأوا الآخرة رأى العين ـــ حفظ حسن البنا الولد والشباب والخطيب والكاتب والمصلح الاجتماعى والسياسى ومؤسس الجماعة ورائد الدعوة من أخطاء جوهرية يقع فيها بعض كبار الأذكياء وزعماء الاصلاح حين يترفعون عن الاتصال الشخصى والتربية الدينية ، تأخذهم العزة بالعلم ـــ ولا أقول العزه بالاثم ـــ وكأنهم يقولون بلسان «أهؤلاء من الله عليهم من بيننا» بلى ، وهو كذلك «أليس الله بأعلم بالشاكرين» .

هذا الاتصال منح حسن البنا قوة تعلو على الأهواء والرغبات فى سائر المجالات وفى جميع أدوار حياته ومواقف دعوته وبطولته ، ولكنه لم يقبع فى زاوية أو حجرة خالية أو صومعة هادئة بل خرج بهذا الزاد الايمانى ، خرج بهذا الوقود ، وبهذه الشحنة الجديدة من الإيمان إلى ميدان العمل والكفاح .

وهنا يختلف الداعية الإمام عن بعض هؤلاء من غير أن يتجنى عليهم أو يلومهم ، لأنه يعرف فضلهم على نفسه ويرى أثر هذا الفضل فى قلبه ، ويشعر بقوة ولذة غريبتين عندما يقاوم تيار الفساد ، ويصمد أمام الفتنة والاغراء ، فكيف يستهين بشأنهم وقد أخذ منهم ما أخذ وتزود منهم لغده ما تزود ، وعرف عندهم لذة روحية لا تساويها لذات الدنيا بأكملها ، انها لذة الحب والايمان ، فمزجها بلذة الجهاد وتحمل الشدائد فى سبيل الله وكلمة حق عند سلطان جائر .

وهى ميزة قلما توجد فى رجل واحد فاما مرشد روحى لا يعرف الحياة ، واما اجتماعى عامل فى حقل الدعوة لا يعرف لذة الروح .

أما الإمام فقد جمع الناحيتين الهامتين فأحسن الجمع .

وكان عاملا فى ذلك بالحكمة القرآنية .

هذا الاتصال منح حسن البنا قوة تعلو على الأهواء والرغبات فى سائر المجالات وفى جميع أدوار حياته ومواقف دعوته وبطولته ، ولكنه لم يقبع فى زاوية أو حجرة خالية أو صومعة هادئة بل خرج بهذا الزاد الايمانى ،

ونحن عَلى العهَد ياشهيد ◄◄

﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ .

ان محراب التاريخ الإسلامى محراب واسع كبير .. لاترى مثله فى الحضارات البائدة ولا فى الحضارات السائدة ، انه محراب لايقف فيه إلا عظماء التاريخ الإسلامى وأفذاذهم وعباقرتهم وكبار أساتذة الدعوة إلى الله والجهاد فى سبيل الله بالقلم واللسان والمهج والأرواح .

انه محراب عظيم متنور الأرجاء ، متهلل الوجه ، مشرق السمات والملامح ، محراب يبدأ من خاتم النبيين سيدنا محمد بن عبد الله الهاشمى القرشى ﷺ وأصحابه الأكرمين ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ....

والى على يقين أن مقام امامنا الشهيد مقام كبير فى هذا المحراب لأنه حمل هذه الدعوة على أكتافه فى هذا الزمن الأخير حينما ظهر الفساد فى البر والبحر ، وأصبح فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر .

فهنيئا لك أيها الإمام هذا المقام الرفيع .

وهنيئا لك هذا الجيل المؤمن الذى لايزال على عهدك وطريقك ، وان طال الليل وساد الصمت ، وخيم الظلام .

محمد الحسنى

اشترك فى إعداد هذا الملف :

حسين عاشور — عماد شرف
صلاح عبد المقصود — د. ليلى بيومى

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

حسَـــن البَـــنا
الـــرجـــل القـــرآنى

بقلم الكاتب الأمريكي

روبير جاكسون

ترجمة: أنور الجندى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

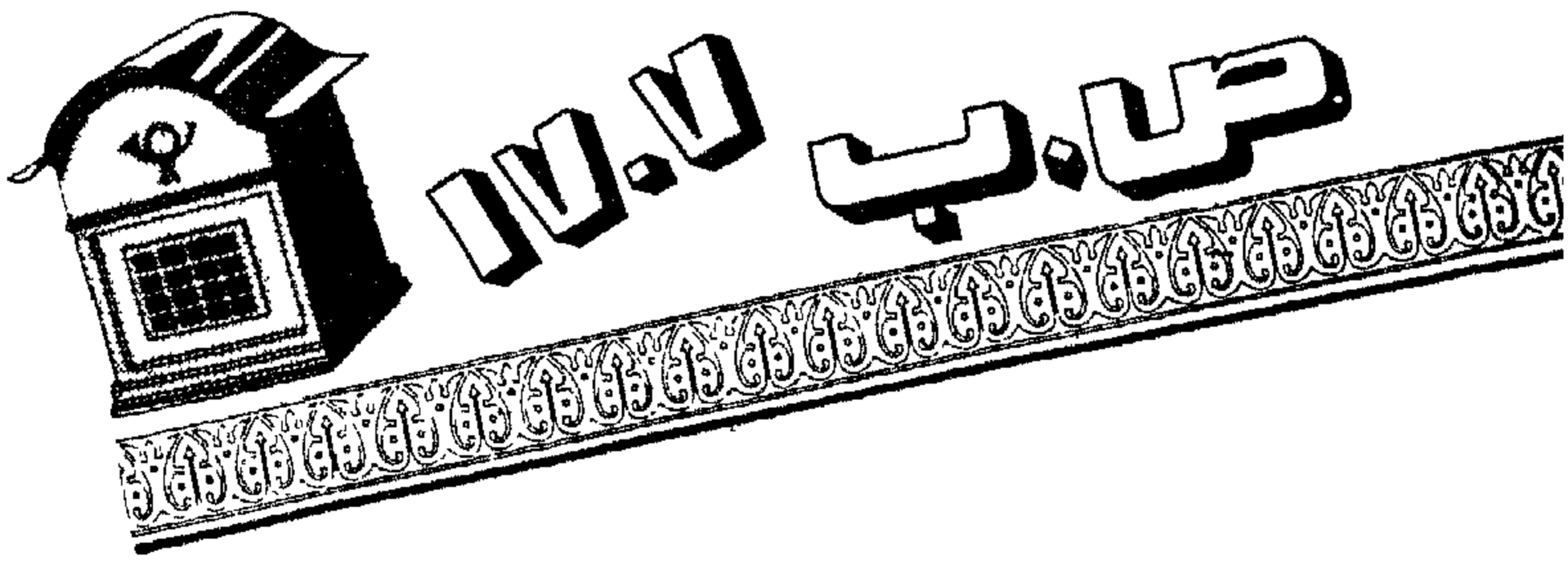

أخوة الإسلام .. أهلا بكم فى دار رسائلكم بعد ثمانى سنوات من التفاعل والتواصل والتحاور الأمين الصادق .

- تواترت خلالها رسائلكم لتؤكد مشاعر الإطمئنان والثقة بأن
- العيون لا تغفل عما يدور حولها ولا تخطىء المدى الرشيد الذى
- تتطلع إليه .. وهذا هو ما تؤيده رسائلكم الأخيرة التى ترصد بمهارة ووعى مايقدمه الإعلام ، كما تعرف موقعها من نضال المسلمين فى العالم ، ودائما نقول : بكم وإليكم ومعكم تمضى مسيرتنا عاما بعد عام .. والله الموفق .

●●●

منتدى الفكر..

إذا لم يكن لنا خيار فيما نقرأ ونسمع ونشاهد مما تفرضه علينا أجهزة الإعلام ، فإن لنا الخيار فى أن نعترض على هذه الدوامات الخبيثة وأن نحذر منها أبناءنا وأنفسنا ولا بأس أن يتكرر التحذير طالما تتكرر المهزلة ، فهذا أجدى من صمت اليأس .

● ● يتساءل الأخ محمد جابر ابراهيم . البحيرة عن سر الصليب الذى ظهر خلف مقدمة البرنامج السفيه .. العالم يغنى فى التليفزيون بما يشكل استفزازا

لمشاعر أكثر من ٩٥٪ من المسلمين من الشعب المصرى ، فماذا يقول العلمانيون .. ثم .. إلى متى يستمر هذا البرنامج الذى يروج للمخنثين .. ومن نفس العينة المؤسفة إذاعة بطولة العالم للسباحة التوقيعية للفتيات ـــ شبه العاريات ـــ وكأنها دعوة لارتكاب الفاحشة كما يقول الأخ محمد الشرقاوى . دمياط .. ثم ندهش لاختطاف الفتيات من الشوارع وينادى الأخ محمد رجال الأزهر بقوله : أين أنتم من هذه البرامج أو انكم مشغولون بمحاربة الإسلام فى شخص الجماعات الإسلامية .

ونحن نقول اننا نملك حلًا عاجلًا مؤقتاً وهو أن نحول بين أبنائنا ومشاهدة مثل هذه البرامج الساقطة حتى يفيق سكارى الإعلام .

● ● وفى ساحة الصحافة يرصد الأخ سالم محمد الزهوى . بلبيس . مقالات محمود السعدنى فى الصحف والمجلات والتى تطفح علمانية وتغريباً فيسدد إليه هذه الكلمات : المستقبل ملك خاص لذلك الشباب الذى تتهكم عليه ـــ وحيث أن اسرائيل لاتستحى من يهوديتها وروسيا لاتستحى من إلحادها وأوربا وأمريكا لا يستحون من مسيحيتهم فلماذا تستحى أنت من دينك بالتهكم على من يظهرون عليه الغيرة . وإلى جريدة صوت العرب ينقلنا الأخ الششتاوى العشماوى ـــ برمبال ـــ إلى مقال لمحررة تدعى «أم نهى» تسخر فيه من النقاب وتسمى من ترتديه بأنها المدرعة البشرية . لكن صوت الأحداث يقول : لن يسقط الحجاب وانما الذى سقط هو الناصريون والناصريات .

وبالطبع نحن لانتوقع غير ذلك من محرر جريدة مثل صوت العرب .

وإلى جريدة الأحرار يتحرك قلم الأخ السيد محمد السيد هندسة الزقازيق . فيرصد مقال حمزة دعبس وعنوان «استنكر التعدى على موسى صبرى» ويذكر الأخ تاريخ موسى صبرى المعروف ويقول : اتق الله ياشيخ حمزة .

ويقدم الأخ عبد الله عبد الرحمن عبد الحق تعليقاً ساخراً على مايعرضه التليفزيون من برامج مفسدة للكبار والصغار يقول : إن التليفزيون لم يعد يخفى مقاصده وهو يعلنها صريحة .. أنا لاأريد أخلاقاً فى هذا الجيل .

ولا يبتعد عن هذا المناخ الإعلامى الملوث ما أقامته محافظة الاسماعيلية تحت اسم «مهرجان الاسماعيلية للفنون الشعبية» حيث ينفق من قوت الشعب المطحون على

مثلِ هذا الفساد .. وذلك ما توضحه رسالة الأخت أم حمزة بالمنصورة وتتمنى لو أن مثل هذه النفقات توجه لحل مشكلات اسكان الشباب وغيرها كثير .. وتعجب لمن لا يرتدع وأحداث سيول طابا ونويبع لا تزال ماثلة فى أذهاننا .

● ● وإلى شباب المسلمين ــ الذين هم هدف الإفساد العالمى ــ يتوجه الأخ مهندس عونى فودة ــ دقهلية محذرا : أفيقوا .. الإيدز يصدر إليكم .. ويستشهد بخبر منشور عن سائحة أوقعت بشاب مسلم ثم تركت له ورقة تقول : أهلا بك مع الإيدز .. وإذا كان التدمير الجسدى والصحى والمادى للشباب مفزعا فأكثر منه ضراوة التدمير الفكرى وتشتيت الشباب المسلم عن مبادئ دينه وانسانيته ليصبح مطية سهلة الانقياد فيعيش فقيراً غير قادر على الإبداع والانتاج وهو ما أشار إليه الأخ محاسب السيد محمد هريدى . جهينة الغربية (والحل هو العودة إلى الدين بأخلاقياته الايجابية) .

● ● أما الجرح الفلسطينى الغائر فنزيفه لا يهدأ فيذكر الأخ محمود محمد الخولانى مدرس بمنشأة ناصر . أن العدو الأول للمسلمين حالياً هو اليهود فى فلسطين وإن افتعال مشاكل أخرى غير المشكلة الفلسطينية والأقصى الشريف مثل مشكلة لبنان وحرب الخليج يكون بهدف التمويه وتعتيم القضية الفلسطينية .. وإلى نفس الجرح ترحل كلمات الأخ سمير حسين أبو زعقوق . المراحلة . الذى يتساءل متى سيفيق المسلمون وترد القدس (ونحن نضع أملنا معه فى حركة الشباب) . ويشارك فى الموضوع نفسه الأخ العشماوى شعبان . محاسب بدقهلة فيحيى المشير أبو غزالة لرفضه الذهاب إلى اسرائيل رغم التهديد والوعيد .

● ● وأخيراً .. نورد سطور من أول رسالة وصلتنا هذا الشهر .. بلا تعليق .. تقول كلمات الأخ قدرى الرفاعى . القاهرة :

أه يا بلد .. عندما اعتقل صديق صباحى الكاتب الناصرى قامت الدنيا ولم تقعد حتى تم الافراج عنه . ولكن عندما اعتقل د . محمد مورو الكاتب الإسلامى لم نسمع لهم صوتاً وضاعت حقوق الإنسان التى يطالبون بها .

ودائما على موعد

● ميلاد جديد :

صدر العـــدد ٥٩ من المختار الإسلامى يوم الجمعة ١٢/١٨ موافقاً يوم مولدى ورب صدفة خير من ألف ميعاد ، فلقد كان هذا اليوم لى بمثابة ميلاد جديد حيث كرمنى الله عز وجل ونشر لى فى المختار مقال مزيد باسمى ، وعلى كثرة مانشر لى بالجمهورية والأهرام والأمة وغيرها كان لما نشرته المختار شئ خاص فى نفسى .

طارق البوهى ـــ كفر الشيخ

● ولدت عملاقة :

إن منَ يحمل مجلة المختار الإسلامى بين يديه كل شهر فكأنما يحمل كل هموم العالم الإسلامى وحاضره ومستقبله ، يحمل بين يديه عقل المفكر ووجدان الأديب وفرشاة الفنان ودقة العالم . أن مجلات كثيرة تموت قبل أن تولد ـــ وإن كبر حجمها ـــ والمختار ولدت عملاقة بفكرها الإسلامى الأصيل ورجالها المجاهدين الصابرين ، فالكلمة كلمتان :

كلمة تكتب ليتلقفها الباعة الجائلون يلفون فيها بضائعهم .

وكلمة تكتب لتسطر فى سجلات الخلود وتنحت فى القلوب وهكذا مجلة المختار ورجالها .

حمدى عبد الرازق ـــ دار العلوم

★ ★ ★

● بلسم :

إلى حضرة الأخ مدير المجلة الغراء المختار الإسلامى وجميع الساهرين على هذا العمل العظيم :

بعد الاطلاع على مجلتكم الغراء نزلت كلماتها على قلبى الظمآن لنور الإسلام كبلسم وأشهد أنها كلمات حق نطقت بها أفواه مؤمنة وسطرتها أيد نذرت جهودها لخدمة هذا الدين .

صابة الطاهر ـــ تلمسان ـــ الجزائر

● للمرة المليون :

أرجو للمرة المليون أن تستبدلوا الحروف ذات البنط الصغير بالحروف ذات البنط الكبير بالمجلة مع تحسين نوعية الورق .

منير أحمد صبرى
بالمعاش

● ● المحرر : نحاول تحقيق ذلك بحيث لا يتعارض مع حجم المادة التى تعود الأخوة القراء عليه . وحقك علينا . ولعل هذا العدد يكون سلوى لكم .

طلب مساعدة

□ الطالب م . ع . ش . بآداب طنطا يطلب مساعدة لظروفه الخاصة .

□ الطالب م . م . م . حقوق طنطا يطلب مساعدة لظروفه الخاصة .

والعنوان بالتفصيل لدى المجلة

● ● ●

لمحات

درس من أفغانستان :

الحروب فى النهاية ليست حروب أسلحة وجيوش مجهزة فقط ولكنها قبل هذا حرب الإنسان وإرادته ومدى إيمانه بما يفعل وهو الأمر الذى يفرضه علينا التحدى الكبير هنا فى المشرق العربى حيث نواجه أعتى الهجمات فى فلسطين ، التحدى هو أن نطلق ارادة الإنسان وأن نربى شعوبنا تربية جهادية . فهذا الصمود الأسطورى فى أفغانستان إنما هو نتيجة للروح الجهادية التى امتاز بها شعب أفغانستان عبر العصور .

الأحمدى عبد المقصود ـــ بنها

الأخبار وأعيادنا :

ماذا فعلت صحيفة الأخبار القاهرية فى أعظم مناسبة إسلامية تاريخية وهى ذكرى ميلاد رسول الانسانية محمد ﷺ . ففى

ردود خاصة

الأخ : عبد الرحمن أبو المجد . ادفو الشرق : شعرك يحتاج إلى العناية بالأوزان .

الأخ : مصطفى أحمد عيسوى . القاهرة : أبدا بالتفوق فى دراستك ، فهو نوع من الجهاد الذى تطمح إليه وهو مقدمة له .

الأخ . الفيومى : أرجو أن تقرأ مزيدا من الأشعار .

الأخ : أسامة عبد المغنى . قصر هور : قصيدتك «لن أبكى» ينقصها الوزن .

الأخ . عبد الجواد محمد شكرى . رطباط : يحتاج الشاعر إلى ثقافة واسعة وإلمام بالعروض .

العدد الصادر فى يوم الذكرى العاطرة لم نقرأ على صفحاتها سوى سطور قليلة للدكتور نعمان فؤاد . مع أننا لاحظنا أن صحيفة الأخبار فى ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام خصصت صفحة كاملة كتب فيها أحد الوزراء وبعض كبار الشخصيات المسيحيين بالاضافة إلى الأعمدة المتفرقة على صفحاتها .

نتسائل : لماذا ؟ !

عبد الله رشاد هلال ــ مسعد شاهين
دمياط

● ● ●

قصة شريط فيديو :

ظهر فى السوق شريط فيديو بعنوان «سيف الإسلام» أو The sword of Islam وهو من ترتيب وإخراج هيئة الاذاعة البريطانية وقد صور هذا الشريط شباباً من المسلمين فى زواياهم ومساجدهم الشعبية فصورهم بأنهم متطرفون يدرسون ويخططون للقيام بثورة إسلامية ، وعليه وبناءً على ماورد فى هذا الشريط الذى صوره انجليز وباعه انجليز وسوقه انجليز ، تقوم السلطات المصرية بدراسة اغلاق هذه الزوايا وهذه المساجد .. وعجبى .

راتب أبو مصعب ــ طوخ

يا نســـاء الإســـلام :

فى مطلع القرن الهجرى الماضى ، كان بعض النساء يرتدين الزى الإسلامى وسرعان ماعملت معاول دعاة التغريب والتحرر ــ كما يدعون ــ فاتجه الزى بشدة إلى السفور بدعم من الاستعمار الصليبى ومن الكنيسة ، وأصبح معروفاً أن اجتماعات الاتحاد النسائى برئاسة هدى شعراوى كانت تتم فى الكنيسة . أما اليوم فبفضل الصحوة الإسلامية ترتدى المرأة الحجاب وهى مؤمنة بما يمثله من التزام بالعقيدة وطاعة أمر الله تعالى والتمسك بسنة نبيه الكريم فالحجاب شكل يرتبط بالمضمون . ومن الطبيعى أن يسعى الغزو الفكرى إلى إحباط هذا النور الإسلامى بكل المحاولات . فيانساء الإسلام تمسكوا بالزى الشرعى وبكل ما يقتضيه هذا الزى الملائكى صونا للدين وللكرامة .

فايقة على الدرواج ــ طالبة بكلية الطب

زمـــزم
ملحق المختار الإسلامى
مجلة أحبابنا
أبناء الإسلام

مع قوافل الواصلين ..

موجّهة من شقيقة الشهيد إلى زوجها الشهيد

هذه الرسائل كلها إليك ..

كتبتها بعد تلك الليلة ، بعد أن غادرت بيتنا ولم تعد .. إنها أول رسائل لن تراها ولن تقرأها .. ولن تبعث بعدها برد .

ولكنى كتبتها إليك رغم هذا اليقين

فما كنت أملك حبس الدموع وأنت ترحل عنى بلا عودة .

إنها إليك فى الدار التى سعيت لها وأدركتها فى نهاية المطاف .

انها تهنئة ، أبعث بها إليك ، حتى ألقاك ، بعد المسير العانى ووعورة الطريق .

إنها وفاء وعهد على السير مع القافلة التى ما انقطع سيرها على مر الزمان إلى دلك المرتقى البعيد .

إنها إليك وإلى السائرين على الدرب ، رغم أشواك الطريق .

فإذا كانت الدموع تملأها فمعذرة ، فقد تركتنى وحدى أكمل بقية المسير

إنها دموع الفراق ، حتى ألقاك عند ذلك المرتقى بإذن الله .. مع قوافل الواصلين .

أمينة قطب

زوجة الشهيد كمال السنانيرى

الشهيد

كمال السنانيرى

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور
رئيس التحرير
إبراهيم قاعود
سكرتير التحرير
د. محمد مورو
الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال
مدير الإدارة
عادل الدبس

●●

... إقرأ فى هذا العدد ...

- رسالة من امام المسجد الأقصى
- ونحن على العهد يا شهيد .
- الحجارة الكريمة .
- نظرة على العدو .
- عينى على المسلم .

●●

٥٠ قرشا